

د. صالح بن عبد الله بن حميد:



الشورى مصطلح
إسلامي يجسد
خصوصيته

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعى الإسلامي

العدد ٤٥١ - السنة ٤٠ - ربيع الأول ١٤٢٤ هـ - مايو ٢٠٠٢ م

د. أحمد عمر هاشم:

منعطف خطير

تقر به أمتنا

المستشرقون وكتاباتهم

الحاقدة على نبي الأمة

عبدة الشيطان

والضرب تحت الحزام



9

السنة

9

السنة



اعتدال الطرح

جمال المظهر

وضوح المنهج

تميز الأسلوب

الشعاع

شعبية جامعة
تصدر عند
المركز العربي
للكتاب والنشر
في الشارقة

مادة ثرية من الأخبار والاستطلاعات والتحقيقات والأدبية والثقافية
تجدها في إصدار شهري واحد هو مجلة الشعاع

9

السنة

9

السنة

المكتب الرئيس: دولة الإمارات العربية المتحدة. الشارقة: ص. ب. ٢٠٣٦٠ هاتف: ٥٧٧٥١١١ (٠٠٩٧١٦) فاكس: ٥٧٧٥١٥١ (٠٠٩٧١٦)
مكتب المملكة العربية السعودية الرياض: ص. ب. ٢٢٠٣٩٩ الرياض: ١١٣١١ هاتف: ٠١/٤١٦٠٨٠٢ فاكس: ٠١/٤٦٤٧٩٧٦



بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaci@awakaf.net

الحرية والعدل أساس الملك

يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا
اعلوا هو أقرب للتقوى المائدة: ٨.

والآيات والأحاديث والشواهد في هذا الجانب كثيرة يكفي أن نقول إن المسلمين حين طبقوا العدل في كل جوانب حياتهم بلغوا ما بلغوا من رفعة ومكانة وتقدم وازدهار وهذا ما شهد به الأعداء والأصدقاء.

إن شعوبنا الإسلامية المعاصرة في أمس الحاجة اليوم إلى السير على هذه المبادئ لردم الفجوة القائمة بين الحاكم والمحكوم، وتجسير العلاقة بينهما وفق مبادئ وأسس ثابتة بعيداً عن المزايدات والشعارات الفارغة الجوفاء التي أودت بنا في العقود الأخيرة إلى مهاوي التفكك والتخلف والفقر والحرمان وضياح الأرض والمقاسات.

إننا في الوقت الذي نطالب فيه الشعوب بالوقوف إلى جانب القيادات التي استرعاهم الله أمر هذه الأمة، فإننا نطالب هذه القيادات بتبني مبادئ الحرية والعدل القائمة على الكتاب والسنة والتي يبتئها قوله تعالى «وأمرهم شورى بينهم» الشورى ٣٨، لنقطع الطريق على كل الطامعين في ثرواتها ومقدراتها، فلا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. فهل يتحقق ذلك في المستقبل القريب. هذا ما نأمل والله المستعان ●

هذه القصة الشهيرة في تاريخ أمتنا الناصع التي سطرها الخليفة الراشد «عمر بن الخطاب» أرست قاعدة إنسانية للتعامل بين الحاكم والمحكوم، تقوم على ركيزتين أساسيتين هما: العدل والحرية، وتأتي انسجاماً مع خطاب الباري عز وجل: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات: ١٢.

فالإسلام حين أعلن هذه المبادئ إنما أعلنها بأسلوبه الخاص ثم طبقها التطبيق السليم بما يتلاءم وأحكام شريعة الإسلام الغراء. ففي جانب الحرية أرست للشريعة مبدأ حرية العقيدة للناس جميعاً: (لا إكراه في الدين) البقرة: ٢٥٦. وظلّت إلى المسلم أن يقول رايه في حرية تامة وفي أي موطن، شرط أن تكون هذه الحرية في إطارها السليم والبناء، بل وصل الأمر كذلك أن اعتبرت حرية الكلمة هذه باباً من أبواب الجهاد... يقول صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» رواه أبو داود.

وفي جانب العدل جعل الإسلام العدل واجباً على الحاكم والمحكوم بعيداً عن العواطف والهوى (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا

خرج القبطي من مصر في عهد أمير المؤمنين «عمر بن



الخطاب» رضي الله عنه قاصداً المدينة المنورة، وهو يرمي بطرفه إلى لقاء أمير المؤمنين هناك، عندما أقدم ابن والي مصر آنذاك «عمرو ابن العاص» على ضربه دون وجه حق، قطع هذا القبطي كل هذه المسافة لأنه كان يعلم بأن أمير المؤمنين سينصفه من ابن والي مصر، وإلا لما كان تجشم كل هذا الجهد والعناء وطول المسافة، ولما دخل على الخليفة وألقى شكواه، ما كان من الخليفة إلا أن أمر الوالي وابنه بالحضور إليه، ولما تثبت من الظلم الذي حاق بالقبطي، أمر القبطي بأن يضرب «ابن عمرو بن العاص» وقال كلمته الشهيرة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

جاسم محمد مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@aw kaf.net

Homepage: www.awkaf.net/alwaei

العدد 451 - السنة الأربعون - ربيع الأول 1424 هـ - مايو 2003 م

كلمة العدد

هويتنا بحاجة إلى تحصين

في ظل الثورة العارمة التي يشهدها العالم في تكنولوجيا الاتصالات في الآونة الأخيرة، نرى الفكر الغربي يطلق أقدامه للربح ملتصقاً حدود الزمان والمكان، مخترقاً الحدود السياسية والأمنية والثقافية للأمة الإسلامية، مستغلاً ما آلت إليه الأمة الإسلامية من تخلف علمي وإعلامي، متصوراً بأنهم الصور، فقد أصبح العالم الآن دولة إعلامية واحد... المرسل فيها دائماً الغرب، والمستقبل المسلمون... فيها نحن نرى الإعلام الغربي يقتحم ديار المسلمين ومعاقلهم لينفذ سمومه الموصولة فيها وليهيمن على العقول والقلوب ويلطمس هويتها الإسلامية ويفرض أنموذج الحضاري المادي على جميع بقاع المعمورة، دوناً رادع أو مانع... قائلين به غير مستكرين... غير أبهين بمعاداته لهويتنا وقيمنا الإسلامية.

وحرصاً من المجلة على المشاركة في عملية تنوير العقول وإحياء الهوية الإسلامية، ارتأت إدارة التحرير أن تفتح ملف الفكر الغربي وعملية طمس الهوية الإسلامية •

المراقب الإداري والمالي
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبداللطيف بوقمامز

Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير
EDITING DIRECTOR

تمام أحمد الصباغ

Tammam A. Al-Sabbagh

المصمم الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح

Salah M. Saleh

المراسلات كفاية

باسم رئيس التحرير

مجلة الوعي الإسلامي

ص ب : ٢٣٦٧ - الصفاة

١٣٠٩٧، الكويت

هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤

فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

al-Waei al-Islami

P.O. BOX 23667 SAFAT

13097 KUWAIT

TEL.: 844 044 / 5348 974

FAX : (+965) 5348954

موضوع الغلاف

مهما حاول الأعداء إبعاد المسلمين عن دينهم وطمس هويتهم وتراثهم فإن هذا الدين سيظل صامداً في وجه التحديات، وإذا كان القرآن الكريم قد تكفل الله بحفظه إلى يوم القيامة، فإن السيرة النبوية الشريفة ستظل مصدر الأسوة الحسنة التي يقتفيها المسلم لتتير له طريق العزة والكرامة في الدنيا والآخرة •

الوعي الإسلامي

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تنقلها للنشر والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

الإشتراكات

ترسل قيمة الاشتراكات في شك إلى إدارة المجلة

باسم مجلة الوعي الإسلامي

(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

• داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ دينار كويتي

• الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها) .

• دول القسم : للأفراد ٢٠ دينار كويتي (أو مايعادلها) .

• للمؤسسات ٢٥ دينار كويتي (أو مايعادلها) .

• الكويت : ٥٠٠ فلسا • السعودية : ٧ ريات • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٧ ريات • الإمارات : ٧ دراهم • سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة

• الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠ أوقية • تونس : ٢ دينار • الجزائر : ١٠ دنانير

• اليمن : ٧٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة • سورية : ٥٠ ليرة • المغرب : ١٠ دراهم • ليبيا : دينار واحد

• أوروبا : ١٥٠ جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا ودول العالم : ٣ دولارات أو مايعادلها .

الأسعار

المحتويات

٢	الافتتاحية: الحرية والعدل أساس الملك	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: هويتنا بحاجة إلى تحصين	التحرير
٦	ورثه القراء	التحرير
٨	عن أنشطة الوزارة	التحرير
١٠	قضايا معاصرة: المسح اليهودي والنظام العالمي الجديد	د. غسان غازي
١٢	بني الأمة: الإداري السلم في هدي الرسول	د. محمد شوقي الفنجري
١٦	بني الأمة: السيرة النبوية بين المؤرخين والمحدثين	محمد فؤاد فرج
١٨	بني الأمة: خير الأئمان على الزمان محمد	يحيى بشير حاج يحيى
٢٠	بني الأمة: المستشرقين وكتاباتهم المعقدة على بني الأمة	رفعت محمد بروبي
٢٢	حوار مع الدكتور فهمي فويدي	أحمد توفيق هلال
٢٦	كتب مسمومة تستهدف نشر ثقافة الكراهية ضد الإسلام	محمود بيومي
٢٩	اللباس بين الآداب الإسلامية والعادات الغربية الوافدة	د. ماهر عباس جلال
٣٢	عبدة الشيطان والضرب تحت الحزام	نجبت كاظم لامة
٣٦	قراءة في كتاب: الشيوخ محمد الغزالي... الموقع الفكري	إبراهيم نوري
	والعارف الفكري	
٣٩	فكر: مناهج للمستشرقين في دراسة الفكر الإسلامي ٢/٢	د. حسن عزدي
٤٢	دراسات قرآنية: الفارق بين القصة القرآنية	د. سامي عطا حسن
	وغيرها من فنون القول	
٤٤	تحقيق حول المفردات السهبونية في المسجد الأقصى	أحمد أبو زيد
٤٨	دعوة: واجب امتنا في المرحلة الراهنة	د. أحمد عمر هاشم
٥٠	طب: هشاشة العظام	د. سبلي أحمد
٥٤	حوار مع: د. صالح عبدالله بن حميد	منحة الأزهر
٥٧	شريعة: سلطة الرأي العام	حسن صلاح عزام
٥٨	اقتصاد: الرقابة المالية في الدولة الإسلامية	محمد أحمد عويس
٦٠	تربية: أزمة الاستثمار البشري وفجوة المعرفة	د. يحيى النين عبدالعليم
٦٢	تنمية: قراءة في تجربة التنمية في ماليزيا	عبدالمعطي الصاوي
٨٤	الوعي نت	وائل عبدالرحمن
٨٦	ثمرات الفكر	محمد ماني
٨٨	تألفاً على العالم	التحرير
٩٠	عن أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل
٩٢	ترجمات: شاربون يقود إسرائيل نحو كارثة	عبدالمعتمد أحمد
٩٤	حديقة الوعي	أحمد عبدالجبار
٩٦	الفتاوى	إبراهيم الإقنا
٩٨	تألفاً الأخيرة الحصار للر	فتحية صديق شندي

قضايا معاصرة

المسح اليهودي والنظام العالمي الجديد



الانطلاقة الكبرى للمسيحية اليهودية تعود إلى القرن السادس عشر حين ظهرت حركة الإصلاح الديني في أوروبا، وقد عادت هذه الحركة للظهور مجدداً في الولايات المتحدة في الربع الأخير من القرن العشرين، ترى ما موقع هذه الحركة في النظام العالمي الجديد؟

صفحة 10

قراءة في كتاب

الشيخ محمد الغزالي والموقف الفكري

يحاول د. محمد عمارة في كتابه هذا عن الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - تسليط الضوء على أهم المحطات في حياة الغزالي ومؤلفاته التي تشكلت نسفاً واحداً متكاملأ مشروع فكري مميز القسما والملاحم في إطار الفكر الإسلامي المعاصر

صفحة 36

استشراف

مناهج المستشرقين في دراسة الفكر الإسلامي

يسعى الخطاب الاستشراقي بشقيه القديم والحديث إلى تقديم تعاليم الإسلام ومبادئه، وفكره بطريقة تحاول أن تضعف في المسلم تمسكه بدينه وتقوي في نفسه الشك في صلاحية الفكر الإسلامي

صفحة 39

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٤٨١٦٨٨٨ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦

ص ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

* السودان - الخرطوم - المصبرات - شارع ٣٧ - ص ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ٧٩٣٨٣ (٠٠٢٤٩١١) - فاكس ٢٩٩٥ - ٧٩٣٨٤ (٠٠٢٤٩١١) -
 * اليمن - عدن - ص ب ٢٤٨ - ٢٥٥٩٢ / ٢٥٥١٧ (٠٠٩٢٧٢) - ف ٢٥٩١٣ - دار مكتبة ٢١ سبتمبر - لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ - ٢٧٧٠٠٧ -
 * ٠١ (٠٠٩٦١) - ص ب ٢٤ / ١٨٤ - الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص ب ٣٧٠ - رمز بريدي ١١١٨٨ - ت ٤٣٠١٩١ - ٤٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٣) - ف ٤٦٣١٥٢ - مملكة البحرين -
 * ٣٣٢٢ - ص ب ٣٣٢٢ - ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) - ٧٢٣٧١٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص ب ٤٤٩ - ت ٢١٢٣٩٢٠ - ٢١٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧٤) -
 * ٣٣٣٧٨٨ - ٢١٢٣٧٨٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١١ - ٥٧٩٦٩٧٧ (٠٠٠٢٠) - ٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص ب ٨٤٥٠ -
 * ١٤٥٠٠ - الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦١١) - ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء - ص ب ١٣٣٨٦ - ١٣٣٨٦ - مانتقن ثقافت رجال بن أحمد وثقافة سان
 سابقين - ٢٠٠٠ - الدار البيضاء - ت ٢٤٠٢٣٢ (٠٠١٠١٢٢) - ف ٢٢٤٥٥٧ - الشركة الشرفية للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - مسقط - ص ب ٤٧٣ - العنبرية - رمز بريدي ١٠٣ - ت
 ٥٩٢٢٠٠ (٠٠٩٦٨) - ٥٩٢٢٠٠ - مؤسسة المطاء للتوزيع - قطر - الدوحة - ص ب ١٣٣ - ٤٣٥٦٠١ (٠٠٩٧٤) - ٤٣٥٦٠١ - دار العروبة للنساعة والطباعة والنشر



بريد القراء

اقتراحان

مجلة إسلامية - فنضطر أسفين إلى إدخال مثل هذه المجلات إلى بيوتنا للاستفادة منها في هذا المجال، وخصوصاً بعد أن أصبح المجال فيه ضيقاً ولا نجد من يؤهل لنا احكامنا فنجزو من المجلة بذل الجهد في هذا، وعلى الله التكلان. أ.س.ع - مصر

أرجو من محرري المجلة أن يجعلوا باباً خاصاً بتفسير الأحلام على أن يقوم القراء بإرسال رؤياهم إلى المجلة، ويقوم بالتفسير والتأويل شيخ خبير وموضع ثقة في هذا المجال، ومن المؤسف أن نرى مثل هذا الباب في بعض المجلات السافرة. ولا نراه في

أن تكون هناك مجلة للشباب مثل «مجلة البراعم» للأطفال لكن على الأقل أن يكون هناك باب كاف وافر خاص بطمروح الشباب المسلم للتدوين لأن الشباب المسلم يشكل قاعدة عريضة مثله مثل الأطفال ومن ثم يلزم الاهتمام بهم وتوجيههم وتوجيه رسائل خاصة بهم. هناك اقتراح آخر: بناء على ما قرأته في مجلتكم في مقال الرؤية في ميزان الشريعة وضرورة العودة إلى التأويل، وأن السؤال عن الرؤيا وتأويلها إحياء للسنة المظهرة (العدد ٤٤٢ - جمادى الآخرة ١٤٢٣ - أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٢).

المحرر: نحن نولي الشباب عناية خاصة ولا يخلو عدد من اعداد المجلة من نشر مقالات خاصة بهذه الشريحة، اما بخصوص الاقتراح الآخر، فهو موضوع تفسير الأحلام، فهذا الموضوع مجاله واسع، ويدخل المجلة في خلافاً حول تفسير الرؤى نحن في غنى عنها... بارك الله فيكم وشكراً على اهتمامكم.

اتمنى أن يكون لدى مجلتكم باب خاص بالشباب المسلم المتدين الذي يقبل على شراء المجلات الدينية مثل «مجلة الوعي الإسلامي» أو أي مجلة إسلامية أخرى من المجلات السافرة، فذلك الشباب في حاجة إلى التشجيع في أن يشعر بأنه ليس غريباً وأنه هو الصحيح، وأنه هو الذي على حق وأن يتضمن هذا الباب مزيداً من النصائح للشباب في الثبات، وأن يكون نموذجاً للشباب يحتذى به، ولا يكل ولا يضعف، وأن يجمع بين الدين والنسبة والتفوق الديني والدنيوي... وأما لا أريد أن أقول

فما بكت عليهم السماء والأرض

العذاب ألوان شتى ورب ما حصل للطاغية صدام جزء أنه مظلوم بها وقبور فيها واستغاثة ملهوف إلى مطلوب فانتصر، فأنى الله إلا أن أرسل على الظلمة شواطئ من نار ينهمر، لا يكفي الفرجة ولا المرور من الكرام، ولكن يجب تطهير المستبد الظالم والظلمة وضربهم بالكعب، الذين تمتعوا بالمال المنهوب، وفساد المواطن للحرية مسلوبة، فزادهم لذل الوطن طروب، قلوبهم عن الحق معصوب ومن يفترضهم بظل مغضوب، لا يرتضون بغير طغيانهم مشوب، الحق عندهم دائماً مطلوب، فاعلمهم الديكتاتوري منصوب، الوطن دائماً بهم مكتوب يعاني الويلات والمناسي والكروب، فيبس لهم التمثال المعطوب وقول الزور لهم مضروب، فنبشأ لهم نل الغرور، والثقة السادة عليهم في المشروب، الصميم محمد حميد - مصر

الظلم لا يحمي صاحبه والجور المشؤدة لا تمتع الانتقام، وبالتالي لصاحب الظلم خسر الدنيا والآخرة. فهل ينظر الآخرون إلى أنفسهم وهل تصوروا حالهم ساعة الخلاص منهم وهل تهيؤوا لقوله تعالى الوارد في الآية ٩ من سورة النحاش: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين)، هل أخذوا العدة قسحوا أفعلاً، وكسروا تجوذة، وأقاموا جدوة، وكانوا للحق شهداء، والظلم صدوة، وهل ردوا الظالم إلى ألعلاه، وهل اتقوا دعوة للظلم التي ليس بيننا وبين الله حجاب. انتبهوا يا سادة من بين الأحداث اقفاص حدوية في السرايب الأرضية ملينة بالبحث البشرية وراحت ضحية تشكو إلى رب البرية ظلم الآلة البغيضة.

كم من مثيلاتها في الأمة الإسلامية وكم على شاكلتها وسط الأمة العربية صنوف

أمتي... انهضي

انهضي وقاومي الأعداء همما تكانوا... لا تخافي فالشجاعة كما تعلمين هي القدرة على مواجهة الموت بشجاعة كلما واجهنا الحياة... علينا مقاومة الهرطقة. أمتي ماذا أصابك هل تسمعين صرختي... يقول ابوالبهاء الرندي عن سقوط الأنبياء:

وطلفة مثل جمن الشمس إذ طلعت
كانها هي ياقوت ومرجان
يقودها العليج للمكروه مكرهه
والعين داسعة والقلب حيران

لحل هذا القلب من كمد
إن كسان في القلب إسلام وإيمان
وقبل أن نلحق بالأنلس مرة أخرى، انشغلك بالله أن تستيقظي.

أمتي... أمتي هل تسمعين صرختي.

علي سليم - بورسعيد

أفيقوا يا ها المغرورون واعرفوا قدر أنفسكم!

● محمد رشديد - تايلند:

حولنا بطيخ إلى بيت
الزكاة الكويتي للدراسة
وأبداء الرأي.

● عبد الرحمن بن مبارك
بن المساس النوفلي -
سلطنة عُمان:

الجللة لم تتشعر
مقالات مطولة حول
الموضوع الذي أتم
بصدد التعمق والمراسلة
فيه يمكنكم مراسلة
جامعة الأزهر للحصول
على ذلك، وشكراً على
تقنكم بالجللة.

● الإخوة القراء من
المغرب العربي:

الكويتيات البريدية التي
ترسلونها غير قابلة
للصرف في الكويت،
فالرجاء التوقف عن ذلك
حتى لا تعرضوا
أنفسكم لخسارة أتم
غنى عنها، وجزاكم
الله كل خير.

● د قطب مصطفى سائو
- ماليزيا:

نحن لسنا جهة
علمية، يمكنكم مراسلة
جامعة الكويت
للاستفسار عن بطيخكم،
وفتكم الله وسدد على
الخير خطاكم.

● الفارئ طيبي وشتان -
أغادير - المغرب:

يمكنكم مراسلة دار
الفكر المصري في
القاهرة للحصول على
الكتاب المذكور،
وشكراً لكم ●

أين الملوك ذوو التيجان من يمن
وأين منهم أكابيل وتيجان؟

وأين ما شاهده شهاد في إرم؟
وأين ما ساسه في الفرس ساسان

وأين ما حازه قارون من ذهب
وأين عاد وشداد وقحطان؟

أفيقوا أيها المغرورون بالصوموا واكثروا فيه ولا لاف
لا تحفظوا السننكم عن الغيبة والفضول، ولا يطونكم
عن الصرام عند الإنظار ولا خاطركم عن الزنا، يقول
الشاعر:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة
وليلتك نوم والسردي لك لازم

نُسر بما يغني وتفرغ بالمني
كما سر بالذات في النوم حالم

وتسعى إلى ما سوف تكره عنه
كذلك في الدنيا تعيش البهائم

فليعرف كل إنسان قدره، وليفقد عند حدة، فالغرور
إنسان سات سريته، وعين بصيرته.

محمد شفيق سليمان - مصر

أيها المغرورون مالي أراكم تجمعون ما لا تتكلمون،
وتبينون ما لا تسكتون، وتاملون ما لا تتركبون. أفيقوا
أيها المغرورون. إن من كان قبلكم جمعوا كثيراً، وبنوا
شديدة، وأملوا بعيداً، فاصبح جمعهم يوراء، ومنازلهم
قبراً، وأملهم غروراً. أيها المغرورون بأسواكم
وزورائكم وجاهكم، ضيعتم أعمالكم في جمع الأموال
واكتنازها رغبة في التناخر والتباهي، تعتقدون أنها لا
تتفد، وأنها تخلفكم، وتتاسستكم أنكم مخلوقون لخالق
قادر. وأنكم من تراب وأن نهايتكم إلى التراب. لا
يصحبكم ما جمعتم من مال، ولا ينفعكم ما نعمتم به من
سلطان، رزق لكم الشيطان الغرور، أنكم لا تسألون عما
تفعلون، وأنكم خالدين في الدنيا، لا يزول ما تظلمتم فيه
من نعم، غروروا وإعجاباً بملك واسع أو جاه عريض أو
نسب عريق. أفيقوا أيها المغرورون يا من عصيت الله
فيما أمركم. أصابكم الشغ والخيال فحرمتم الفقراء
والمساكين من حقهم في أموالكم. لقد أعطاكم الله للال
ومحزونكم، يقول الله تعالى: (فلا يامن مكر الله إلا
القوم الخاسرون) الأعراف: ٩٩.

أيها المغرورون لقد أعطاكم الغرور فلا تبصرون،
ستصبحون عن قريب جيفة قدرة وعظماً نخرة،
يقول الشاعر:

من يمارس الإرهاب الحقيقي؟

الحق اسم من أسماء الله عز وجل... لكن من دعا الحق في عالم
اليوم؟ أنهم يحكمون على الآخرين
بمعايير الإرهاب... والابتعاد عن
يمارس الإرهاب الحقيقي... وفري
الاستنكار العالمية أصبحت لا ترى
الإرهاب الصهيوني الحقيقي الذي
يمارس ضد الشعب الفلسطيني منذ
اغتصاب أرض فلسطين في العام
١٩٤٨م.

وبعد أحداث ١٠/١١/٢٠٠١م حدث
اختلاف ولغظ وضبط حول تعريف
الإرهاب... بل ومن يمارس الإرهاب.
وهل الإرهاب الصهيوني تجاه
الشعب الفلسطيني يستحق
الصمت... ثم التفتهم... ثم إدانة
لمعتدى عليه من قوى الاستنكار
العالمية.

يحيى السيد النجار

يقول الحق تبارك وتعالى، وهو
الحسن القائل: (أقلم ينظروا إلى
السماء قوفهم كيف يبتدأها
وزئناها وما لها من فروج.
والأرض مدناها والقينا فيها
رواسي وأنبأنا فيها من كل زوج
بهيج، تبصرة وذكرى لكل عبد
مطيع) آت: ٦٦.

يظن بعض الناس أن هناك
عدولة بين الإسلام والفن... والفن
الصالح هو الذي يصور
مخلوقات الله وأفعاله وملكه
الواسع إنه تامل... والتأمل
تسبيح لله وشكر على نعمائه
ونظر في ملكوته وذكر الله
بآلته... ونشر الفضيلة وعقيدة
الصانع الواحد الأحد... ونشر
الفضيلة جهاد في سبيل الله...
الإسلام ليس عدواً للفن
الأخلاقي... ففي أحضان الدولة

الإسلامية تطورت فنون العمارة
والزخرفة وتوظيف الألوان،
وازدهرت فنون المعشقات
الخشبية التي يُطلق عليها في
الحضارة العالمية فن «الارابيسك»
أي فن العرب... وما زالت
الساجد والتكايا والمباني في
البلاد الإسلامية شاهد صدق
على ما نقل من حيث البناء
والزخارف والتفريش والخط
العربي والمذابح والمئذنت وكلها
آيات من آيات الفن الأصيل.
الإسلام لا يكره التمتع بطيبات
الحياة من مناظر وتسلية...
ولكنه يحرم الفجور والدعوة إليه
والنزلات التي تنحصر إليه...
الإسلام ينظر إلى الملوكات
والملوكة وهي زاد الفنانين
ومحركه نظرة تقدير وإحترام...
محمد السيد عامر - مصر



أنشطة الوزارة

وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر يكرم الفائزين في المسابقة الأدبية التاسعة



• د. عبدالعزيز بدر القناعي •



• وزير الأوقاف أحمد باقر •

كتب: أحمد فرغلي



تحت رعاية معالي وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد يعقوب باقر أقام قطاع الشؤون الثقافية في الوزارة حفل تكريم للفائزين في المسابقة الثقافية التاسعة، حضر الحفل الرئيس المساعد للشؤون الثقافية د. عبدالعزيز بدر القناعي، ومدير إدارة الثقافة الإسلامية إبراهيم العبيدي وعدد كبير من المهتمين بالشؤون الثقافية، وألقى معالي الوزير أحمد باقر كلمة لهذه المناسبة رحب فيها بالمشاركين والفائزين مهنيًا كلاً منهم على ما قدمه من إسهام موفق في كل من المجالات المتنوعة لهذه المسابقة التي وصفها بالمتنيرة.

وقال معالي الوزير: إن هذه المسابقة السنوية التي دأبت الوزارة على إقامتها منذ عشرة أعوام - لهي دليل واضح على قيام الوزارة بواجبها نحو تشجيع الثقافة - ونشرها في دولة الكويت بين مواطنيها والأخوة العرب والمسلمين المقيمين على هذه الأرض الطيبة.

وأضاف معالي الوزير قوله: وقد مضت المسابقة على مدى السنوات العشر الماضية في تحقيق النجاحات التتالية، وتطورت إلى أن أصبحت متعددة في مجالاتها متسعة في أفاقها، فبعد أن كانت في بدء إقامتها سنة ١٩٩٢م مقتصره على البحث والقصة القصيرة فقط طورت في السنوات الثلاث الأخيرة إلى ستة مجالات: هي: البحث العلمي الابدائي، والقصة القصيرة، والشعر، والرسالة، والخط والخطابة.

وعن الموضوعات التي تناولتها المسابقة قال معالي: إن المسابقة راعت هذا العالم في مجالاتها إبراز دور العمل التطوعي الإسلامي ودور المؤسسات الإسلامية - في بناء نهضة المجتمع -

متعميناً للجميع دولم التوفيق والسداد لخدمة هذا الوطن العزيز في ظل القيادة الرشيدة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وولي عهده الأمين - حفظهما الله ورعاهما.

كما ألقى سعد عبدالغني كلمة إنابة عن الفائزين في مسابقة الرسالة عبّر فيها عن الألام التي تعاني منها الأمة الإسلامية قال فيها: إن الخارطة مغمّسة بالآلام والأحزان، والجراح نازقة في كل مكان، فالأعداء متحكمون فينا، متسلطون علينا، ونحن متفرقون في غيّا سادرون علماً أننا نمتلك معراج الرقي وأسباب التقدم، ولكننا عن كل ذلك غافلون.

من جانبه، ألقى الشاعر محمد أبودية قصيدة عنوانها: «الأقصى أرض الإسراء»، فاز بها في المركز الثاني في المسابقة

وبيان نعمة الهداية الإيمانية وأثارها في التخلص من الآفات الاجتماعية - وإظهار الروح الإسلامية الحقّة في التواصل بين الأجيال، والتأكيد على معاني وسطية الأمة الإسلامية وعزّتها، وهي المبادئ الرفيعة التي دعا إليها الإسلام وحضر على نشرها والعمل بمقتضاها.

واختتم معاليه كلمته قائلاً: لا يسعني إلا أن أكرر التهنئة للخالصة للأخوة والأبناء الفائزين في المسابقة هذا العام راجياً لهم دولم التوفيق والنجاح. كما أشكر الأخوة القائمين على هذا العمل الطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والذي يسهم في تحقيق أهداف الوزارة في نشر الدعوة الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي، مقدراً لهم هذا الجهد المميز في أداء رسالتها في هذا المجال.

باقر: ١١,٣% زيادة في إيرادات الأوقاف

الخيرية المتنوعة.

وحققت الأمانة العامة للأوقاف وفق ما جاء بالتقرير السنوي لعام ٢٠٠٢ نمواً ملحوظاً في إيراداتها الناتجة عن قيامها باستثمار أموالها الوقفية العام ٢٠٠٢م، بالإضافة إلى الإيرادات المحصلة من أصولها الشائبة الأخرى، حيث حققت الإيرادات الصافية زيادة بنسبة ١١,٣٪ عن العام الماضي، بعد حسم المصروفات والمخصصات اللازمة. وأوضح التقرير أن معدل العائد على رأس المال بلغ ٨,٧٪ قياساً مع إجمالي قيمة رأس المال المستثمر وهذه بادرة تعتبر جيدة في ظل التقلبات الاقتصادية السريعة والظروف غير المواتية التي شهدها الأسواق المحلية والعالمية بسبب انخفاض العوائد المصرفية

الكويت.

وقال الوزير: إنه خلال العام ٢٠٠٢م قدمت الأمانة العامة للأوقاف من خلال قطاع المصارف الوقفية مساعدة وإعانة ذرية وأقارب الواقفين، حيث تم صرف مبلغ سبعة وخمسين ألف دينار على هذا المصرف الحيوي والمهم، كما تم تخصيص مبلغ مئتي ألف دينار للصرف على الأضاحي، ومبلغ مئة ألف دينار للصرف على العشيائ والنوافل.

وصرف مبلغ مئتي ألف دينار لإفطار الصائمين والمحجاجين، كما خصص قطاع المصارف الوقفية مبلغ خمسة وأربعين ألف دينار لأسئلة المياه، ومبلغ خمسة وأربعين ألف دينار لمصرف الكسوة، وغيرها من المصارف

العام ٢٠٠٢م قامت ببناء معهدين دينيين (٩) مصليات دائمة بدل الشبرات الموقفة في محافظات متفرقة، وبناء مساجد موقفة على الطرق السريعة لتسهيل أداء هذه الفريضة على المواطنين والمقيمين، كما أسهمت في توفير الكثير من الأجهزة الطبية لدعم الخدمات الصحية.

وأوضح أن العام الماضي شهد انبعاث «مشروع وقف الوقت» من جديد والذي يسعى إلى الاستفادة من تراكم الخبرات والمعرفة التي لدى العديد من المؤسسات التطوعية رغبة في استثمار هذه الخبرات والطاقت لصنع روح جديدة في المؤسسات التطوعية لإيجاد قيادات مستقبلية للعمل الخيري والتطوعي الذي جيل عليه أجدادنا وأباؤنا في دولة

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس مجلس شؤون الأوقاف أحمد باقر، أن التقرير السنوي الصادر عن الأمانة العامة للأوقاف للعام ٢٠٠٢م يوضح أن إدارة الصناديق الوقفية استطاعت وضع الياث جديدة لتطوير التنسيق بين الصناديق الوقفية وإعادة تشكيل لجنة للتنسيق بين الصناديق وتنظيم عقد اجتماعاتها. كما تولت إدارة الصناديق تعيين مديرين متفرغين متخصصين لإدارة صناديقها الوقفية واتخاذ اللازم لتسيير العمل بها وتنفيذ المستهدف في الخطط السنوية لتلك الصناديق، تعزيزاً للبناء المؤسسي لها. و زاد باقر: أن إدارة المشاريع في

رئيس وأعضاء اللجنة الكشفية الإسلامية في رحاب المسجد الكبير

كما زار الوفد مقر استقبال الأجانب في المسجد الكبير وأطلعوا على كل قاعاته. وأهدت إدارة المسجد الطبوعات والإصدارات وشهادة «شكر على الزيارة» لرئيس وأعضاء الوفد. وقد رافق الوفد تاسر العيار نائب رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة وعضو الاتحاد العالمي للكشاف المسلم ●



استقبلت إدارة المسجد الكبير أعضاء اللجنة الكشفية الإسلامية برئاسة رئيس الاتحاد العالمي للكشفة المسلمين د. عبد الله عمر نصيف وأعضاء الاتحاد من مختلف الدول الإسلامية. وقام الوفد بجولة في أرجاء المسجد ومعاله وأطلع على أنشطته والإسلامية والدعوة.





قضايا معاصرة

المسيح اليهودي والنظام العالمي الجديد

بقلم: اد هاتن غاري



التي ساندته في رحلته لاكتشاف أميركا: «إنه سوف يستخدم الذهب الذي يجده في العالم الجديد لإعادة بناء الهيكل حتى يكون مركز الكون وحطمة الكرة الأرضية، أي أن «أميركا» منذ اللحظة الأولى لاكتشافها كانت عينها على إنشاء إسرائيل.

لكن... الانطلاقة الكبرى للمسيحية اليهودية تعود في الأصل إلى حركة الإصلاح الديني في أوروبا في القرن السادس عشر، فاليهود قبل هذه الحركة كانوا هدفا للغارات، فهم الذين صلبوا المسيح، وطردها من فلسطين عقابا لهم على هذا، إلا أن تلك تغيير تماما بعد أن جاء راند الإصلاح الديني «مارتن لوثر كينج» و«جان لوك» مؤسس النظرية الليبرالية، الذي قال في كتابه «مطبوعات على كتاب القديس يواس»: «إن الرب قادر على جمع اليهود في مكان واحد وجعلهم في وضع مزدهر في وطنهم القومي». وهو أرض الميعاد في فلسطين - وإسحاق نيوتن، مكتشف نظرية الجاذبية، يقول في كتابه «نبوءات دانيال ورؤيا القديس يوحنا»: «إن اليهود سيخرجون إلى وطنهم، لكنني لا أدري كيف سيتم ذلك؟ ولنتذكر الزمن

أن تثبت مكانتها، وموقعها في النظام العالمي الأحادي القطبية، ولكن ظلت القوى العالمية محققة حول الدور الأميركي حتى لاتجد نفسها مضطرة إلى الاستسلام المطلق لدعوى القوة الأميركية.

هناك انحياز من نوع آخر في الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل لا نعرفه وهو الانحياز اللاهوتي الثقافي، فاللوبي اليهودي اخترق وجدان الناس هناك، وهذا يضاعف من صعوبة هذه القضية التي تدفع ثمنها غالبا كل يوم دماء الأبرياء الفلسطينيين في مشهد الجنازات الثابت الذي نراه في النشرات الأخبارية.

لقد سبقت الصهيونية المسيحية الأميركية الاستيطان اليهودي في فلسطين بفكرة طويلة من الزمن، فإن «كريستوفر كولمبس» كان يؤمن بأن رحلته لاكتشاف أميركا: «هي جزء من سيناريو سوف يقود في النهاية إلى تحرير القدس من المسلمين للكفار، وإعادة بناء الهيكل». وفي كتابه الذي سماه «التنبؤات» قال الملكة إسبانيا «إيزابيلا»

أظهرت أحداث تالية لصرب الخليج الثانية، أن القوى الأخرى العالمية تحاول أن تجتمع، وتكبح انطلاق الولايات المتحدة، وانفرادها بقيادة العالم، إلا اللوبي اليهودي، الذي يعمل كل قواه لأجل أن تظل الولايات المتحدة هي القطب الأوحد في العالم، وبالمقابل ازداد الدعم الديني الأميركي لإسرائيل وهو دعم يتجاوز الدعم السياسي، والعسكري، والاستراتيجي، فلو كان «البنيتاغون» يفتح لإسرائيل خزائن السلاح، ولو كان «الكونغرس» يفتح لها خزائن المال، ولو كان البيت الأبيض يفتح لها خزائن القرارات السياسية... فإن الكنيسة الأميركية تفتح لها أبواب البركة والصلوات.

منذ أن بدأ العالم يتربص اكتمال تشكيل نظام عالمي يأتي بعد انتهاء نظام القطبية الثانية، التي ظل العالم يعاني فيها من صراعات الحرب الباردة بين القطبين الكبيرين، وكانت الولايات المتحدة قد سبقت الجميع. في 6 مارس العام 1991م - وأعلنت أنها تتبصر مكانة القطب الأبعد، بعد أن خرجت منصرفة من

الحرب الباردة، وانهار الاتحاد السوفييتي، وحلف وارسو، والكتلة الشرقية كلها، وظل العالم يتربص الأحداث التي تؤدي إلى تغيير شكل النظام العالمي إلى نظام أحادي، وتكتشف الحقيقة أمام القوى العالمية، من أن الولايات المتحدة الأميركية -

التي أعلنت أنها تقود العالم - ليست على استعداد للقيام بما يمكن أن تسميه «حمل الرسالة الأخلاقية لقيادة العالم نحو عالم أفضل، رغم ما أكتفه أنها قادت الانهزام النهائي للاتحاد السوفييتي وتؤكد الانتماء الأميركي في حرب الخليج الثانية كتجربة أولى حاولت القوة الأميركية



لا أدري كيف سيتم ذلك؟ ولنتذكر الزمن يسره». و«جان جاك روسو» فيلسوف «العقد الاجتماعي» يقول في كتابه «أميل»: «من نعرف اللوائح الداخلية لليهود أبدا حتى تكون لهم دولتهم الحرة ومدارسهم وجامعاتهم». وفي نهاية القرن الثامن عشر خاطب الشاعر الإنكليزي «وليام بليك» اليهود قائلا: «استيقظي يا إنجلترا... استيقظي... استيقظي... فأنت، «أورشليم» - أي القدس - باللغة العبرية - تباينك... لماذا يتنام هؤلاء المؤمنون كالأموات ويفلقونها عن جدرانك القديمة». وكتب اللورد «دايرين» في مجموعته الشعرية «الأحلام العبرية»



أن يقول خلال حملة الترشحات الأولية في العام ١٩٩٩م، «أن يسروح أو الفيلسوف السياسي الفضل له... وعندما سأله تيم و سرتة الذبح في شبكة «إن بي سي» التلفزيونية عن توضيح هذا القول، كانت إجابته: «إن المسيح هو الأساس الذي أعيش به حياتي شاء من شاء وأبى من أبى». وبعد أن فاز جورج بوش «الإن على منافسه «جورج ماكين» بترشيح الحزب الجمهوري له، كشف ماكين عن دور اليمين المسيحي في فوز بوش». وعندما عقد المؤتمر القومي للحزب الجمهوري في أوائل العام ٢٠٠٠ لاختيار بوش مرشحاً للرئاسة، جذب نظر الجميع أنه افتتح المؤتمر بنشيد «المسيح»، وأعلن بوش، تنبئه لبرنامج اليمين المسيحي، وهو برنامج يلقى مبدداً الفصل بين الدولة والكنيسة، ثم أنهى المؤتمر بصلوة البركة وقد ساعد هذا في إعطاء إسرائيل - بسلامة الدولة العميلة - الفرصة كي تستغل الفوضى التي أوجنتها أحداث سبتمبر الأسود، ثم حرب أفغانستان، كي تسعي في الموجة عينها وتقتل الفلسطينيين بالعشرات وتهدم بيوتهم وتجرف أراضيهم وترفض الانسحاب وترفض التناغم، وترفع راية العصيان أمام أميركا نفسها، وكأنها تقول «اشتمنى إحدنا» حرام علينا وحلال عليكم»، فإسرائيل لا تريد أن تنحسر نصفيها في موجة الانتعاش الصاد والانتقام الوحشي. ما بينة ويلا قبل فتي، سوى الترويج بأن هناك أناء. أميركا الدليل الأعظم تتصدد هذه الموجة. وتغطي أسوأ المزال لأشباعها. والتعصير كله.

و القصة لم تنته بعد... فهناك حقائق تتكشف عن جماعات من داخل أميركا وراء ما حدث، والقصة لها ذيل. والجمرة الخبيثة فرقة أخرى جات من الداخل الأميركي باعترافيهم، وما زالت القصة تتداعى فصولاً، ولا يدري أحد ماذا ستكشف لنا الأيام، ولا يمكن الجزم بشيء على وجه اليقين، والحكما: علونا: «أن الظلم مرعبه وخيم وأن عاقبته في الدمار والخراب على متركبه. ●

إسرائيلي: شعب الله المختار... إن هذه المسيحية اليهودية (المبكرة) ارتكزت على مفاتيح «أرض الميعاد» وشعب الله المختار» وهما القلوانتان اللتان ملكتا أساس «استعمار أميركا» واستعمار فلسطين... وهو تشابه يجب تلمه والتوقف عنده طويلاً، ونحن نحضر في تربة العلاقات الأميركية - الإسرائيلية لاستخدام الآثار التاريخية الدالة على قديمها

أما في عصرنا الحالي الذي نعيشه الآن، فإننا نكتشف أنه ليس صحيحاً أن الأميركيين شعب غير متدين. إن ٩٥٪ من الأميركيين يعتقدون بوجود الله، وبين كل خمسة أفراد، هناك أربعة يعتقدون في المعجزات ويوجد حياة بعد الموت... ونحو ٨٢٪ منهم يعتبرون أنفسهم متدينين، مقابل ٥٥٪ في بريطانيا و٤٤٪ في ألمانيا، و٤٨٪ في فرنسا... أما من يذهبون إلى الكنيسة أسبوعياً في أميركا فنسبتهم ٤٤٪ مقابل ١٨٪ في ألمانيا و١٤٪ في بريطانيا و١٠٪ في فرنسا.

والولايات المتحدة الأميركية ليست دولة علمانية، كما هو شائع، وكما هو منصوص عليها في الدستور الذي يضع حائطا فاصلا بين الكنيسة والدولة طبقا لمقولة المسيح الشهيرة «دع ما لقصر لقصير»... وما لله... لله بل هناك تدين يصل في بعض الأحيان إلى حد التعصب ثم يجاوزه إلى التطرف... ثم يصل في النهاية إلى الإرهاب.

وفي الذكرى السنوية الثانية لإحراق مجمع «الفيدينيين» في ١٩ / ٤ / ١٩٩٥م، قام «تيموثي ماكيني» بتقدير المبني الفيديري في «أوكلاهوما» انتقاما لقتل «موريس» و«تايغ»، وهو التقدير الإرهابي الذي سارعوا لإتهام المسلمين بتدبيره لقد علمت حركة الإصفياء الديني في الولايات المتحدة في الربح الأخير من القرن العشرين... فقد شهدت تلك الدولة القوية ابتداء من العام ١٩٧٦م صعود المسيحية السياسية والأصولية، أو ما يسمى باليمين المسيحي.

فما حدث في انتخابات العام ١٩٩٢ للرئاسة والبرلمانية التي أطاحت فيها «اليهو مسيحية» بالرئيس «جورج بوش» الأب بالرغم من أن فترة رئاسته شهدت انهيار الاتحاد السوفيتي، واتصلا بولاده في حرب الخليج. وقد استوعب «جورج بوش» الأب، هذا الدرس الصعب، وتعمد

تصيدة عنوانها «أبكي من أجل هؤلاء» قال فيها: «أيتها القبيلة كثيرة التجوال وذات الصغر الريف... كيف ستسافرين وتشعرين بالراحة؟ إن اليعازمة عضها، واللعلب وكرة... والبشرية وملتها... أما إسرائيل فليس لها إلا القبر...» أما «نابليون بونابرت» فهو أول رجل دولة يقترح بصورة مباشرة إقامة دولة يهودية في فلسطين قبل وعد «بلفور» بنحو ١٨ سنة، فخلال وجوده في سوريا، ضمن حملته الاستعمارية الكبرى على الشرق، أصدر بيانا دعا فيه اليهود للقتال معه لإعادة إنشاء «مملكة القدس القديمة» وقد وصف اليهود في هذا البيان بـ «دولة فلسطين الشرعيين»، وأنهم «الشعب الغرير الذي لم تسطع قوى الفتح والطغيان أن تسليهم أسمهم ووجوههم القوي، وإن كانت قد سلبتهم أرض الأجداد فسقط !!

وأنهى البيان قائلا «سارعوا... إن هذه اللحظة المناسبة التي لا تتكرر لآلاف السنين للمطالبة باستعادة حقوقكم التي سلبت منكم لآلاف السنين وهي وجوهكم السياسية كماشة بين الأمم وحكمك الطبيعي المطلق في عبادة يهوه (إله اليهود الذي عبده على خروجهم من مصر) طبقا لمعيتكم

وربما كان «وليام شكسبير» هو الأكثر شهرة في مواجهة اليهود، فمفسر حيت «تاجر البنين» في مستغل علامة ملونة وألمسة في الإرداع الألبسي والتفسير السياسي أيضا.

وفي كتابه القديم، أصل الكاتب «رضا هال» لفكرة أن اليهود منذ اللحظة الأولى لاكتشاف أميركا وهم في ضميرها الديني والكنيسة السياسية، حيث إن المهاجرين البروتستانت الذين تبوأ حركة الإصلاح الديني ودوا لليهودية اعتبرواهم عنصرا وصلوا إلى العالم الجديد، شبهوا أنفسهم بالبروتستانت القدماء حين فروا من ظلم قرون... ف هؤلاء للمسيحيين البروتستانت، كانوا قد فروا هم أيضا من قرون انكثروا بالنسبة لهم، وهو الملك «جيسس الأول»، وشبهوا إبتشارا التي فروا منها بمصر التي خرج منها اليهود إلى غير رجعة، أما أرض الأجداد فهي في هذه الحال كانت أميركا. وأن استمر التنبه فلابد أن يكون اليهود الضمير مثل الفلسطينيين، وعلي كل حال فإن مصير الفلسطينيين لم يختلف كثيرا، فقد كان متشابها

كانت أول أرض وطأها المهاجرون هي مستعمرة «ماساشوستس» في «نيو إنغلند» وقد اعتبروها «أورشليم الجديدة» أو «أرض كنعان الجديدة». وفي موجة تفسيس دعة للمستعمرة التي تعد نواة إنشاء الولايات المتحدة الأميركية، قال «القس «جون كوتون» «إن الرب حين خلقنا ونقح مينا روح الحياة أعطانا أرض الميعاد (أميركا) وما دنا الآن في أرض جديدة فلابد من بداية جديدة للحياة، نعمل فيها من أجل مجد بني



نبى الأمة

ﷺ

الإدارى المسلم فى هدى سلوك الرسول وإدارته لشؤون الرعية

بقلم: د. أحمد شوقي المنجري، استشارى الطب الوقائى وحماية البيئة، كاتب ومفكر إسلامى



يعتبر حسن الإدارة من أخطر وأهم العوامل فى نجاح الأمم وتطورها فى عصرنا الحاضر، فبغير الإدارة الرشيدة لا يمكن أن تنجح مؤسسة حكومية أو شركة تجارية، أو مصنع كبير أو صغير... ويسوء الإنتاج على مستوى الدولة والأفراد، وتعم الفوضى ويظهر الفساد والتقصير فى كل مجالات الحياة

ومن أهم أسباب تخلف الدول الإسلامية فى عصرنا الحاضر، قلة الإداريين الأكفاء... فكثير من الإداريين حين يتولى منصباً رئاسياً يتغير تغيراً كلياً بين يوم وليلة... وأول شيء يفعله أن يعبس فى وجوه من كانوا زملاءه بالأمس ويتكلف معهم فى الحديث ثم يبدأ يضع بينه وبينهم حاجباً وحاجراً فلا يقابلونه إلا بصعوبة ومراسيم طويلة... وإذا قبالوه لم يلقن لهم بمجاورته أو إبداء رأيهم فى سير العمل... وقد لا يكون ذلك من باب التعالى والتكبر، ولكنه يتصور أن من أصول الإدارة ألا يتعاسف الرئيس مع مسؤوليه حتى لا يفقد هيئته بينهم وحتى يضمن طاعتهم لأوامره وهذا تفكير ساذج... وفهم خاطئ لعنى الإدارة.

وضع خطة عمل ابتداء بنفسه فى تطبيقها وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أمر أصحابه ببناء أول مسجد له فى المدينة ابتداء بنفسه فحمل الحجارة على كتفه الشريفة فجاء الضحابة يرحونه أن يستريح وهم يعملون... وقالوا له: نحن نكفيك ذلك يا رسول الله، ولكنه صلى الله عليه وسلم يابى إلا

عليه وسلم، فلم يغرق التاريخ كله رجلاً أوتي من الحكمة وحسن الإدارة مثل الرسول فى إدارته لشؤون المدينة وحله لمشكلاتها: ١ - وأول مثل يضربه الإسلام فى حسن الإدارة أن الإدارى الناجح يجعل من نفسه القدوة الصالحة لغيره، فإذا طالبهم بالالتزام بمواعيد العمل كان هو أول من يحضر وآخر من يغادر... وإذا

فلا هو من حسن الإدارة ولا هو من خلق الإسلام... لقد جاء الإسلام بشعائيم فى الإدارة... ابتداء من إدارة البيت والأسرة مروراً بإدارة البنوك والمصانع وانتهاء بالشركات... عطفاً على إدارة الدول بحيث لو اتبعناها لأصبحنا بحق خير أمة أخرجت للناس... ولنا فى ذلك خير قدوة ومثل فى رسول الله صلى الله

أن يعمل منهم ليكون قوة لهم..

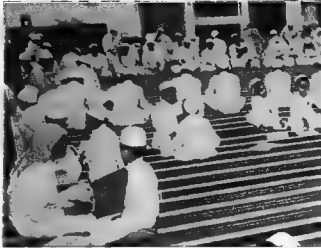
وفي غزوة الخندق قسم الرسول صلى الله عليه وسلم العمل في حفر الخندق على أهل المدينة جميعاً.. ولكنه كان أول من تناول العمل وضرب به الصخر وكان كلما واجه المسلمون مصفرة قاسية لا تشقها المعاول يستعينون به فيضربها بمحوله ويعينهم عليها..

وهذا كله جعلهم يتفنون
لأن قعدنا والنبي يعمل
لذلك منا العمل المضل

٢ - ومن صفات الإداري الناجح أن علاقته بمرؤسيه، تقدم على المحبة والاحترام للتبادل أكثر مما تقدم على الخوف من الجزاء والعقاب.

فجذب الرؤساء ما أن يتولى المسؤولية حتى يبدأ عهده بخطابات الإنذار والوعيد والتهديد للمخالفين والمقصرين... ويعمها على الجميع المحسن والمسيء... وهذا أسلوب جازع وأحمق ويتناقض معسبة... فالإنسان بطبيعته يحب الخير ويساير المصروف والمعاملة الكريمة... وإذا صدر إليه أمر بأسلوب كريم انتفع إلى الثاني في أدائه وإتقان العمل أكثر مما يفعل إذا كان الدفاع عن الخوف من الجزاء والعقاب.. وكان الأولى به أن يبدأ عهده بخطابات المحبة والإكرام والخص على التمسك بالإنجاز قبل خطابات التهديد والوعيد، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفانون في طاعته والاستجابة لأوامره ويتفانون في إتقان إرضاء له ومحبة لرسولهم صلى الله عليه وسلم.. وهذا كله لا يمتنع وجوب العقاب والجزاء للمسيء... ولكن العلاقة الرئيسة يجب أن تقوم على الحب والتبادل والاحترام للخص، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: «خيار أمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم ويصلون عليكم، وشراهم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتبغضونهم ويبغضونكم» رواه مسلم.

٣ - ويعض الإداريين والرؤساء



يحب المظاهر الكاذبة... ويرضي غروره أن يرى مرؤسيه يقفون له إذا ظهر، ويمنون له إذا تكلم، وإذا مشى يسيرين خلفه في خنوع.. وهذا نوع من الكبرياء الساذج الذي يقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، رواه ابن حنبل، ويقول أيضاً: «لن أحب أن يمشي الرجل له قياماً فليتبوأ مقعده من النار» رواه أحمد.

لقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هبة في قلبه، الناس لم ير لأحد مثلاً... ومع ذلك فقد كان يلجأ أن يقف له الناس أو يتحنوا.. وكان يقول لهم: «لا تظنوني كما يظن الأعاجم ملوكهم» رواه مسلم.

ورأى عمر بن الخطاب رجلاً من زعماء الحضائر يسير في الطريق وخلفه أتباع له يظهرون أمام الناس فعلاً عمر بدري وقال له: «ياك أن تمرد فإني أقاتل» ففزع للمتبوع وفزع للتابع.

يدخل على عمر بن عبدالعزيز رجل وراد أن يقبل يده فغضب عمر وقال له: «قبلة اليد من المسلم نلة ومن الدمي خبسة ولا تحب أن

نذل أحداً... أو يخضع أحداً.. لقد حرم الإسلام هذه المظاهر الكاذبة لأن فيها نلة للمرؤسين، والإسلام يريد لإبائه الكرامة وعزة النفس... كما أن هذه المظاهر فتنة للريثين ولا يطلبها إلا الساذج الأحمق الذي لا يستطيع أن يسير الأمور بعلمه وحسن إدارته ومحبة الناس له.

٤ - والإداري الناجح يعتمد في إدارته على الشورى، ويقول النصيحة والراي من... مرؤسيه، فالإنسان مهما بلغ من العلم ومهما علا مركزه فهو بحاجة إلى رأي الآخرين وخبرتهم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من استشاركم في شيء فخذوا به» رواه مسلم عن ابن عباس، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو زعيم المسلمين وقتئذ من أكثر الناس مشورة لأصحابه في أمور الدنيا عملاً بقوله تعالى: (وشاورهم في الأمر) آل عمران: ١٥٩، وكان يقول لأصحابه: «هو أراد أمراً فشاور فيه أمراً» مسلماً يفقه الله لأرشد أمره» رواه الطبراني.

ويبدو أن المرؤسين والموظفين إذا أحسنوا أنهم شركاء في الراي

بعض الإداريين يحب المظاهر الكاذبة.. ويرضي غروره أن يرى مرؤسيه يقفون له إذا ظهر

وفي خطة العمل شعروا بالمسؤولية وعملوا على نجاحها، وأقبلوا بإخلاص وحماس على تنفيذها (٥)، والإداري الناجح لا يجعل بينه وبين مرؤسيه حباً أو مانعاً، بل عليه أن يستقبل الكبير والصغير، وأن يزوره في مقر عملهم، وأن يستمع إلى شكواهم ومشكلاتهم... في هذه الوسيلة لا يخفى عليه شيء من دقائق العمل وأسراره، وتصله أخبار السوء والمخرف قبل أن يستفحل أمرها، كما يعرف الأخطاء وهي في مهدها، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ولي شيئاً من أمور المسلمين ثم حجب عليه حجب الله عنه يوم القيامة» رواه أحمد وأبو داود.

ومن هنا ابتدع فقهاء المسلمين اصطلاحاً سموه «سهولة الحجاب» ويقول أحد فقهاء الشريعة في تفسير هذا اللفظ: «لا شيء أضيع للعمل من سدة الحجاب على الرئيس... ولا أهيأ للمسؤولين والعامل من سهولة الحجاب لأن المسؤول إذا وقفا بسهولة الحجاب على الرئيس أحسنوا من الظلم والاعتداف» ومن الحكم الباقية في فكر المجال وصية الخليفة أبي بكر الصديق إلى أحد قاداته إذ يقول له: «واسم بين أصحابك تاتك الأخبار وتعلم الأسرار» أي أن... جلوس القائد مع ضباطه وجنوده وتساؤره معهم يفتح له باب العلم والعرفة باختيار الجيش وأسراره فلا تشفى في برج عاجي أو في عزلة عن الأحداث.

٦ - ويعض الإداريين يخاف من الموظفين الكفاء أو ذوي الشخصية القوية والباحل، الاستجبات بهم خوفاً من «عيارضتهم».. وفي الوقت نفسه يفضل أن يتركب منه الداهن والمحقق الذين يوافقونه في الراي... وهذا طبيعى جداً إلى ضعف الإنجاز وتراكم الأخطاء فهؤلاء الموافقون هم الذين يسميهم الرسول صلى الله عليه وسلم «بطانة السوء» ويساير أصحابه قاتلاً... فاحذر في أفواه المداهنين «التراب» رواه ابن ماجه، ويصف

رسول الله صلى الله عليه وسلم
المستشار المؤمن فيقول: «إذا أراد
الله بالأمير خيراً جعل له وزير
صدق إذا تنكر أمانه وإن نسي
نكره وإذا أراد الله بالأمير شراً
جعل له وزير سوء». إذا تنكر لم
يعنه، وإذا نسي لم ينكره، رواه
أبو داود في الأمانة.

وافة بطانة السوء هذه أنها تُصل
صاحبها أو أميرها بكرة محم
على الخطأ والصواب مما يصيبه
بالخبر ويعمي بصيرته حتى
يتصور أنه محصور من الخطأ
ويكاد يزداد خطأ وضلاً.

٧ - والإدباري الناجح يضع
الرجل المناسب في المكان المناسب:
فلا يرفع إلى المناصب الكبيرة
أحدًا لقرابة أو محسوبية أو علاقة
شخصية، ولكنه يراعي مصلحة
العمل أولاً... ويراعي ربه وخميره
في اختيار مسؤوليه لخدمة الناس
فرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: «من ولي من أمور الناس
شيئاً فأتى عليهم أحدًا محابة فعليه
لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا
عدلاً حتى يهلك جهنم».

ويقول أيضاً: «من ولي من أمر
المسلمين شيئاً فولى رجلاً لودة أو
قراية وهو يعلم أن في المسلمين من
هو خير منه فقد خان الله ورسوله»
رواه أبو داود.

٨ - والإدباري الناجح يراقب
أعمال موظفيه بنفسه... وهذا لو
ينتس بين الرجلين ليرى بنفسه
إنجاز العمل... ويسمع شكواهم،
وقد كان الخليفة الراشد عمر بن
الخطاب يفعل ذلك بنفسه، وكان
يقول: «أنا عامل في ظلم أحد»
وليفتي من ظلمته فلم أعرفه اهتماماً
فأنا ظلمته، ويقول أيضاً لأصحابه:
«أرايتكم إذا استعملت عليكم خير
من علمتكم أمرته بالعدل أكنتم
خضعت ما علي»، قالوا نعم، قال:
«لا حتى أُنظر عمله أعمل بما أمرته
أم لا؟».

٩ - والإدباري الناجح لا يفرط في
العقاب عن الأخطاء...
بل أنه لا يفرط في التسامح مع
الخطئ والمهمل... فيعض الإدباري



مما من رجل يولي من أمر الناس
شيئاً لم يحفظهم بما يحفظ به
نفسه إلا لم يجد راحة الجنة، رواه
الطبراني.

١١ - والإدباري الناجح دقيق في
التتابع والتخطيط... يضع الخطط
للمستقبل القريب والبعيد ويتابع
تنفيذها في حزم ومتابعة... ولا
يترك الأمور للفوضى أو المصادفة.
وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يضع بنفسه خطط المستقبل،
ويشرف على تنفيذها، وكان إذا
أراد غزوة، أعد لها قبلها بنشور
ومن روعة تخطيطه وتصميمه ما
فقط في غزوة الخندق... فقد علم
أن جيش المشركين سوف يصل
بعد شهر وأنه لا بد أن ينجز الخندق
في هذه الحقبة القصيرة، فآخذ يقيس
طول الخندق بالتراب ويصرّعه
وعمقه، وأخذ يصمم مقبرة كل

١٠ - والإدباري الناجح يدافع عن
حقوق مرؤوسيه ويحب لهم الخير
والزيادة في الراتب والرزق تماماً
كما يحب لنفسه، فلا يختص نفسه
بخير لا يعمهم جميعاً ويحرص على
مكافأة المحسن والمجتهد، وعلى
تشجيعهم لمزيد من الإنتاج
وتحافظتهم معهم في المنة
والمصيبة، ويدافع عنهم إذا
مشكلات العمل وفي ذلك يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الإدباري الناجح يدافع عن حقوق مرؤوسيه ويتنص لهم الخير

١٢ - من أهم صفات الإدباري
الناجح الحزم والعزم وعدم التردد

في الحق أو اللين فيه... وقد جاء
إلى الرسول صلى الله عليه وسلم
أبو ذر الغفاري وقال له: «يا رسول
الله ولتي إحدى الإمارات مما أفا
الله على المسلمين، فريت الرسول
صلى الله عليه وسلم على كتفه
وقال له: «يا أبا ذر... إنك رجل
ضعيف، وإنني أحب لك ما أحب
لنفسى لا تأمنن على اثنين ولا
تولين مال يتيم» أبو داود.

١٣ - الإدباري الناجح مبدع
... يفكر ليل نهار في خطط
جديدة... وحلول مبتكرة للمشكلات
ولا يعترف بالعجز أمام الرتين...
ولقد كان الرسول صلى الله عليه
وسلم يفكر الناس كل يوم بحلول
مبتكرة في السلم والحرب... فهو
أول من أدخل التفنيق إلى الجزيرة
العربية واستعمله في حصار
الطائف... وأول من استعمل
الخندق لصد الحصار، وأول من
استعمل العزلة وفي سلاح جيشي
راه مع أحد العائنين من حجرة
الحيشة، وفي السلم كانت له حلول
خلاقة مبتكرة لمشكلات الاقتصاد
وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره
كانت هذه من بعض صفات
الإدباري الناجح المسلم متفذين من
سلوكية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدوة في التطبيق، ومن تعاليم
الإسلام منهجاً وسبيلاً، ولو اتبع
المسلمون هذه التعاليم في عصرنا
الحاضر عن فهم صحيح لأصبحنا
بعض «خير أمة أخرجت للناس».

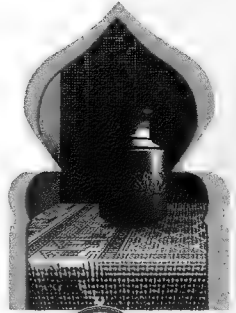
في هذه التعاليم سوف تعم الحبة
والتعاون والثقة المتبادلة بين الحكام
والحكوميين... وبين الرؤساء
والمرؤوسين... وبين مدبري المصانع
والشركات... وموظفيهم وعمالهم...
وبهذه الوسيلة وحدها يقبل
الجميع على العمل في حماس
وإخلاص ويزداد إنتاج المصانع
والشركات... بل إنقاذ الأمة كلها
ويعم الرضاء على الجميع ●

شارك في مسابقة نزهة العقول رقم (٣)
المنشورة في مجلة الوعي الإسلامي العدد رقم ٤٤٥
شهر رمضان ١٤٢٣ هـ (١٤٣٠) مشاركا، ونتيجة إجراء
القرعة بين المشاركين الذين أجابوا على الأسئلة
إجابة صحيحة، وعدد هم (١٠٥٢) مشاركا، فاز بجوائز
المسابقة كل من:

- ١ - أمين عبدالقادر سالم بخضر
حضرموت - سيلون - ص:ب: ٩٣١٤ - اليمن
- ٢ - عبدالله ابن الشيخ
رقم ٤٤ - زنقة ٢ - كاريان - الحوي بن باب - ماس -
الرمز البريدي ٣٠١٠٠ - المغرب
- ٣ - حسني سلام خليل الرومي
ابوظبي - ص:ب: ٢٩٢٣٥ - الإمارات
- ٤ - خالد عبدالكريم أطرش
الدسمة - قطعة ٣ - ش ٣٧ - مقابل الجمعية - الكويت
- ٥ - احمد محمود النجار
قنا - قوص - مصانع سكر قوص - عمارة ١٢ - شقة ٣ -
مصر
- ٦ - العنود حسن سلطان
قطر - ص:ب: ١٦١٠٣ - قطر
- ٧ - عفاف عبدالله
ميدان حولي - مقابل فرع الجمعية - الكويت
- ٨ - يحيى زكريا عبدالله
مكة - ص:ب: ١٢٠١٩ - السعودية
- ٩ - جيهان سعد عبدالرحيم إسماعيل
أسبوط - ديروط - مسارة - مصر
- ١٠ - مريم خميس عامر النراسي
ص:ب: ٦٤٠ - الرمز البريدي ١٣٣ - الخوير - سلطنة عُمان

ملاحظة:

سترسل الجوائز المادية للإخوة الفائزين حسب
عناوينهم في المستقبل القريب. بإذن الله - مع تمنياتنا
للإخوة الذين لم يكتب لهم الفوز أن يوفقوا في المسابقات
المقبلة والله ولي التوفيق.



الوعي الإسلامي

مسابقة

نزهة
العقول

الشهرية

أسماء الفائزين

في المسابقة رقم (٣)



نبى الأمة

السيرة النبوية بين المؤرخين والمحدثين

بقلم: محمد فؤاد فرج

الله عليه وسلم، على الرغم من أنها فرع وجزء من فروع السيرة النبوية يقارن الإسم «شمس الدين الذهبي» يرحمه الله - بين تصنيف كل من هما - ابن إسحاق وابن عتبة - فيقول: «ولا ريب أن ابن إسحاق أكثر بطولاً بالنسب مستوفاة، لاختصارها أمله وبإشعار غير طائلة حذفها أرجح، ويأتى لم تصح مع أنه فاتته شيء كثير من الصحيح لم يكن عنده فكتابه محتاج إلى تنقيح وتصحيح ورواية ما فاتته وأما مفازي «موسى بن عتبة» فهي في مجلد ليس بالكبير سمعناها وغالبها صحيح ومرسل جيد لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتنمئة» (٤)، وكان ذلك هو التقدير لعلم السيرة ويضع أسس مصنفاتها ويأبى عنها وبعد مرحلة النضج في معطيات السيرة مزج العلماء بين طريقتي المؤرخين والمحدثين بغية الجمع بين الحسنين - وكان ذلك مهماً لإثباتها - ومن هؤلاء «الحافظ ابن كثير» «ت٧٧٤هـ» وسبقه غيره - كالبيهقي - فكتب السيرة سلسلة متماسكة - كسلسلة المؤلفين - ولم ينس صنعته كحدث فوقف كثيراً أمام الروايات والآثار التي رأى أنها في إحتياج إلى ترفيح أو تصحيح أو تضعيف، فكان أن أجرد ما صنف في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما أخذنا حذوه



واعترف له في ذلك أنه كتب بلغة المؤرخ الذي يريد أن يلم حسرة كاملة لا يقطع تاملها جرح وتعديل أو إسقاط ضعيّف أو مرسل، فالمؤرخ يعطي صورة كاملة للحياة ومتعلقاً بينما يتعذر ذلك مع المحدث الذي يقف أمام الرواية بإحكام صنعته من جرح وإسقاط فلا يستطيع أن يجعل الصورة الحياتية كاملة متناسفة وليس ذلك عيباً فيه وهو شيء غير مطلوب منه، وذلك ما وجه من نقد إلى المحدث «موسى بن عتبة» «ت٧٤٦هـ» في تصنيفه لغزوات المصطفى صلى

الاستقام الصارم الذي يتهجه المحيّنون مما أثارهم عليه ومن هؤلاء الذين حملوا عليه في هذا إسم دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه، ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل المحدث إنما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا «خبيبر وقروطة والنضير» وغير ذلك من غرائب أسلافهم وما كان ابن مسعود من غير أن يحتج برأيهم» (٧)

السيرة النبوية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والحال التي كان عليها منذ الإزهاصات التي مهدت لصوته حتى لقي ربه، ومن ثم فهي مصدر الأسوة الحسنة التي يتفاني المسلم، ومتبع الشريعة العظيمة التي يدين بها (١)، لذا كان لها السبق في الكتابة والتدوين واهتمام المسلمين، فمن بين الأسماء الكثيرة التي عليت بكتابة وجمع السيرة «عروة بن الزبير بن العوام» رضي الله عنه المتوفي سنة ٩٣هـ (١)، ومنذ ذلك توالى الكتابة والتدوين، حتى صارت علماً متشعباً له فروعه وفنونه وتراثاً حصيباً له مصنفاته وبرجاله، وكان كل فريق من هؤلاء الرجال إن لم يكن لكل رجل منهم طريقته ونمطه التميز، ولكن تبقى السيرة لرجلين شريكين - مؤرخ ومحدث - وأفضل من السؤال - من الأولى بكتابة السيرة منها؟ أن تتساءل ما اختصاص كل منهما فيها؟ لا شك أن القرون الأولى من سلف هذه الأسماء لم يؤرخوا إلا بالرواية والسند بطريقة المحدثين إلى حد كبير - وإن بدا توسع بعضهم في استقاء مادته التاريخية وكان اعتذاره أن العهدة على من أسند إليهم بالإمام «محمد بن إسحاق» «ت١٥٦هـ» فقد توسع في أخذ الروايات صحيحها وغيره، وذلك لتكوين مادته التاريخية دون

بعض المعاصرين كالشيخ محمد الغزالي، في تفقه السيرة، حيث يقول: إن المؤرخين المحدثين يميلون إلى التعميم والموازنة وربط الحوادث المختلفة في سياق متماسك، وذلك أحسن ما في طريقتهم.

والمؤرخين القدامى يعتمدون على حشد الآثار وتمحيص الأسانيد وتسجيل ما حق وجل من الوقائع والشؤون، ولعلنا هنا - في فقه السيرة - «مزجت بين الطريقتين على نحو جيد يجمع بين ما في كليهما من خير فجعلت من تفاصيل السيرة موضوعاً متماسكاً يشد أجزائه

روح واحدة، ثم وزعت النصوص والمرويات الأخرى بحيث تتسق مع وحدة الموضوع وتعين على إتيان صورته وإكمال حقيقته» (٥). وبالرغم من إخذه لهذا المنهج حدث نقاش له دلالات ومغزاه بينه كمؤرخ في فقه السيرة - وبين المحدث ناصر الدين الألباني، حيث قام الأخير بالتعليق على مرويات الكتاب بطريقة المحدثين، فقال الشيخ الغزالي: «قد يكون الحديث ضعيفاً عند جمهرة المحدثين لكني أنا قد أنظر لمتن الحديث فاجد مناهجاً متفكراً كل الاتفاق على أية من كتاب الله أو أثر من سنة صحيحة فلا أرى حرجاً من روايته، إذ هو لم يأت بجديد في ميدان الأحكام والفصائل ولم يزد أن يكون شروحاً لما تقدر من قبل في الأصول النقية.

خذ مثلاً أول حديث حكم الاستاذ الألباني بتضعيفه: «أحبوا الله ما يغنونكم به من نعمة وأحبوني بحب الله»، قد جرى الاستاذ المحدث أن تصحيف الترمذي له وتصحيح الحاكم له لا تعويل عليهما وله ذلك، بيد أنني لم أجد في المطالبة بحب الله ورسوله ما يحتملني على التوقف فيه ولذا أثبتته وأنا مطمئن

وفي الوقت الذي فحسنت فيه مكاناً لهذا الأثر صيدت عن إثبات رواية البخاري ومسلم مثلاً للطريقة التي دُت بها غزوة بني المصطلق، فإن دُت بها الصحيحين تشعشع بأن الرسول باغت القوم وهم غارون - على غرة - ما عرضت عليهم عزيمة



ويجعل الأثر على بناء الإطار العام لها (٧).

٢ - اختصاص المحدث: بينما يقوم المحدث بكل وسائل صنعته - بضبط وتحقيق الروايات ذات الأحدث الأساسية أو التي تبني عليها عقائد المسلمين وشرعيتهم كدلائل العقيدة والفق والمصداق التفسير والسنة وغيرها في ديانتهم

فالمحدث قائم على جزئيات أساسية في السيرة وهو للعلل عليه فيها فينبغيها عموم وخصوص وجيه كما يقال ذلك: إن ما يؤسس العقيدة ويحرم ويحل لا تساهل فيه وهو ليس لاختصاص مؤرخ، فلا بد فيه من الصيغة التامة من جرح وتعديل وضبط وتصحيح، لأن هذه الروايات دلائل تشريعية والسيرة النبوية - من حيث المصدرة - لا بد فيها من الاثنين جميعاً، وبذلك تكون ينبوعاً للكتابات المعاصرين ومصدراً أساسياً لعلوم التشريع الإسلامي

الإسلام ولا بد من جانبهم تكوّن. وقتال بيده المسلمين على هذا النحو مستنكر في منطق الإسلام ومن ثم رفضت أن الحرب قامت وانتهت على هذا النحو، وسكنت نفسي إلى السياق الذي رواه ابن جرير فهو على ضعة الذي كشفه الأستاذ يتفق مع قواعد الإسلام للتسليقة أنه لا عدوان إلا على الظالمين.

وحديث الصحيحين في هذا لا موضع له إلا أن يكون وصفاً لمرحلة ثانية من القتال، بأن يكون أخذ القوم على غرة جاء بعد ما وقعت الخصومة بينهم وبين المسلمين وأسمى كلا الفريقين بيت للآخر فانتهز المسلمون فرصة عدوهم والحرب خدعة، وأكتمهم الغلب عليهم وهم غارون، وفي هذه الحال لا بد من التمهيد «التاريخي» لرواية البخاري ومسلم يكلام ضيقه ما نقله ابن جرير وضفّفه فيه الشيخ ناصر» (٦).

وبذلك نرى أن السيرة لا بد لها من الرجلين: المؤرخ والمحدث فكل واحد منهما لخصاصه فيها.

١ - اختصاص المؤرخ: يقوم المؤرخ بتتبع سيق الروايات وربط الأحداث حتى يعطي سياقاً متماسكاً وصورة كاملة واضحة يقدم عليها المحتوى العام للسيرة وله ملكة واختصاصه في ذلك كما أن لديه الترميم الأكاديمي الذي يصقل صنعته ويعينه عن غيره

وخاصية علم السيرة النبوية.

وقد كتب المعاصرون السيرة النبوية بكل فن وتخصص سواء كانت كتابة أدبية دروابة - قصة - شعر - نثر، أو إعلامية بكل ألوانها - فيلم - مسلسل - تمثيلية - مسرحية، هذا بالإضافة إلى أنها كتبت بأسلوب المنهج العلمي الغربي سواء كان منهجياً تاريخياً أو اجتماعياً أو غيره عن طريق المستشرقين ومن سار سيرهم.

وتبقى سيرة المؤرخين الإسلاميين والمحدثين في المعيار الأساس والمصدر اللذين به يحكم صانعها وأنماطها المختلفة بكل تكون ينبوعها وعلامة القول أو الرد لها..

«ولذلك نحن لا نعتبر من لم يدرس التاريخ دراسة أكاديمية مؤرخاً فمثلاً أبيي من الأنبا، لم يمر بالمراحل الأكاديمية التاريخية بهذا المعنى، لا يعتبر مؤرخاً بالمعنى الصحيح لأن التاريخ له ملكة خاصة به، مثلاً يكون للباب ملكة خاصة ولأن الترسيم الأكاديمي في غاية الأهمية بالنسبة إلى التاريخ - وغيره - ثم إن أياً من الأنبا اصحاب الميول التاريخية لا يستخدم الصنعة التاريخية يقتدر من طبقة الأنبا وليس من طبقة المؤرخين، وإن كانت كتابة التاريخ مجازفة تشبه أي مجازفة علمية» (٨).

فحياتة نبي الإسلام تحتاج إلى حيلة أشد وتخصص زائد وهو ما كان عند مؤرخي الإسلام ومحدثيه الذين تستلهم منه السيرة النبوية ●

المصادر

- ١ - السيرة النبوية لابن هشام - دمشق: مطبعة المطبوعات - دار الفيل - بيروت.
- ٢ - فقه السيرة - محمد الغزالي - ص ٦٠ ط دار الدعوة.
- ٣ - سيرة ابن هشام - مرجع سابق.
- ٤ - سيرة ابن الأثير - القنبي - ج ٦ ط ٢٤٠٠ دار الفكر.
- ٥ - فقه السيرة - مرجع سابق - ص ٦٠.
- ٦ - وفصل الشيخ القرطبي القول في مثل
- ٧ - هذه النقاط والأثر في كتابة السيرة النبوية بين الفقهاء المحدثين، وأثر ربه فعل واسعة
- ٨ - المصدر نفسه - ص ١٤
- ٩ - على نحو ما رأينا في النقاش السابق في الفقه والأدبي - يرمعه الله
- ١٠ - دليل على مقصده لدراسة للتاريخ الإسلامي - د. عبد الله ماجد - ص ٧٠ ط ٢ الأولى للسيرة



نبی الأمة

ﷺ

خير الأنام على الزمان محمد

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

لَسَدَوْتُ مُتَغَيِّرًا عَلَى كُلِّ الْوَرَى
خَيْرُ الْأَنَامِ عَلَى الزَّمَانِ مُحَمَّدُ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ مَا شَقَّ الدُّجَى
نُورٌ وَمَا خَمَّ الصَّلَاةُ تَشَهُدُ
فَلَقَدْ آتَيْتَ وَكَانَ مَقْدَمُكَ الْهُدَى
لِلخَاطِطِينَ بِتِهْجِهِمْ لَمْ يَرِ شُدُوا
مَوْجٌ مِنَ الظُّلُمَاتِ يعلو بَعْضُهُ
بَعْضًا، وَإِنْسَانُ الْبَصِيرَةِ أَرْمَدُ
وَأَدُّوا الْبَنَاتِ جَهَالَةً وَحِمَاقَةً
أَوْ لَمْ تَرَقَّ قُلُوبُهُمْ إِذْ تُؤَدُّ؟
لَوْ كَانَ لِلصَّخْرِ الْأَصَمِّ مَسَامِحُ
لَبَكَى لَهُنَّ وَرَقَّ ذَاكَ الْجَلْمَدُ
كَبَّتِ الْجَيَادُ وَبَا لَهَا مِنْ كِبُورَةٍ
تَرَكَّتْ ذَوِي الْأَلْبَابِ حَيْرَى تَجْهَدُ

ذُكِّرَى تَعُودُ، وَمَوْلِدُ يَجْعَدُ
يَا طَيْبَهَا ذُكْرَى، وَنَعَمُ الْمَوْلِدُ
هَلَّتْ مَطَالِعُهُ رَيْبًا نَيْرًا
فَالْبُشْرِيَّاتُ تَفْتَحُ وَتُورِدُ
رَجَعَ الزَّمَانُ يَوْمَ مَوْلِدِهِ فَتَى
وَالنُّورُ أَشْرَقَ، وَاسْتَنَارَ الْفَرْقَدُ
وَهَمَّاءُ الْفَوَادِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَا أُنَى
أَحْزَانُهُ تَتَرَى وَلَا تَتَبَدَّدُ
وَعَدَا بِحَبِ الْمَصْطَفَى فِي بَهْجَةٍ
بِحَيَا، وَمِنْ أَقْيَانِهِ يَسْتَرْفِدُ
أَنْشِدْ - رَعَاكَ اللَّهُ - أَشْعَارَ الْهُدَى
أَوْ فَاسْتَمِعْ مَدْحِي لَهُ إِذْ أَنْشِدُ
لَوْ كُنْتُ تَدْرِي أَيَّ عِزٍّ نِلْتَهُ
بِمَدِيحِهِ، إِذْ زَانَ شِعْرِي أَحْمَدُ



فَاللَّهُ وَحْدَنَا بِنَصِّ كِتَابِهِ
 فَخِيَارُنَا الْبَرُّ التَّقِيُّ الْأَرْشَدُ
 كَمْ نَدْعِي حُبَّ النَّبِيِّ وَدِينِهِ
 وَأَرَى حَيَاةَ الْقَوْمِ لَيْسَتْ تُسْعِدُ
 حُبَّ النَّبِيِّ - قَدِيتُهُ - فِي سُنَّةِ
 لَا بِدَعَا شَوْهَاءَ لَيْسَتْ تُحْمَدُ
 أَوْفِي قَعُودِ الْبَائِسِينَ وَمَالِهِمْ
 إِلَّا التَّشْكِيُّ مِنْ حَسِيسٍ يُفْسِدُ
 لَوْ أَنَّهُمْ صَدَقُوا بِحُبِّ نَبِيِّهِمْ
 لَتَمَحَّرَتْ تِلْكَ الْوُجُوهُ وَأَرَعَدُوا
 وَاللَّهِ لَا يَرْضَى الْمَذَلَّةَ أَحْمَدُ
 حَاشَا، فَعُتُونَا الْمَعْرَةَ أَحْمَدُ

وَالْغَافِلُونَ - وَمَا أَضَاءَ قُلُوبَهُمْ
 وَحَيَّ يُنِيرُ، وَلَا أَتَاهُمْ مُسْعِدُ
 يَتَهَاقَتُونَ عَلَى الْحَجَارَةِ سُجَّدًا
 يَطْغَى عَلَيْهِمْ جَانِرٌ وَمُعْرِيدُ
 كِسْرَى يُعَبِّدُهُمُ لِلْأَسْنَةِ اللَّظْيِ
 فَالْمُكْتَوُونَ بِهَا أُسَارَى سُجَّدُ
 وَيَسُوقُهُمْ لِلذَّلِّ قَيْصَرٌ عَابَثَا
 كَمْ قَيْصَرٌ مِنْ دُونِ رَبِّكَ يُعْبَدُ
 كَشَفَتْ شَمُوسُكَ إِذْ طَلَعَتْ حَوَالِكَا
 قَمَضَتْ مَوَاكِبُنَا بِهَا تَسْتَرْشِدُ
 لَمْ يَحُلْ فِينَا أَبْيَضُ لَبِيَاضِهِ
 كَلَّا، وَلَمْ يَحْزِ الْمَهَانَةَ أَسْوَدُ



نبي الأمة

انه كان قد استولى على أموال السيدة خديجة ومشايقتها وأن الرومان فضحوه وأشاعوا عند الناس ومنهم خديجة رضي الله عنها وأرضاها، أن محمداً يبد أموالها فلجأ لاختراع القرآن ليوهم السيدة خديجة بأنه أصبح رسولاً لله، وأن الله أنزل عليه هذا القرآن ليكون في ذلك تسلياً لها وتسياناً لضياغ مالها» (٢).

ومن الطريف أن مستشرقاً آخر هو «واشنطن أرفنج» الأميركي ينفي أن يكون القرآن في العهد المكي اختراعاً من عند محمد صلى الله عليه وسلم، بل كان في نسخته إلى الله صادقاً، ولكن بعد هجرته إلى المدينة والتفاف أصحابه حوله وتبديل ضعفه إلى قوة اتجه محمد صلى الله عليه وسلم وجهته دينوية زعامية، فصاغ القرآن على هواه! بما يناسب طموحاته الشخصية الدينية» (٣).

المستشرقون «جيش مدني» ولد وترعرع في بلاط الاستعمار خادماً لمصالحه، يمهّد له قبل الاحتلال ويؤازره في أثناء الاحتلال ويمجد أثاره بعد انتهاء الاحتلال (١)

سلاحهم القلم ومدادهم الحقد الدفين على الإسلام وقدأنفهم الكلمات الهادفة للقضاء على هذا الدين القويم والطعن في نبوة أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومنهم المستشرق «ماكسيم رودنسون» اليهودي الأصل، حيث قال: «إن القرآن اختراع محمدي نسبة محمد إلى الله»، وكذلك المستشرق «شارل لودي» الذي حاول أن يعزو فرية اختراع القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نسبته إلى الله فيقول: «إن السبب في اختراع محمد صلى الله عليه وسلم القرآن ثم نسبته إلى الله

المستشرقون وكتاباتهم الحاقدة على نبي الأمة وردود من أنصفوا الرسالة عليهم

بقلم: رفعت محمد بربروي

محمداً ألف في تلك الفترة القرآن كله؟

روستكلت الفكر «دينيه» قوله: «أحقاً لم يلاحظوا أن هذا الكتاب الإلهي خال من أي خلة سابقة على وجوده، مرسومة على نسق المناهج الإسلامية، وأن كل سورة من سورة منفصلة عن غيرها، وخاصة بحدائق وقعت بعد الرسالة، طيلة فترة تزيد على عشرين عاماً، وأنه كان من المستحيل علي محمد أن يتوقع ذلك ويتنبأ به، لا شك أن محمداً لم يدر بظلمه أثناء تلك الفترة شيء مما يرمزه المستشرقون، ولم يربى بنفسه أي خطوة أو منهج، حقيقة أنه في خلوة كان يتأمل،

وقد تصدى فريق منهم الرد على هذه الفرية واستبعدوا أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم كاذباً في نسبة القرآن إلى الله. إثنين دينيه»

فهذا المستشرق «آتين دينيه» (٤) يتعجب كل العجب من قول المستشرقين أن محمداً صلى الله عليه وسلم ألف هو القرآن ونسب زوراً إلى الله فيقول ضمن كلام طويل: «حقاً إنه لا يدهشني أن يرى بعض المستشرقين أن محمداً انتزع فرصة الخلوة هذه فربى وربّ عمله المستقبلي، بل لقد ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك ففوسوس بأن

وما تقدم كان خلاصة سريعة لبيان هذه الخرافة الاستشراقية الضاحكة ورد هذه الفرية وحض دعاوى مروجيها من وجهين

الأول تكذيب المعتلين من المستشرقين لها الثاني: إقناع القرآن نفسه بما تضمنه من وقائع وتفاصيل.

وقليل من المستشرقين من يلتزم بالبحث الموضوعي المبرراً عن البهوى ومنهم من أنصف الإسلام في كتاباته سواء ظل على عقيدته أو تحول منها إلى الإسلام



قد افترى القرآن من عنده، ثم نسب إلى الله وقد استند - حسب رؤياه - في هذا النفي إلى أن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم هي سيرة أنبياء بني إسرائيل وأن مقياس النبوة في بني إسرائيل ينطبق على ما عرف من أوصاف محمد صلى الله عليه وسلم، وهو المقياس النبوي الذي يتلخص في الأمور التالية:

القول للثائر الملتهم
الانفعال التام بالله

الشعور بأن باعثاً قوياً يدفعه دفعاً إلى الجهر
بكلمة الله (٧)

أما «لا هاريتن» الفيلسوف الفرنسي فيدافع بحجة النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي بصراحة وقوة أن يكن كاذباً أو مفترى على الله فيقول:

«إن حياة محمد، وقوة كفة تأمله وتفكيره وجهاده، ورياسة جاشه لتغيبت أركان العقيدة الإسلامية... إنه فيلسوف وخفيظ ومشروع وهاد الإنسانية إلى العقل، ونابشر للعقائد المعقولة الموافقة للذهن وهو مؤسس دين لا قرية فيه ومشئش عشرين دولة في الأرض، وقائض دولة في السماء من ناحية الروح والفؤاد، فأي رجل أدرك من العقلة الإنسانية بما أدرك، محمد رأي أفاق بلغ إنسان من مراتب الكمال ما بلغ محمد» (٨).

«الكونت هيزي دي كاستري»

ويأتي دور «الكونت هيزي دي كاستري» فيفند

ذلك الفرد الذي يشاقق للترويج لنفسه، كما يصنف أعداؤه الغريون» (٦)

وقد سبق للكاتب أن ذكرته في المقعة التي قدمت بها كتابها هذا عبارة حكيمة شبيهت فيها عداء أوروبا للمعاصرة للإسلام بعداء مشركي مكة في عصر نزول القرآن وقالت: إن موقف مشركي مكة في عهد الرسول الكريم، وموقف أوروبا الآن من الإسلام ناتج من افتتين هما: الجهل والخوف.

ونفكر الفارئ بأن الكتابة «كارتين» هذه زهدت في حياة الزهيدة واعترفت أنها حين كتبت هذا الكتاب «لا تنتمي إلى أي دين وأريست هي الوحيدة التي أنصفت الإسلام من المستشرقين، ولم تدخل فيه، بل منهم من أنصف مع تمسكه بعقيدته المخالفة لعقيدة الإسلام ومنهم «الكس كارليل»

ومن رد - أيضاً - على هذه الفسرية من المستشرقين المستشرق «الفريد جيم» فقد نفي نقياً قاطعاً أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم،

**كارليل من الخطأ أن
نعد محمداً رجلاً كاذباً
لغاية أو مطمع**

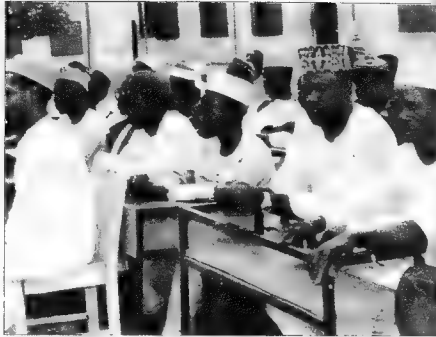
ولكنه لم يكن يقدر، وقد استمر كذلك إلى أن حان الموعد الذي حددته العناية الإلهية لتجلى عن طريق من اختاره رسولاً» (٩).

لقد أصاب «دينيه» لب الحقيقة ونسف من أقصر الطرق قرية هؤلاء المستشرقين، وإن كان في عبارته إجمال يحتاج إلى تفصيل.

ويقول الدكتور عبد العظيم الطعني إنه لدينا شهادة أخرى لها وزنها في الرد على هذه الفرية، صاحبة هذه الشهادة هي «كارين أرمسترونج» كتبت كارين هذه كتاباً في السيرة النبوية عنوانه «محمد» وقالت في مقدمة كتابها:

«إنها تحاول إضفاء الإسلام من التشوهات الكثيرة التي حاول المستشرقون إلصاقها به، وبخاصة بعد رواية «آيات شيطانية» عام ١٩٩١م، والكتاب يقع في أكثر من أربعين صفحة من القطع الكبير وكل سطر فيه يفيض بالحيوية في إضفاء الإسلام وفي معالحته للوحي الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم، وتعترف بأنها كانت راهبة، لكنها الآن لا تنتمي إلى أي دين، وتختار من شهادتها في الرد على هذه الفرية التي تتصدى لها عبارة واحدة، ولكنها صانقة كل الصنق، وفيها تقول رداً على من يدعي أن محمداً صلى الله عليه وسلم، كان مريضاً بضم «الزعام»، ثم الدعاية لتمجيد نفسه بما واجهه الدنيا كلها به:

«إن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن أبداً



أباطيل المستشرقين للفرصة ومنها أن محمداً صلى الله عليه وسلم افترى دينه وخدع الناس به فيقول: «والعقل يحار كيف يأتى أن تصدر تلك الآيات عن رجل أمي وقد اعترف للشرق قاطبة بأنها آيات يعجز فكر بني الإنسان عن الإتيان بمثلها لفظاً ومعنى، آيات لما سمعها «عقبة بن ربيعة» حار في جهالها وكفى رفيع عبارتها أن اقتضت «عمر بن الخطاب» قاضاً بين قائلها وقاضيت «عين» نجاشي الحبشة بالشرع لئلا عليه «يعجز بن أبي طالب» سورة «مريم» وما جاء فيها عن عيسى ويحيى عليهما السلام.

لقد كان سلاح المستشرقين في تليد سواقت حججه أن يشيعوا المسلمين سباً وشتماً وأن يحرّفوا في كل شيء» (٩).

ولقد كان في «روسيا القيصرية» قبل أن يلتهمها الغول الشيوعي، كاتب بارع وأديب معروف ذلك هو «تولستوي» ولم يكن على دين «محمداً» صلى الله عليه وسلم، ومع هذا وقف بجانب الحق ودافع عن الإسلام وبني الإسلام، راح يذب عنه كيد الحافدين، ويسخر ممن يرى في محمد صلى الله عليه وسلم تقبضة، ولو كانت في وزن الذرة ودفاعه عن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم كان سبياً في حرمان البابا له من رحمة الله ولم يدر ذلك البابا من هذا المحرم من رحمة الله!!

ومن أقوال «تولستوي» في ثبوت محمد صلى الله عليه وسلم: «لا ريب أن هذا النبي من كبار المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة، ويكفيه فخراً أن هدى أمة برمه إلى نور الحق وجعلها تجتنب للإسلام، وتكف عن سبكه الدماء وتقديم الضحايا ويكفيه فخراً أنه فتح طريق الرقي والتقدم وهذا عمل عظيم، لا يفوز به إلا شخص أوتي قوة وحكمة وعلماً ورجل مثله جدير بالاحترام والإجلال».

إن قيمة هذه الدفاعات ليست في مضامينها فحسب، بل فيها، وفي كون الفاعلين لها ليسوا على ملة الإسلام، وهذا يدل على قوة الحق ونصاعة ثوبه، فلم يمنع من ليسوا عليه من مؤازرته وتقديره، وتختتم موضوعنا بشهادة «كارلايل» رداً على الخرافة الصالفة نكرها

يقول: «من العار أن يصغي أي إنسان من أبناء هذا الجيل لولي، وهم الفاعلين بأن دين الإسلام كذب وأن محمداً لم يكن على حق، لقد ظلت رسالة الإسلام «بترجاً» مثيراً أربعة عشر قرناً من الزمان لملايين كثيرة من الناس، فهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التي عاشت عليها هذه الملايين أكتوبة كاذب أو خديعة مخادع؟ ولو

أن الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الزواج لأصبحت الحياة سخافة وعيباً، وكان الأجدر بها ألا توجد».

ويستكمل «كارلايل» حديثه: «إنه من الخطأ أن تعد محمداً رجلاً كاذباً متدبراً بالحيل والوسائل لغاية أو مطمع، وما الرسالة التي جاء بها إلا الصدق والحق، وما كلمته إلا صوت حق صادق جاء من العالم الجهول، ويزعم للعصبين كذباً

قليل من المستشرقين من يلتزم بالبحث الموضوعي المبرأ عن الهوى

أن محمداً لم يكن يريد بدعوته إلا الشهرة الشخصية والجاه والسلطان!! كلا واسم الله، لقد انتقلت من فؤاد هذا الرجل الكبير النفس، لتعود رحمة ويرأ رحماناً، وخيراً ونوراً وحكمة، أفكار غير الطمع النديوي وأهداف سامية غير الجاه والسلطان»

ويعد أن افاض «كارلايل» في إنصاف صاحب الدعوة الخاتمة السامية، ختم حديث بهذه الجملة الثلاث

هكذا تكون العظمة

هكذا تكون البطولة

هكذا تكون العبقريّة

فقاله الأكبر، جاء الحق وزقق الباطل إن الباطل كان زهوقاً

وهكذا حسم منصفوا المستشرقين، ما افتراه حاققوهم ●

الهوامش:

- ١ - الإسلام صراط وسراج - للكاتب «عيسى بن كاستري» نقلًا عن ترجمة «عبدالمطعم محمود، لكتاب «نبينا»، محمد رسول الله، صفحة ١٤ وبإيجازها
- ٢ - أثر علماء المسلمين في الحضارة العربية
- ٣ - كتاب «الأنباط» لـ «كارلايل» ترجمة الأستاذ محمد السباعي، صفحة ٥٢، ٥٨، ٧٢، ٨٦ ونقلًا عن مصدر القرآن

- ١ - ترجمة الإسام الأكبر الأسبق «عبدالمطعم محمود (١٠٧٠)، وما بعدها.
- ٢ - «مسيرة النبي» تكليف «كارين» و«سترونجر»، ترجمة فاطمة نصر ومحمد غناني، نشر كتاب سطور - المومنين، القاهرة.
- ٣ - انظر «مفسر القرآن» للدكتور إبراهيم عوض، نشر زوايا الشرق، صفحة ١٤
- ٤ - أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، صفحة ١٠٦

- ١ - الأستاذ الدكتور عبدالمطعم العظمي، مجلة الأثر، القاهرة
- ٢ - كتاب «محمد وخلقنا»، ١٩٥٠ (١٢)
- ٣ - مستشرق فرنسي درس الإسلام دراسة واعية فغارت بصيرته فسلمت ونسسى بعد إسلامه «سليمان بن إبراهيم»
- ٤ - محمد رسول الله، دكتور «أنيس» بيطية، سليمان بن إبراهيم



الغزو الثقافي

غياب الديمقراطية حد من تأثير المفكرين في الجبهة الداخلية

فهمي هويدي: أغلب دولنا الواجهة إسلامية... والائتمة علمانية

حوار: أحمد توفيق هلال

يكون الإعلام في البلاد الإسلامية منبر دعوة للخير ومنار إشعاع ونشر للحضارة الإسلامية، صار صوت إفساد وسوط عذاب، ففي وسط قيم الغرب الفاسدة، تعيش جماهير المسلمين بعدما أصابهم من تخلف وبعد عن منهج الله... تعيش أكثرها بين التمزق والضياح وافتقاد القدوة... حول هذا المعنى.

التقت «مجلة الوعي الإسلامي»، المفكر والكاتب الإسلامي الأستاذ «فهمي هويدي»، لتستعرض معه محاولات تغريب العقول الإسلامية وطمس الثقافة والحضارة الإسلامية، وتستوضح أهم آراء بعض المفكرين الإسلاميين.

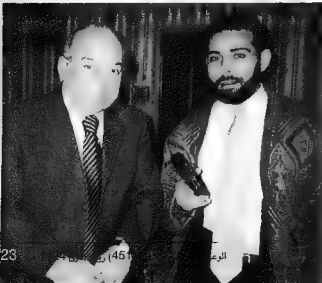
ومن ثم كان هذا الحوار:

حرص الغرب منذ وطئت أقدامه التراب الإسلامي على تشويه الحضارة والثقافة الإسلامية ومحاربتها، وسلخ الأمة عن هويتها، بوسائل عدة من أخطرها إحداث التغيير الاجتماعي الذي يبعد الأمة الإسلامية عن إسلامها، مستغلين في ذلك تفوقهم وامتلأهم لتكنولوجيا الاتصالات في العالم، ويتخذ ذلك الترتيب لإحداث التغيير الاجتماعي خطة استراتيجية طويلة المدى حتى لا تحس الأمة الإسلامية بالهدف البعيد، وربما لا تحس بالأسلوب الذي يجري به التغيير وكأنه يتم تلقائياً. وللأسف نجح الغرب في خطتهم بنسبة لا يستهان بها، فلا يستطيع أحد أن ينكر أن إعلامنا بات متربهاً في هوة سحيقة ولا يزال يتردى، فبدلاً من أن

جنور العداء للحضارة الإسلامية

طالما أننا
مسلمون
القوة فلن
يحسب لنا
أحد حساباً

● كثر الحديث عن نظرية «صموئيل هنتنغتون»، وتكررت المقالات والندوات للمفكرين الغربيين لتأصيل فكرة الصدام بين الحضارات الغربية مع الحضارة الإسلامية فهل يوجد جذور تاريخية لاحتمة هذا الصدام، وما المغزى من اختيار الحضارة الإسلامية بالذات رغم تعدد الحضارات؟



- فتأجاب: هناك عوامل كثيرة ونحن لا نستطيع أن نسلّم تماماً بموضوع الفضل، لكن العالم العربي سياسي أكثر من كونه إعلامياً، بمعنى آخر، الإعلام في العالم العربي ملحق بالسياسة ومسخر لخدمتها، وبالتالي لم نستثمر طاقاته على النحو المفترض، الأمر الذي أفسح المجال للأخريين خصوصاً مع تطور وسائل الاتصال وقدراته العالمية على الإيهار في ظل ثورة التقنيات المتوافرة للطرف الآخر، بينما الطرف العربي والإسلامي ليس معنياً بهذا الموضوع.

- ويقول الدكتور «محمد عمارة» إن تشويه الشخصية الإسلامية بدأت مع الغزوة الفكرية الغربية وسيطرة العناصر المتغربة في المسرح والسينما منذ نشأتها في العالم العربي، ومن هنا أدركا كيف كان يتم تناول الشخصيات الدينية والوطنية والقومية، وكيف تتم السخرية من هذه الشخصيات في الأفلام وبعض المسلسلات، ومن ثم سجد أن الموقف من الشخصية الدينية كان موقفاً سلبياً، باعتبار أن هذه الشخصية هي شخصية قيادية متبعة، وفي هذا تهيمش لدور القيادة الدينية في المجتمع، ومعنى ذلك أنها تريد عزل هذا الرمز، وهذه القدوة، ومن ثم عزل اللون الفكري الذي يمثله هذا الرمز، وخلق قدوة أخرى أو نماذج أخرى لتكون هي المثل الأعلى، ومع اشتداد الغزو الفكري والهيمنة الإعلامية الغربية تصاعدت هذه الظاهرة ويدا الاهتمام بالنماذج العلمانية الغربية، ليس للشخصية ذاتها «الجسم الإنساني»، وإنما هو اهتمام بلون الفكر الذي تمثل هذه الشخصية، وعمليه خلق نموذج القدوة «نجم مثلاً» لا علاقة له بالدين ولا بالعربية ولا بالتاريخ ولا بمكونات هوية الأمة، بهدف فسخ الهوية الإسلامية وجعل القبلة الثقافية هي الغرب وتكريس التبعية المركزية للحضارة الغربية.

أنظمة علمانية

● ثم سألته قائلاً: هل سلوكيات وطبائع الشعوب



د. محمد عمارة

محمد عمارة الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة تهدف إلى تجريد الإسلام من خصوصياته

القدوة - بالرغم من أن تعدادنا أكثر من مليار مسلم ولدينا موارد طبيعية وثروات نفطية كبيرة - بالرغم من هذا لم يحسب لنا أحد حساباً، ولهذا فالسالة يحكمها مقدار ما يتمتع كل طرف في الصراع من قوة تثبت مكانته على الخارطة العالمية.

اختلال ميزان التدفق الإعلامي

● وعندما سألته: هل نستطيع أن نعزو فشل الإعلام العربي والإسلامي في الحفاظ على الهوية الإسلامية لاختلال ميزان التدفق الإعلامي؟ أم أن هناك اختلالاً داخلياً في وسائلنا الإعلامية؟

الموقف الغربي من الإسلام يعود للقرن السابع للميلاد

- يرى الأستاذ فهمي هويدي أن هذه الفكرة التي تحدث بها «برنارد لويس» وصموئيل منتغتون» من نتائج حقبة ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وفكرة البحث عن العدو التي أثرت في العالم الغربي بعد سقوط الشيوعية. وسعت أطراف متعددة إلى ترشيح الإسلام لكي يكون العدو الذي يمكن أن يشغل هذا الموقع

ويرى الدكتور «محمد عمارة» أن الموقف الغربي من الإسلام موقف قديم، لكنه يُخَفّص صورته ويعمل وفق بقية الأمة الإسلامية، وقد كتب «غلوب باشا» - وهو قائد عسكري إنجليزي كان يقود الجيش الأردني حتى العام ١٩٥٦م - قائلاً: إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط يعود إلى القرن السابع للميلاد أي منذ ظهور الإسلام أصبحت للغرب مشكلة مع الإسلام والمسلمين والفتوحات العربية والإسلامية كانت تحميراً للمنطقة من سيطرة الفرس والروم والقوى العظمى في ذلك الوقت

ويضيف «د. عمارة»: أن الغرب قد يتناقض مع الحضارة الصينية أو اليابانية أو الهندية، لكن تناقضه مع الحضارة الإسلامية له عمق أكبر، تلك لأن الحضارة اليابانية والصينية والهندية حضارات محلية، وليس هناك فرد في العالم سيعتلق مذاهب هذه الحضارات إلا من خلال تقليعات فربية، أما الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية فلها خصوصية العلاء، والقبول العالين، وهنا أساساً تكون المنافسة الشديدة

صياغة النظام العالمي

● ما تصور الأستاذ «هويدي» لإليات إعادة صياغة النظام العالمي التي نادى بها «صموئيل منتغتون»، في نظريته؟

- قال الأستاذ «هويدي» إن النظام العالمي لا يصوغه فرد، فالسالة مسألة موازين قوى، أنت حينما تستعيد قوتك كعالم إسلامي أو عالم عربي سوف تدخل في المعادلة، وطالما أننا مسلوبو

بتغريب الفقه والقانون بالعلمانية، بعد تغريب الواقع لعزل الشريعة عن الحياة وتغريب اللسان في بلاد الإسلام لعزل القرآن عن الحياة، وألحاق المسلمين بالثقافة الغربية ومنظومة قيمها.

مظاهر الهجوم على الهوية الثقافية للإامة

يرى الدكتور «عصام البشير» وزير الإرشاد والأوقاف - في جمهورية السودان - أن الهوية الثقافية للإامة تتعرض لمحاولات مسخ منتظمة تستهدف:

الجانب التشريعي: والذي تتمثل أظهر محاولات مسخه في جهود الأمم المتحدة لإقرار قوانين غربية تتناقض ومبادئ الإسلام، مثل اتفاقية القضاء على كل أنواع التمييز ضد المرأة «سيداو»، وما هفئت به من مخالافات لمبادئ الإسلام، ثم إدخال مصطلحات «حرية التوجه الجنسي» و«بحرية الإجهاض»، ثم مصطلح «الجنس» - الذي روج له مؤتمر بكين - والذي عرفته منظمة «الصحة العالمية» بأنه: «المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية».

بمعنى أن كونك نكراً أو أنثى عضوياً ليس له علاقة باختيارك لأي نشاط جنسي قد تمارسه، فلماذا ليست امرأة إلا لأن المجتمع أعطاها ذلك الدور، ويحكم حسب هذا التعريف أن يكون الرجل امرأة... وأن تكون المرأة زوجاً تتزوج امرأة من جنسها نفس وبهذا تكون قد غيرت صفاتها الاجتماعية وكذلك الرجل

الجانب القيمي: والذي لا ينفك عن الجانب التشريعي ذلك لأن التشريع إنما جاء لحراسة القيم، والغرب في سعيه المحموم لعلوة قيمه وفرضها على الناس يسعى لإقرار حرية البالغين في ممارسة الزنى وجميع أنواع الشذوذ الجنسي مادام أنها تتم دون إكراه ●



● عصام البشير وزير الأوقاف السوداني ●

وزير الأوقاف السوداني الهوية الثقافية للإامة تتعرض لمحاولات مسخ منتظمة

ضعفت وهنت قواك أصبح في مقدور أي طرف أن ينال منك ويفرض نفسه عليك ثقافة أو سياسة أو حضارة.

- اما الدكتور «عمارة» فواضح في هذا المضمار أن «الدارس لواقع بلاد المغرب العربي - تونس والجزائر والمغرب - حتى بعد نحو من نصف قرن من الاستقلال السياسي، يدرك حجم الكارثة التي أحدثتها التغريب «الفرنكفوني» في ميادين اللغة والثقافة والتعليم والإعلام، بل في القيم أيضاً حتى هذه اللحظات.

فالغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة تهدف إلى تجريد الإسلام من خصوصياته ومقومات تميزه عن النموذج الحضاري الغربي - وذلك

إذا كنا غير قادرين على التأثير في الداخل فكيف لنا أن نؤثر في الخارج؟!

تعتبر بالضرورة عن ثقافتها» الا ترى أن الحضارة الإسلامية تعرضت للتشويه عبر الأزمان، في حين أن الصراع قائم بين المفكرين الإسلاميين للرد على الشبهات الخارجية مع إهمال الجبهة الداخلية المخلدة في الشعوب؟

- فقال: طبعاً تعرضت الحضارة الإسلامية للتشويه، ولكن هناك تساؤلاً: ما الخيار الحضاري الذي الزمنا أنفسنا به؟ أحياناً خيارنا الحضاري لا يكون واضحاً، وهناك قوى دولية حرصت على أن تثبت جنودها في مواقع تأثير دقيقة لتشكيل الشعوب وصياغة العقول، فأغلب الدول كانت الواجهة الإسلامية والأنظمة علمانية.

هذه الأنظمة هيات شعوباً مشة بغير حصانة ضد الفكر الغربي، وتركته فريسة للعواصف تجتاحه من الشرق والغرب، فكانت هذه هي النتيجة.

اما بالنسبة للمفكرين أو المثقفين فهم ضرب من الدعاة، فهم يبلغون ولكنهم ليسوا أصحاب قرارات، فبالسلة أن مجتمعنا لا تتوافر لها الحرية الكافية التي تسمح للقوى الخفية في أن تكون مؤثرة أو شريكة في القرار، بسبب غياب الديمقراطية، وهي الأزمة التي تعاني منها في العالم العربي، ما معنا غير قادرين على التأثير في الداخل، فكيف لنا أن نؤثر في الخارج؟!

الفرانكفونية

● ما رايمك في القصة «الفرانكفونية» التي عقدت في بيروت «لبنان» أخيراً وما شملته من شعارات خذاعة؟

- قال الأستاذ «هويدي»: نحن ندعين القصة «الفرانكفونية»، ولكن: إذا أنت لم تعمل فلا تلم الآخرين الذين يعملون، والغزو الغربي لا يعني بالضرورة أنه «فرانكفوني»، لنأخذ مثلاً عن ذلك «مصر» غزتها فرنسا في القرن الثامن عشر ومكثت فيها ثلاث سنوات. هل يمكننا أن نعتبر ذلك مسوغاً لأن تكون مصر «فرانكفونية»؟ المسألة أنت حينما



الفرو الثقافي

كتب مسمومة تستهدف

نشر ثقافة الكراهية ضد الإسلام والمسلمين



بقلم: محمود بيومي. رئيس تحرير جريدة أخبار المسلمين

للمستشرق «ويليام جراهام» استاذ الدراسات العربية والإسلامية في جامعة «هارفارد» الأميركية، اعتبر نموذجاً لثقافة الكراهية ضد الإسلام والمسلمين.

وليس القصد من استعراض بعض ما جاء في هذه الكتب المسمومة... سرد لبعض أفكار عدد من المستشرقين بشأن الدين الإسلامي الحنيف - قرآنه وسنته - إنما القصد الأول هو لفت النظر إلى الجهود التي تبذل لتشويه صورة الإسلام في الغرب... ولنبرئ أنفسنا من عار الصمت إزاء شطحات بعض المستشرقين الذين تطاولوا على ديننا الإسلامي ونبينا صلى الله عليه وسلم.

الديانتين اليهودية والمسيحية... فكيف يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم... أخذ كل ذلك وصاغه في أسلوبه الخاص ثم تلاه على أنه من عند الله تعالى.

ثقافة الكراهية

يزعم المستشرقون أيضاً... أن قصة خلق الأرض والسموات في القرآن الكريم، وخلق آدم وحواء منقولة من التوراة... وأن القرآن الكريم تأثر باليهودية والمسيحية وراثت الجاهلية... فالزعم كثرة ومتنوعة يجرىها الحقد الدفين نحو الإسلام... فقد سمح المستشرقون الذين وضعوا

حياته كلها حتى بدء الدعوة الإسلامية في وادي مكة الوثنية الجاهلة... وفي رمال الصحراء أثناء طفولته... إلا ما كان من رحلتين في تجارة إلى الشام... أولهما: وهو في الثانية عشرة، والآخرى وهو في الخامسة والعشرين.

وما تأتى له في كلتا الرحلتين أن يجلس ليستمع من أتباع

وضعت مجموعة من المستشرقين والمستشركات كتاباً عنوانه: «تاريخ الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي»... وقد أصدرته جامعة «كامبردج» وتضمن هذا الكتاب في بعض فصوله... حديثاً عن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف احتوى على كثير من الملاحظات.

وقد أصدرت جامعة «أكسفورد» كتاباً للمستشرق «جون واتريرج» الأستاذ في جامعة «لندن» بانكثرتا عنوانه: «دراسات قرآنية» واحتوى الكتاب على كثير من الاقتراءات المعادية... كما أصدرت إحدى دور النشر في باريس كتاباً عنوانه: «الكلام الإلهي والكلام النبوي»

المزاعم الباطلة

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم... كما يدعى بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ما جمعه من حكمة السابقين وصاغه في قالبه الخاص!!

فالمستشرقون جاحدون منكرين للرسالة الإسلامية... ومن هذا المنطلق تمادوا في ادعاءاتهم الكاذبة... وقد غاب عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى

يزعم بعض من هؤلاء المستشرقين الحاقدين على الإسلام أن القرآن الكريم ليس رسالة سماوية أوحى بها الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم... إنما القرآن الكريم كتاب بشري من وضع محمد عليه الصلاة والسلام!!

ولا شك أن هذه الفرية من الأمور للتوارث في المنهج الاستشراقي للظعن في الإسلام... إذ لا يعلم بعض المستشرقين بأن القرآن الكريم قد أوحى به من السماء ويزعمون أنه

في قضية تعدد الزوجات، النبي لم يستثن من التحريم

هذه الكتب المسمومة... لخيالهم
أن يشعل دون قيد باسم حرية
البحث والنقد

فمثلاً... يزعم المستشرقون
والمستشرقات الذين وضعوا كتاب
«تاريخ الأدب العربي حتى نهاية
العصر الأموي»... وهم «أخ.
بيستون» و«ت.م. جونستون»،
و«د.ب. سميث»... أن الرسول
و«ج. سميث»... أن الرسول
صلى الله عليه وسلم تعلم قصة
أهل الكهف، وقصة لقمان، وقصة
ذي القرنين من معاصريه من أهل
الكتاب!!

ونحن نقول لهؤلاء: إن مصدر
هذه القصص بالنسبة للنبوة
والإنجيل والقرآن الكريم واحد...
وهو الوحي الرباني... وحيث إن
الموضوع واحد والمضمون
واحد... فلا عجب مطلقاً أن تتفق
الروايات هنا وهناك... وإذا حدث
اختلاف فإنه يرجع إلى تحريف
المحررين من الأجيال السابقة على
نزل القرآن الكريم الذي لا ياتي
الباطل من بين يديه ولا من خلفه
التحدي الخطابي

لقد تعرض أحد المستشرقين
لموضوع الإعجاز القرآني، فهوّن
من شأنه وأبغى أن تحدي النبي
صلى الله عليه وسلم لقريش بأن
يأتوا بمسورة من مثله... لم يكن
تحدياً جدياً وإنما كان تحدياً
خطابياً!!

فلا شك أن زعم هذا المستشرق
لا سند له... لأنه إنكار لمصائق
تاريخية مهمة وثابتة... فإذا كان
بإستطاعة قريش الإتيان بمثل
سورة من سور القرآن الكريم.
فلِمَ لم يأتوا بمثل!!

الاستفناء من التحريم

كما تناول بعض المستشرقين
على شخص النبي صلى الله عليه
وسلم... فزعموا أنه استأثر
لنفسه ببعض الزايا وبخاصة في
مجال عدم تقييده بعدد محدّد من
الزوجات... ولا زال هذا الموضوع



الاستشراقية الزائفة... إثارة
البلبلة في نفوس الناس حول
القرآن الكريم... حيث ادّعى أن
هناك إضافات ما قد تمت في
القرآن الكريم بعد وفاة الرسول
صلى الله عليه وسلم... وهذه
نقطة خطيرة يجب التصدي لها
من كل المؤسسات الإسلامية
العالية.

حيث يُعنى المستشرقون
بدراسة تاريخ القرآن الكريم...
كيف تطور وكيف أخذ النص
القرآني الكريم شكله وترتيبه
الحالي؟ وكيف كُتب ونُسَخ حتى
صار في شكل المصحف
الشريف المتداول بين الناس؟

ويكاد يتفق المستشرقون على
إنكار جمع أبي بكر الصديق -
رضي الله عنه - لمصحف القرآن
الكريم ومشورة عمر بن الخطاب
- رضي الله عنه - عليه بذلك...
ومن أوضح من كتب في إنكار
هذا الجمع وعمل هذا الإنكار...
المستشرق «ريشارد بيل» أستاذ
الدراسات العربية في جامعة

خطبتها ليكون منها كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث نزل تحريم زواجهن - كما
أن ذلك قد يؤثّر على نبيهن.

وعليه... فالزوجة أسعد حالاً
إذا هي شعرت أنها حتى فراق
الرسول صلى الله عليه وسلم إلى
اللا الأعلى، كانت زوجته وفي
عصمته - مهما طال ترملها من
بعده - كما أنه كان لبقائهن في
عشرته السنوات الباقية من حياته
عليه الصلاة والسلام... أطيب
الأثر في نشر سنته ومزيد المعرفة
والعلم بالدين الإسلامي
الحنيف... لما حُكّن عنه بعد وفاته
من تجاربهن معه وما سعن منه
صلى الله عليه وسلم.

التخريب العقائدي!!

لقد استهدفت المزايع

مزايع باطلة متنوعة يرمكها الحقد على الإسلام

منهج التخصمين!!

لقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم آلاف من الصحابة ورضوان الله عليهم... وكلهم أحبوه أكثر مما كانوا يحبون أنفسهم... وكلّ لقيه وسمع منه وفي أكثر الحالات وأقرب الاحتمالات تحدث عنه وروى عنه صلى الله عليه وسلم... وكان التابعون ومن تبعهم لا يظنون حياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو تليف لسماع أخباره والعلم بأحواله وحفظ كلماته والحرص على اتباع سنته الشريفة.

وباتساع رقعة الخصومة الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم... وشموخ دولة الإسلام... جنت أمور ومعالل ومشكلات كان لابد من معالجتها والبت فيها على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وعليه... فقد كانت هناك نوافع قوة لرواية الحديث النبوي وحفظه... من حب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الحاجة الماسة للرجوع إلى السنة النبوية لإبراز أسرار القرآن الكريم والتوصل إلى ما تحتاجه الأمة الإسلامية من أحكام شرعية

فلو سلّمنا جدّاً بأن ابتكار بعض الأحاديث كان لتبرير الأحكام وتأييدها - ونفساً للنهج الاستشرافي - أليس العكس هو الصحيح؟ وهو أن تكون كثرة الأحاديث النبوية صحيحة وكانت مصدراً للأحكام وسبققتها!! حيث نكّفت من الرسول صلى الله عليه وسلم... وحفظت في المصدور والسطور... مُنتقلة من جيل إلى جيل... فلم إذن تُرْجَح الاحتمال بوضع كل الأحاديث النبوية الشريفة وفقاً للفكر الاستشرافي... مع أنه هو الاحتمال الأبعد والأظن للنبي على التخصمين ●

المؤسسات المعادية تعمل على تشويه صورة الإسلام في الغرب

على تاريخ الفقه الإسلامي وتطوره.

فالمستشرق «كولسول» يقول: إن كل حديث نبوي يتعلّق بالأحكام وينسب للنبي صلى الله عليه وسلم يجب ألا يُقبل كحكمٍ يصير عن الوضع في حياته... ما لم يبق دليل آخر يقطع بصحة الحديث... بل يجب أن يُعتبر كل حديث يتحقّق بالأحكام... موضوعاً اخترع ليؤيد حكماً اتّخذ من قبل... ويمكن تصديق تاريخ وضع حديث ما بتاريخ ظهوره للمرة الأولى في جلد فقهي.

كما قرر هذا المستشرق... إن المنهج الإسلامي والمنهج الاستشرافي في نقد الحديث النبوي... لا يمكن أن يلتقيهما لأنهما يعتمدان على ركيزتين متناقضتين.

الله عنه - في نسخة للمصاحف الشريفة التي ورّعت على البلاد وكانت الأساس لكل ما سُخِّج بعد ذلك من المصاحف الشريفة.

نقد الأحاديث النبوية ويريد نثر من المستشرقين... أن الأحاديث النبوية الشريفة في جملتها... موضوعة وملففة... وضعت لتبريرا ما وصلت إليه المذاهب والفرق الإسلامية من أفكار وآراء!! وبمسدود أن المستشرقين الذين بحثوا في الدراسات الإسلامية - إلا من عصمه الله منهم وفتح بصيرته على الحق - أرادوا أن يفرضوا على الإسلام ما حدث للكتب المقدسة الأخرى... فكفروا وخمنوا واتخذوا من حرية البحث وأدعاء الموضوعية... مبرراً لواقفهم وأحكامهم - الخاطئة -

وإدوينج - سابقاً... في كتابه «مقدمة عن القرآن»... ومع أن هذه المقدمة قد صدرت العام ١٩٥٢م... وللأسف ما زالت تكرر طبعاتها حتى اليوم.

وبالرغم من فساد هذا المستشرق عن صحة بعض الآيات في القرآن الكريم... فقد انكروا بعض المستشرقين وزعموا أنها زيادات أضيفت إلى القرآن الكريم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم... إلا أن «ريتشارد» يبلّغ مع بعض المستشرقين في بعض الحالات الأخرى مشاركتهم أراهم الضيبة السمومة.

الطعن في جمع القرآن

من أهم ما ادّعاء «ريتشارد» بوليه في إنكار الجمع البكري للقرآن الكريم... هو أن الرواية بشأن هذا الجمع تنص على أن عمر بن الخطاب قال لابي بكر الصديق: «إن القتل قد استمر» في الفراء - أي في يوم حرب اليمامة - ولكن هذا المستشرق «ديبل» قال: لم يكن في قائمة القتلى من الفراء غير اثنين ممن يحفظون القرآن الكريم

ولقد غاب عن المستشرق «ديبل»... أن قصد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن القتل قد استمرّ في أصحاب رسول الله... الذين هم الجيل الذي كان يحفظ القرآن الكريم في صدره... ويخشى أن ياتي اليوم الذي ينقرض فيه هذا الجيل... فإذا انقرض دون نسخة مكتوبة يمكن الرجوع إليها وقت الحاجة فقد يتعرّض القرآن للخلاف.

لقد رصد عدد كبير من علماء الإسلام جهودهم لإثبات حقيقة الجمع البكري للقرآن الكريم... لأنه عبارة عن جمع ما كتُب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من مختلف قرآنية... وهي الصحف التي اعتمد عليها الخليفة عثمان بن عفان - رضي





الغزو الثقافي

البّاس .. بين الآداب الإسلامية والعادات الغربية الوافدة

[إعداد: أ. د. ماهر عباس جلال - الإمارات العربية]

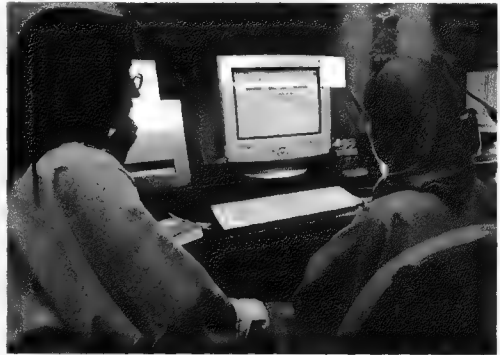
تعريف اللباس والحكمة منه

يُعرّف اللباس بأنه كل ما يلبسه الإنسان من الشيايب الساترة للبدن، من صوف وقطن وكُتّان، وما إلى ذلك مما يلبسه الناس. والحكمة منه كما ورد في التحريف ستر البدن وبخاصة مناطق العورة عند الرجل أو المرأة، حفاظاً على الحياء والقيم الإنسانية النبيلة بين الناس، وهداً للمفاسد المترتبة على كشف العورات، ومنعاً لتفجيش الشهوات وتحريك الفرائز وانتهاك الحرمات.

آداب اللباس في الإسلام

وللباس آداب في الإسلام تحقق الحكمة، منها ما يلي :

١- أنه يجب أن يكون اللباس ساتراً لعورة الرجل والمرأة، وتصنع به الصلاة، وبقي الجسم من الحر والبرد. فعن حكيم بن حزام عن أبيه قال: قلت : يا رسول الله، عورتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك».



خلق الله سبحانه آدم - عليه السلام - على هيئة تحفظ عليه عورته من التكشف، وخلق له زوجة حواء ليسكن إليها في الجنة. فلما عصى آدم ربه أمره أن يهبط هو وزوجه إلى الأرض، وببت لهما سوءاتهما، فكان - رحمة من الله - أن أنزل على آدم وذريته لباساً يوارى سوءاتهم، قال عزو جل منكرأ بني آدم بنعمته عليهم : «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوءاتكم وريشاً ولباساً التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يتقون» [الأعراف/ ٢٦].

فإذا كان اللباس يوارى عورة الجسد، فإن التقوى توارى سوءة المعاصي والآثام، وتقي المسلم عن الزلل والشطط عن منهج الله تعالى، وصراطه المستقيم.

الناس، ونساءً كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كاسنمة البُخْت المائلة، لا يَحْفَظْنَ الجِنة ولا يَحْدُنَّ رِجْهَها، وإن رِجْهَها لِيُوجِد من مسيرة كذا وكذا» «رواه مسلم وأحمد».

«كاسيات عاريات أي يلبسن ملابس شفافة تظهر ما تحتها، أو ثياب قصيرة لا تستر العورة، فتبدو المرأة كاسية في شكلها عارية في محتواها أن واحد، مائلات: يمشين متبخترات لا يلبسن يتمايلن عُجْبًا وخَيْلاً، مميلات: رؤوسهن كاسنمة البخت: أي أن رؤوسهن كاسنمة الإبل لما يفعلنه في شعورهن من اللب والتدوير وليس «الباروك» ونحوها.

وقد تأثرت بعض النساء المسلمات بهذه العادات الغريبة الوافدة، وأخذن يتبعن كل صرعة جديدة في عالم الأزياء الغربية، ويحسرن عريض الأزياء العالمية، ويقلدن عارضات الأزياء، فيلبسن الملابس التي تهتك سنن الحياة وتهيج الفرائز، مما لا يرضاه الله تعالى، ومن ثم وجب عليهن في هذا الزمن بخاصة أن يراجعن أنفسهن ويرجعن عن كل عادة وافدة تخالف تعاليم الإسلام، حتى لا يجلن سخط الله عليهن.

٢. تشبه الرجال بالنساء في اللبس، وتشبه النساء بالرجال الملبس، فهذا أيضاً، فهذا حرام في الإسلام؛ لأنه يُخرج كل نوع لِبَسه. فعن ابن عباس - رضي الله عنهما قال: «لعن النبي - صلى الله عليه وسلم - المُتَشَبِهين من النساء بالرجال، والمتَشَبِهين من الرجال بالنساء». «رواه البخاري والترمذي وأبو داود».



الغريبة الوافدة إلى حياتنا الاجتماعية، ومنها اللباس. وهذه العادات ليست إلا غزواً فكرياً واستعمارياً نفسياً، والتي منها:

١. ارتداء النساء ثياباً تظهر مفاتهن، حيث تشير المرأة حاسرة الرأس والزراعين والساقين ويرتدي الشباب والفتيات ثياباً ضيقة تجسم العورة، فهذا ونحوه لا يقره الإسلام، بل يحرّمه، فلا يباح للمرأة إلا إظهار الوجه والكفين، أما ما عدا ذلك فيجب ستره بثياب واسعة فضفاضة سميكة لكي لا تشف البدن وتجسّمه. فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «صنفتان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها

مسلم». «يطر الحق: رده وإنكاره. غط الناس: احتقارهم والاستهزاء بهم».

فإذا خاف المسلم على نفسه من الغرور والكبر في لبسه، وجب عليه أن يتواضع فيه ليبعد نفسه عن الحرام. قال صلى الله عليه وسلم مبيّناً فضل التواضع في الثياب: «مَنْ تَرَكَ اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حُلّ الأيمان شاء يلبسها» «رواه الترمذي».

موقف الإسلام من العادات الغريبة الوافدة في اللباس

وقد تعرض العالم العربي والإسلامي لتجارب من العادات

قلت: يا رسول الله، فإذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: «إن استطعت أن لا يراها أحدٌ فلا يربها». فقالت: فإن كان أحداً خالياً؟ قال: «فائلة». «تبارك وتعالى» «لحق أن يُسْتَحْيَا منه». «رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد».

٢. ويُستحب التوجُّل في الثياب، فلبس المسلم الثياب النظيفة الحسنة، لإظهار نعمة الله على عبده، لكن دون تمييز. ويُستحب ذلك خصوصاً عند الذهاب إلى المسجد للصلاة ولإداء صلاة الجمعة والعيدين، وفي التجمعات العامة. فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم قاسمون على إخوانكم، فاصلحوا رجالكم، وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، فإن الله لا يحب المُفْضَح ولا المُفْضَح» «رواه أبو داود». وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» «رواه الترمذي والحاكم».

وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يتخذ الثياب الصنعة في المناسبات الدينية وعند مقابلة الوفود.

٣. ويُشترط في الثياب ألا يكون فيها رياء أو خيلاء، فهذا حرام لقوله صلى الله عليه وسلم: «من لبس ثوب شهرة في الدنيا لبسه الله ثوب مثله يوم القيامة» «رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد»، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقالُ ذرة من كبر». فقال رجل: إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسناً يغط حسناً؟ قال: «إن الله جميلٌ يحبُّ الجمال. الكبر بَطْرٌ وغط الناس» «رواه

تعرض العالم العربي والإسلامي لتجارب من العادات الغريبة الوافدة إلى حياته الاجتماعية

الأسرة ومن ثمَّ عُرى المجتمع الإسلامي بجمعه.

تخريب الأسرة المسلمة

إن الغرب يريد تغريب الأسرة المسلمة، وهنك كيان المجتمعات الإسلامية، ومن ثم يحاول بكل ما أوتي من تقنيات حديثة، وخطط استراتيجيّة ما كره خبيثة، ووسائل إعلامية جبارة، وإمكانات مادية هائلة، وضغوط اقتصادية قاتلة، أن يروج لقبول هذه العادات الغربية الوافدة، حيث تستسيبها المجتمعات الإسلامية، فيليبس قناع تحرير المرأة تارة، والندبة تارة ثانية، والحضارة الحديثة تارة ثالثة، وغيرها من الألقاب الزائفة، ومن وقف لدعوته بالمرصاد، ورفض قبولها، كانت التهم اللاذعة من نصيب، كالاتهام بالاصولية والرجعية والتخلف، والإرهاب، ولا ممانع عنده من استخدام العقوبات الاقتصادية، وسن القوانين الجائرة لمحاربة هذا الإرهاب ومصاصه الأصولية في رايه.

فما أشد الحاجة إلى تكاتف المجتمعات الإسلامية، وتعاون الأجهزة المعنية بمواجهة حملات التفسير هذه في اللبس والعادات الاجتماعية! ولكن التوعية في المدارس والجامعات ووسائل الإعلام السبيل إلى تحصين الشباب والنساء من هذه التيارات الهدامة. فصرعنا مع الغرب صراع فكري وعقدي، صراع بين البقاء والبقاء، ولا سبيل إلى الانتصار فيه إلا بالتمسك بمبادئ ديننا الحنيف، والمحافظة على أصالة عروبنا وإسلامنا، حتى يكتب لنا الله النصر والثبات، وتخطوا خطوات جادة وثابتة نحو الحضارة العالمية في القرن الحادي والعشرين ●

التثنية على أسس إسلامية كفيّة بأن تعصم الشباب من الوقوع في بواطن العادات الوافدة

أجهزة المجتمعات الإسلامية، وبخاصة أجهزة الإعلام ووزارات الأوقاف، ثم إن للأسرة دوراً مهماً في هذا الصدد؛ فالتثنية الصالحة على أسس إسلامية سليمة كفيّة بأن تعصم الشباب والفتيات من الوقوع في بواطن هذه العادات الوافدة التي تهدد كيان المجتمعات الإسلامية، وتضرب جذور الهوية الإسلامية بهدف أن تتحمي المفاهيم الأساسية للشخصية الإسلامية فيسبل القضاء عليها أو تطويعها للفكر الغربي والصهيوني، فالمجتمعات التي يشيع فيها الفكري تكثر فيها أوجه الانحسار الخلفي والسلوكي الشاذ، فتتفكك عرى

كما انه يجوز - عند بعض الفقهاء - لبس الحرير للصبيان، وذلك إذا كان قبل سن التمييز، فإذا وصل الصبي إلى سن التمييز حُرّم ذلك عليه.

دعوة لمعالجة هذه العادات الغربية الوافدة

هذه بعض العادات الوافدة في الشباب، والتي تتعارض مع الآداب التي رسمها الإسلام للباس، وقد تمكّنت هذه العادات في كثير من المجتمعات الإسلامية، بفعل الغزو الفكري الغربي عن طريق الإعلام الحديث بشقي صوره، ولاشك أن التخلص من هذه العادات الغربية الوافدة مسؤولية جميع

ولا يخفى أن هذا التشبه نيجة الجري وراء ما يُسمّى «بالموضة» الغربية التي لا تمت إلى تعاليم ديننا الحنيف بصلة، والتي يرفضها كل طبع سويٍّ وخلق قويم، حتى صار يروج لهذه الموضة بعض ضعاف القلوب من المسلمين أنفسهم، وذلك تحت تأثير ما يسمى «بالاستعمار النفسي الحديث».

٢. ارتداء الرجال الحرير، وهذا حرام في الإسلام، إذ يحرم على الرجال لبس الحرير وإفراشة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنما يلبس الحرير في الدنيا مَنْ لا خلاقَ نصيب» له في الآخرة، «رواه الشيخان».

وحذر الرسول - صلى الله عليه وسلم - من ارتداء الرجال ثياب الحرير، لما له من عقوبة مغلظة في الآخرة، فقال: مَنْ لبس ثوب حرير في الدنيا، لبسه الله يوم القيامة ثوباً من نار» «رواه أحمد والطبراني».

وُسمّى من الحرير الشيء السير يكتف به الثوب، أو يُصنع منه جيب للقميص ونحوه. فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاثة أو أربعة» «رواه مسلم».

والجدير ذكره في هذا المقام أنه يباح لبس الحرير عند الضرورة، كأن لم يكن لدى المرء غيره، أو كان به حكمة أي: جرب، ولا يُشْفى منه إلا بلبس الحرير. فقد روي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القُصص الحرير في السفر، من حكة كانت بهما أو جمع كان بهما. «رواه مسلم».



الغزو الثقافي

الضرب تحت الحزام

سلم، بحدب كامل لأمة

والصحف العربية إصنامها
النول أيضاً، فقد كانت
تضع أخبارهم بعنوانين
كبيرة وفي الصفحة الأولى
ولكن معظم تلك الصحف
كانت تنشر أخبارهم فقط
دون أن تبين أبعاد هذه
الظاهرة، لأن هذه الظاهرة
توحي بأشياء كثيرة ولها

والأميركيين لما كان هذا
النول، فقد سمعنا شيئاً
من هذه الممارسات عنهم
وسمعنا عن جزيرة العراق
في أميركا وغيرها، أما أن
يصل الأمر إلى العرب
المسلمين وإلى عواصم
النول العربية فهذا هو
العجب العجيب

العربية، ضرورة إنزال
العقاب الشديد بهم، فليض
عليهم وتوهمت مقالهم
وغوملوا كأي عصاة تنفي
الفساد في الأرض.
وقد يهل الناس من إخبار
عبدة الشيطان وممارساتهم
المشينة، ولو كان عبدة
الشيطان من الأوروبيين

كان تلهوّر عبدة
الشيطان في بعض
النول العربية في
العام ١٩٩٧م مفاجأة
كبيرة للجمهور العربي
المسلم، وقد نكرتهم، آنذاك
معظم الصحف العربية
وكان الشعور العام عند
الناس وعند الحكومات



الشیطان

قد طويت صفحاتهم
سنوات غدا... إلا أننا
فوجئنا بظهورهم من جديد
في أماننا الحالية في بعض
العواصم العربية. وكان
آخرها في عمان عاصمة
الأردن. وهذا يعني أن أمرهم
لم ينته، وإنما ينتهزون
الفرصة كلما سنح لهم
الوضع. وقد يصبحون - لا
سنح الله - ظاهرة من
الظواهر المنتشرة في البلاد
العربية.

فماذا نوحى هذه
الظاهرة، وما أبعادها
إن أول ما نوحى به ظاهرة
عند الشيطان هو عق
الشرع الموجود في جسد
الامة الإسلامية، بحيث إن
مؤسسي هذه المنظمة
وجدوا الملحن أرضاً
خصبة لشر انتشاره. وما
قل يقول أن يدوا تلك
الانتشار الخطيرة في قوة
سليمي العقيدة والأخلاق
ولو كنا كذلك فلن نخد هذه
الخطوة أدماً صاعداً لها.
وإنما سنتكفي ببث أفكار
ليست بالخطيرة كتتمهيد
لأفكار التي جاء بها عبدة
الشيطان، مثلما حدث في
بداية القرن العشرين حين
نادى قاسم أمين بتحرير
المراة، فقد نادى في بداية
الامر بالكشف عن وجه
المراة، ومع ذلك فقبل بهجوم
شديد من قبل العلماء
والناس والمجتمع كله كما
هو معروف. وهو ما فعلته
أيضاً - هدى الشعراوي في
زمن قاسم أمين. فقد وقفت
في أحد المؤتمرات وقالت
الذي أتادي به هو هذا.

وكشفت عن وجهها، فهي لم
تكشف عن شعرها ولم تترغ
خمارها أو خلبانها أو غير
ذلك.
والسبب في عدم جراءة
قاسم أمين وهدى الشعراوي
على أكثر مما نادى به في
بداية الأمر هو أن المسلمين
كانوا - آنذاك - قرييين من
المفاهيم الإسلامية والعقيدة
الصافية، فلم يكن هناك
سفور صارخ ولا أفلام
فاضحة ولا فضائيات الفت
فيها أكثر من السمين، لأن
هذه الأشياء هي التي تخرج
أجلاً يمكن أن تثقل افكار
عبدة الشيطان، بمعنى أنها
المقدمات الضرورية لعدة
الخطوات.

لما وجدوا أن الدخول إلى
أصابع الذين قرأوا أخبار
عبدة الشيطان انتهى
لانتشار قراميد تلك الأخبار
لأنهم يفتشونهم إلى
التجمعات كالمقاهي
والسهرات. ولم تعد
الندوات والملتقيات في
الرائع الثقافي والجامعات
لدراسة هذه الظاهرة
الخطيرة والحديثة على
تصحيح العربي المسلم
ولم تخرج مظاهرات تطالب
باحتجائهم ومتابعة من
وراءهم. في حين كان ما
نادى به قاسم أمين حديث
الناس في كل مكان. وقامت
الفتنة على وجهه.

ولئن كانت معاملة
الحكومات لعدة الشيطان
الآن شديدة وقاسية، فإن
هذه المعاملة ستخف حينها.
وسنجد الخطوات حصة
خسرة لآل خالد و
الشخصية للفرد، وقد تخرج

من بيننا بعض المغررين
يدافعون عنهم ويظنون
لهم. وقد طالعت بعض
المسارات الأجنبية في
القاهرة الحكومة المصرية
بالإفراج عن السجنين
بتهمة الشذوذ الجنسي
حسب أن السجون الصبي
يدخل في نطاق الحرية
الشخصية للفرد، وأنه ما
دام هذا الشذ لا يعندي على
غيره فلا ضرر في ذلك.

وسوف نسمع في الأيام
المقبلة عن مطالبة
الحكومات الأجنبية
لحكوماتنا بضروة إطلاق
الحرريات في مسألة
العلاقات الجنسية الشاذة
وغير الشاذة، ألم نطرح في
مؤتمر بكن قضايا
الاستنساخ البشري
والشذوذ الجنسي وزواج
الرجل بالرجل والمرأة
بالمرأة.

فالتدرج في تثبيت ما
باتت من الغرب كالقوة
أو العادات المسيحية أو
الأخلاقيات المرفوضة لدينا
هو من أساليب الغزو
الفكري لمجتمعاتنا
الإسلامية، وما زلت أذكر
وأنا طفل أن رجال الامر
كانوا يلاحقون من يخطئ
شعره من الشباب تنسبها
لالنساء، ولكن مع مرور
السنين أصبحت موضة
أطالة الشعر شيئاً عادياً
وغير مستهجنة، وهكذا
نوالك مع كل ظاهرة أو
عادة أو موضة تصل إلينا
من الغرب.

وقد تكون ظاهرة عبدة
الشيطان الموضة الحديثة
أو الفلسفة الجديدة التي

أبعاد خطيرة
وغل بعضهم أن امر عبدة
الشيطان قد انتهى بعد أن
قبض عليهم... إلا أننا
فوجئنا بعد أشهر - وفي
العام نفسه - بعودتهم مرة
أخرى، فقد ذكرت الصحف
أن رجال الأمن في القاهرة
داهموا معاقلي حبيدة لعدة

الشباب والفتيات التي
ترقاد الملاهي الليلية
الراقية، وعادة ما تكون هذه
الليلة في الألب. من
الطبقة الغنية كآباءه الذوات
والمسؤولين، فيتم إغراؤهم
واستراجهم شيئاً شاملاً
وبذلك من خلال إقامة حفلات
خاصة بهم يتحاطون فيها
للخدرات ويشربون الخمر
ويترقصون على أنغام
الموسيقى الصاخبة، وتكون
الفتيات شبه عاريات، وفي
هذا الجو الذي رحلت عنه
الفكرة وطغت فيه الشرقة،
وارتفعت النواها
والصرخات يتم تلقيحهم
مبادئ عبادة الشيطان
ليزدنونها دون وعي بها
ومع تكرار الحفلات تترسخ
هذه المبادئ في النفوس
وتصبح عقيدة، فينقلب
هؤلاء الشباب والفتيات إلى
عبادة إلى عبادة الشيطان
أما من يقف وراء عبدة
الشيطان فقد أصبح
الجواب معروفاً للجميع
وأعني اليهود ومنظمهم
الماسونية العالمية التي
تخطط وتنفذ دون أن تحيد
أمامها أي عراقيل، معتمدة
على نفوذ اليهود في العالم،
وللدكتور عبد الوهاب
المسيحي المتخصص بدراسة
العقيدة اليهودية آراء مهمة
في أساليب اليهود في
الغزو الفكري الجديد
للشعوب، فيقول - مثلاً عن
مذهب الحدافة الذي خطط
له اليهود من قبل - الحدافة
ذلك المذهب الفكري الغربي
الذي عاد للإنسانة قروناً
طويلة إلى الوراء لتخطط
من جديد في ظلمات عبادة
الذات وإنكار الله في

عشرين أو ثلاثين
سنة، ثم إذا فظاهرة عبدة
الشيطان ليست جديدة
والساحر يحصلها منذ
زمن بعيد، وعن طريق
الترغيب والتلصيح
في مجتمعنا العربي المسلم
وتعتبر ظاهرة عبدة
الشيطان نوع من الضرب
تحت الحرام في جسد الأمة
أي الضرب في الجسد
والقلب الذي يهز كيان الأمة
في دينها ومعتقداتها
وموروثاتها، وهذا من أخطر
الأساليب الجديدة للغزو
الفكري الموجه إلى
مجتمعاتنا
وأسلوب الضرب تحت
الحرام يخفي أن الغرب
استل إلى أسلوب جديد
في الغزو الفكري
للمجتمعات الإنسانية
المرحلة المتدهورة
التي وصلنا إليها،
فلا يعد الغزو
يستخدم أسلوب
الترغيب في بث
الاعتقاد
والمعتقدات
باعتبار أن
أسلوب الترغيب
أساساً إلهياً
التي فيها شيء
من القسوة
بالسر والعبادات
والقرآن، أما
الأسلوب الجديد
أي الضرب تحت
الحرام - فهو
المناسبات للتحال التي
وصل إليها المسلمون
اليوم
والقائمون على هذه
المنظمة يتجهون إلى فئة

السامية قوبلت في البداية
بهجوم عنيف من قبل
العلماء والمفكرين وسائر
فئات المجتمع إلا أنه فيما
بعد انتعش بها بعض أبناء
جديتنا وأصبحوا من
المفكرين والمدافعين عنها،
بل وبعضهم دخل السجون
والمعتقلات في سبيلها، ألم
يخرج من بيننا أناس - في
أيام الستينيات - أنكروا
وجود الله وتحذروا عن
خلق العالم بمصادفة - ألم
يخرج من بيننا نساء لبسوا
القائصر التي فوق الزكوة

دخل المسلمون حال
العقدين أو الثلاثة المقبلة
بمنظرة أشعل المسلمون
منظرة «أروين
والشبيعية والقومية
والاستراكية، وأخيراً نظرية
الحدافة، ومنظرة تمثل
المسلمون أيضاً بموضحة
الجنس جوب، وإطالة
الشعر، الخنافس،
والقزوين، البطال
النسائي الضيق... لهذا
الظريات والموضات التي
ظهرت في بلادنا في العقود



أول ما
ظاهرة
الشيطان
الشيخ المؤيد
في جسد الأمة
الإسلامية



ذهل الناس من أخبار عبد السبعين العرب وممارساتهم المسيحية ولو كانوا من الأوروبيين والأميركيين لما كان هذا الدهول

السبعين
النصراني
الندوي

تكون هذه أكثر

سطحية منها عمقا، وأن تكون نشأت لرد فعل كذلك وريود الفعل لا بقاء لها علوية، وإنما هي اختناصات عصرية وسليبية، فيجب أن نعمق الفهم الإسلامي، وألا نتأخر في استنفارنا، فإذا اضطررنا إلى الصنوعة، نحضن أن نفقد القوة ونرجع إلى الوراء» (٣).

ومع خضيه الندوي فقد وقع كثير منه، وإلا فيماذا نفكر هذا القل الهيب الذي اعترى الأمة تجاه قضية فلسطين والمذابح التي تحدث هناك، وأين ذهبت قوة الصنوعة ونقونها، وأين شباها ودعاتها، ولماذا لم يلق لهم بال، وفل الشيء عينه عن أميركا التي تتطلع البلد لئلا الآخر من بلاد المسلمين دون أن تحد من يلق في وجهها ●

«قصايا دولية، العدد (٣٧٢) بتاريخ ١٩٩٧/٣/٣م خيرا جاء فيه: يشير الدراسات والتقارير الصحفية إلى أن الوثنية أخذت في الظهور مجددا في بريطانيا، وتأخذ زخمها من الذين يتحولون عن المسيحية، فالكثير من الذين تحولوا أو تركوا المسيحية ودعوا في المعتقدات الوثنية سلوى وعزاء لهم، بمعنى أن ظاهرة عبدة الشيطان التي هي إحدى أشكال الوثنية ظاهرة عالمية غير مختصة بالبلاد العربية، لأن اليهود لا يحفظوا ليلة السبت فقط وإنما لعماله أيضا»

وشيء آخر، وهو عودة «جلساء» على نواحٍ مختلفة هذه الحداثيات، وهل الصنوعة الإسلامية قادرة على المجابهة، أنا أخشى أن تكون قد أضلنا الصنوعة حينما اخترع حبيب الحقيقي، وأخشي على الصنوعة أن تغفل وتتلاشى من كثرة النفع فيها، وفي هذا الصدد يقول

السياسة والألب والاجتماع وكل شيء، هو اليوم - أي منهج الحداثة - على حافة الموت أو يكاد، وعلى يد من على أيدي اليهود، وقد أن تأخذنا السعادة تؤكد أن الخير ليس سعيدا، لأن الأطاريح الفكرية المقدمة اليوم والتي يتبنّاها معظم اليهود تدخل الإنسانية إلى كهف أكثر إظلاما، ينزع القدسية عن أي فكرة، ويحجب قيمة التاريخ والمعارف الإنسانية المشتركة، حتى يقتل ضياع الإنسان على وجه الأرض» (١)، ويؤكد الدكتور المسيحي أيضا: «أن العداثة فلسفة أساسية مدمرة توشك قريباً على القضاء لكل ما كان للسلطة الجديدة يروج لها ويتبنّاها مفكرون وخاخامات من اليهود هي فلسفة (ما بعد الحداثة)» (٢).

كيف ستكون فلسفة ما بعد الحداثة، وهل عبدة الشيطان أحد أشكالها، هذا ما سنكشفه الأيام المقبلة وفي هذا الشأن نشرت مجلة



الهوامش:

- (١) و(٢) ذكرت هذه الأراء في مقال «اليهود يملكون رعاة العداثة» للكاتب أسد فودة، في صحيفة «المسلمون» السعودية بتاريخ ١٩٩٦م
- (٣) كتاب «هبة الدعوة ملاحم وأفاق» للاستاذ عمر عبيد حبيب، الفصل الخامس حوار الشيخ «أبو الحسن الندوي».



قراءة في كتاب

الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري.. والمعارك الفكرية

تأليف: د محمد عمارة - عرض: إبراهيم لويزي

والذي

حينما يكتب الكبار، أو العظماء عن بعضهم بعضاً، فإنه يبقى لنا نحن مجال أو حيز للإعجاب والافتداه بهذا المسلك، أو السلوك الحضاري المتقدم، كما أن هذا المسلك يعتبر خطوة إضافية جانبية للقارئ، والمهتم بحياة وسير عظماء الرجال، إن قوة الإشعاع الجانب - حينئذ - تكون مضاعفة فهي إشعاعان، إشعاع المكتوب عنه وإشعاع الكاتب على سواء!

المشروع الفكري

بعد أن عرض الدكتور عمارة لأهم المحطات في حياة الشيخ الغزالي مسلطاً عليها الأضواء، لم يفته أن يجدد موقعه إزاء هذا الطود الشامخ الذي يدرس بعض جوانب حياته وفكره، إذا فهو يقول في تراجم يكاد حظ النفس، أو حب الذات، أن يخفتي فيه ويتلاشى: «لقد تخرج الشيخ الغزالي - المولود سنة ١٩١٧م - في كلية أصول الدين جامعة الأزهر سنة ١٩٤١م فهو مني بمنزلة الأستاذ من التلميذ، فلقد دخلت الأزهر ملتقاً بمعهد بسوق سنة ١٩٤٥م، وكان الشيخ الغزالي حينئذ شيخاً وأستاذاً وداعية وكاتباً في صحافة الإخوان المسلمين... ومع ذلك فانا لم أبدا التصرف المنظم على فكر الشيخ الغزالي، والمتابعة المنهجية لمشروعه الفكري إلا منذ سنوات قريبة جداً أما عهدي بلقائه، وتعرفي إلى مجلسه وحضوره فإنه لم يبلغ بعد ست سنوات؟

ولقد أدركت، وقد سبق لي أن درست الآثار الفكرية لأكثر من ثلاثين علماً من أعلام الفكر الإسلامي، وكتبت عنهم الكتب والدراسات - أدركت أنني، حيال الشيخ الغزالي، لست بإزاء مجرد داعية معين، أو عالم من جيل الأساتذة العظام، أو مؤلف غزير الإنتاج، أو مفكر متعدد الاهتمامات، أو واحد من العاملين على تجديد فكر الإسلام لتتجدد به حياة المسلمين.. أدركت أنني بإزاء جميع ذلك، وأكثر منه وأهم.. فالرجل صاحب رسالة، جيل من حياته، ومن ثمراته فكره وقلمه - مشروعا فكريا متكاملًا، هو عطاء مواهبه الفذة، الذي قدّمه في ميدان

جل من
حياته - ومن
ثمراته،
فكره وقلمه
مشروعا
فكريا
متكاملا، هو
عطاء مواهبه
الفذة، الذي
قدّمه في
ميدان تجديد
الإسلام
وإنهاض
المسلمين

تجديد الإسلام وإنهاض المسلمين..

إن المؤلف يسوق الأدلة المضخمة والداعمة لرأيه، في كون مؤلفات الشيخ الغزالي، إنما تمثل نسفاً واحداً متكاملًا، أي مشروعاً فكرياً مميز القسّمات والملاحق في إطار الفكر الإسلامي المعاصر.

ذلك أن هذه المؤلفات، تمكنت من التوغل الإيجابي في أعماق الذات الإسلامية، كما أنها أحسنت تصوير الآمال وأمال هذه الذات في إيمانها الإنسانية والحضارية على صعيد الواقع وأفاق المستقبل على السواء.

الموقع الفكري

إن إقرار هذا الرأي - وإن كان يستند حقاً إلى أدلة - ينبغي أن يبحث له عن جذوره التاريخية التي تمثل بالنسبة له الإطار المرجعي، ومن أجل ذلك فإن الدكتور عمارة يحاول - في هذا الفصل من كتابه - عن طريق تقصي تراث الفكر الإسلامي، أن يضع الشيخ الغزالي في موقعه الطبيعي - استناداً إلى منطلقات فكره ومنهجه - ضمن مدرسة فكرية معينة من مدارس الفكر الإسلامي

والدكتور عمارة يرى أن تحديد الموقع الفكري للشيخ الغزالي أمر ميسور، وسبب هذا اليسر هو الاستقرار الواعي لخصمونه مشروعه الفكري، وممارساته الحياتية. وكتاباته أقصر طريق لهذا التحديد، فهو قد عرض لمختلف المدارس الفكرية في حضارتنا الإسلامية، كمدرسة «الأثر» ومدرسة «الرأي» ومدرسة «الموازنة بين الأثر والرأي»، ومدرسة «النهضة» التي يمثلها محمد عبده ورشيد رضا ومحمد عبدالله دراز، ومحمد أبو زهرة، ومدرسة «الاختيار الشخصي والتقصي بين مختلف وجهات النظر»... وهو بعد ذلك يصرح بأنه ينتمي إلى مدرسة الإمام «حسن البنا» وهذه المدرسة تعتبر امتداداً وأغياً لمدرسة محمد عبده ورشيد رضا. أي مدرسة للحامية الإسلامية أو مدرسة الإحياء، وللتجديد الحديث لفكر الإسلام.

يقول الدكتور محمد عمارة: «ونحن نقول» إن شيخنا الغزالي

الشيخ محمد الغزالي

المرآة الشكرية
والمدارك الشكرية

د. محمد عمارة



هو واحد من علماء هذه المدرسة، وأن موقعه الفكري هو في الإطار الذي يجمع أعلام هذا التيار. فالرجل يكثر أن يمتحن كل تراث الإسلام، وأن يستعصم من ثمرات إبداع الدارس الفكرية المختلفة كل البنات الصالحة للعطاء في مواجهته ما تواجه من تحديات... فوقعه أذا في إطار مدرسة الإحياء والتجديد، وبخاصة فصلها التي انتقلت بإسلامية المعرفة والحياة من إطار «الصفوة».

المعارك الفكرية

الغارئ المتابع لكلمات الشيخ الغزالي، يلحظ في غير عصر كبير أنها كتابات يطلب عليها عصر الحداثة، أو الدخول المباشر في مهاجمة الضمير، ولكن بالقدر الذي يعود بالنفع على الإسلام والدعوة، وهو في شتى المسجلات والمعارك الفكرية يعترض أهم التحديات والمخاطر التي واجهت طموح الأمة الإسلامية في النهوض والتقدم والانتعاش، ويورد في تحقيق حاجة الفكر الإسلامي إلى التجديد، إلى تكوين قادراً على الوفاء بمطالبات هذا التقدم المنشود بالنسبة لجميع المسلمين.

يعترف المؤلف بأنه ليس بالإمكان - في هذا الكتاب الصغير - استقصاء كل المعارك الفكرية التي تجسدت في مشروع الشيخ الغزالي الفكري، فهذا الأمر كما يقول جدير بأن تفرد له رسالة متكورة.

وعليه فإنه يقترح الحديث عن المجالين التاليين:

١ - أولى المعارك الفكرية ضد العلم الاجتماعي

يستغرب الكثير من المثقفين، وخصوصاً العلمانيين ذوي المرجعية الفكرية التفريرية، أن تكون أولى معارك هذا الشيخ الأزهرى، الذي لم يدرس الاقتصاد ولم يتفقه في النظريات الغربية، أن يستفتح مسار حياته العلمية، بمواجهة الظالم الاجتماعية والاستبداد المالي، فقد جاءت كتبه الأولى كلها في هذا الإطار، مثل الإسلام والأوضاع الاقتصادية، والإسلام والمناهج الاشتراكية، والإسلام في وجه الزحف الأحمر، والإسلام المقتصر عليه بين الشيوعيين والرأسماليين، والإسلام والاستبداد السياسي... وليس من شك - على رأي المؤلف - أن هذا الاستغراب أو التعجب من قبل هؤلاء العلمانيين وبعض المثقفين إنما يشير قضية «الجهل والتجاهل، العلنيان لإسهام الإسلام والإسلاميين في ميدان الفكر الاجتماعي... فهل يعرف هؤلاء أن «حسن البنا» وحركته أول من طالب بتخصيص ملكية الأراضي الزراعية، ونزع الأملاك عن الحد الأقصى من كبار الملاك، وتوزيعها - هي وأملاك الحكومة - على الفقراء والمعدمين من الفلاحين... ويرجع الدكتور عمارة بده الشيخ الغزالي بهذه المعارك إلى خاصيتين رئيسيتين:

١ - فهو رغم وجود روح الأدب في ثقافته وأسلوبه، وبطبيعة الفنان في نظره إلى الأشياء، قد أمكن الخبرة الذاتية العميقة بالآباء اللاتزاليين الروحية لمساءلة الظلم الاجتماعي التي كانت تمسك بخناق الفلاح المصري. وفيه يمثل جمهور الأمة - عندما نشأ في القرية المصرية - دنكاً للعبء، مركز إيتاني البارود، كابن

فقير، لأسرة فقيرة تعيش في محيط الفقر... ب - امتلاكه الرؤية الإسلامية التي مكنته وتمكّن على الله في ميزان القسطاس المستقيم الذي شرعه سبيلاً للخلاص من الظلم، بكل ألوانه في أي زمان ومكان... ولذلك رأينا هذا «الداعية» والأديب، الفنان الذي يحترف «الوظيفة والإرشاد في مساجد وزارة الأوقاف، يتوكل على الله، ويبدأ معاركه الفكرية بمنزلة الاستبداد المالي والظلم الاجتماعي... أخطر أعداء الإنسان».

ويرى المؤلف بأن الشيخ الغزالي ممن يؤمنون بصلاح أمر الدين مؤسس على صلاح أمور الدنيا. وليس العكس - مستشهداً بقوله في كتاب «الإسلام والأوضاع الاقتصادية»: «لقد رأيت بعد تجارب عدة، أنني لا أستطيع أن أجد بين الطبقات البائسة، الجو الملائم لغرس العقائد العظيمة، والأعمال الصالحة، والأخلاق الفضيلة... إنه من الصعب أن تملأ قلب إنسان بالهدى، إذا كانت معدته خالية، أو أن تكسوه بلباس التقوى، إذا كان جسده عارياً... إنه يجب أن يؤمن على ضروراته التي تقيم أوده كإنسان، ثم يتفكر بعد ذلك أن تستمك في نفسه مبادئ الإيمان... فلا بد من التمهيد الاقتصادي الواسع، والإصلاح العمراني الشامل، إذا كنا مخلصين حقاً في محاربة الرذائل والمعاصي والجرائم باسم الدين، أو راغبين حقاً في هداية الناس لرب العالمين...».

لذا فنحن لا نتعجب إذا رأينا الشيخ الغزالي يرفض الرزف ويقول: «إن نظريتي واقعية اقتصادية للأشياء لا أثر فيها للخيل...» ولكنه لأنه يجارب زيف الفكر الذي يتوهم أصحابه إمكانية إصلاح أحوال الناس بالمواظب والأفكار دون تغيير الواقع المادي والاجتماعي، الذي يلعب دوره البارز في فتح العقول والقلوب كي تتقبل المواظب والأفكار... وهكذا يرى شعوب الشرق الإسلامي - برأي الشيخ الغزالي - تحتاج قبل أن تفهم الإسلام، وقبل أن ينتظر منها إعزاز الإسلام، إلى جهود جارية لرفع مستواها المادي والأدبي، أي إلى تصحيح إنسانيتها أولاً.

أما جهود المصلحين - قبل اتخاذ هذه الخطوة - فهي أمواج من الماء تتدفق على صحراء الرمال... فهيات أن يكون لها ثمر، ذلك أن الرذائل التي يحاربها الذين أسباباً اقتصادياً لا بد من معالجتها إذا شئت إقامه الدين الحق في هذه الحياة. والشيخ الغزالي يدافع بحارعة عن إسلامية هذا المنهج في إصلاح أحوال الناس والمجتمع، ناصياً للوم الذي يصيب أصحابه أن إعطاء النضر، أو العامل الاقتصادي والاجتماعي حقه في العملية الإصلاحية إنما هو خصيصاً من خصائص المنهج المادي الشيوعي، فالإسلام دين واقعي، يوازن بين أشواق الروح ومقتضيات المادة والضرورة الإنسانية. فالأفكار الاضطراب الاقتصادي يكون في أحوال كثيرة جداً السبب الأوحد في نفوس الرأبئية وانتشارها، والحديث النبوي «إن الدين قد كُتِبَ قلة الزمان» إلى الكتب، يؤكد هذا الفهم ويدعمه، ويضع أيدينا على طرف الحقيقة، بعيداً عن أي غشوض أو ريب.

رغم وجود
روح إيجاب
في ثقافته
وأسلوبه قد
امتلك الخبرة
الذاتية
العميقة
بالإعداد
الإنسانية
الرهيبة
لمساءلة الظلم
الاجتماعي
التي كانت
تمسك بخناق
الفلاح
المصري

٢ - أحدث المعارك الفكرية ضد النصوصية الحرفية

ربما كانت آخر المساجلات العلمية والمعارك الفكرية التي خاضها الشيخ الغزالي، تلك الزبوية التي أنارها كتابه «السنة النبوية بين أمل الفقه وأهل الحديث»؛ وإنه لو المؤسف حقاً أن يعتقد بعض علمائنا ومثقفينا بأن هذا الكتاب إنما هو ضد السنة النبوية وضد المصنفين!! والحقيقة أن الشيخ الغزالي داعية إلى حب السنة حباً واعياً على النحو الذي يجبطها. كما أراد الله - بيباناً للقرآن الكريم، وهو في ذلك يرمي تحقيق التكامل بين فقه الفقيه ورواية المحدث، بين الدراية والرواية، لتنتفي من ساحتها الفكرية أسباب الشذوذ، التي جعلت بعضهم ينكر السنة حملة وينكر لها، وجعلت آخرين يمارسون تقديم روايات أحاد مرديات معلولة على النص القرآني المحكم، الذي تعهد الله بحفظه

يقول الشيخ الغزالي: «تواجه السنة النبوية هجومًا شديداً في هذه الأيام، وهو هجوم خال من العلم ومن الإنصاف. وقد تألفت بعض جماعات شاذة تدعي الاكتفاء بالقرآن وحده، ولو تم لهذه الجماعات ما تريد لأصاعت القرآن والسنة جميعاً، فإن القضاء على السنة ذريعة للقضاء على الدين كله»

وعن الفريق الآخر يقول: «... على أننا نعتب على جماعات كثيرة تنسب للسنة، وتظهر التمسك بها، فإن مسلكها قد يكن وراء انصراف بعض الناس عن السنن، وشكهم في جدواها، وتأخذ على هذه الجماعات أمرين

أولهما أنها تخلط الصحيح بالسقيم، ولا تدري بدقة ما يقبل ويريد من المرويات

وثانيهما قصورهم الفكري، فليست لهم قدم واسعة في فقه الكتاب الكريم، مع أنه الأصل - إلا استدركوا لسناد القرآن، وتفسير لغته، وتحقيق لأدلهة ورواياته؟ كما أنهم يأخذون الأحاديث مقطوعة عن ملبساتها، ولا يضمنون إليها ما ورد في موضوعها من مرويات أخرى قد تزويرها وقد ترددها والكثيرون عصاة - يرى - ويؤيد - بأن المنهج الذي ارتضاه الشيخ في دراسة السنة النبوية، وفي الاحتجاج بها - هو منهج الجميع بين القرآن والسنة ومحاسنة مرويات «البیان» إلى آيات «البلاغ»... والجمع - في عقل العالم ومنهج - بين «الدراية» و«الرواية»... ذلك أن الاكتفاء بصحة السند - أي الرواية - قد جعلنا قبل الروايات المذكورة التي استندوا إليها الوضائع والكتب إلى رواة ثقة وعدول، وما هو الإمام أحمد بن حنبل - إمام المحدثين - يقول عن الراوي «أبو فضالة فرج بن فضالة الشامي» «لقد حدثت عن يحيى بن سعيد مناكير، وحدثت عن ثقة أحاديث مناكير»

(انظر ابن حجر العسقلاني «تهذيب التهذيب» ج ٣ ص ٢٦ وما بعدها) فالركن إلى «الرواية» دون «الدراية»، وعزل القرآن الكريم، وهو الأصل عن السنة النبوية، التي هي بيان للمفسر، إنما يقود إلى كم من التناقضات والمفارقات، ويفضي إلى العديد من الشغرات التي يستند إليها أولئك الذين أبدعوا



ممتاز الشيخ الغزالي بالعودة إلى الحق إذا ما تبين وممارسة نقد الذات كأسلوب مستمر في تربية الضمير

ويتبعون دعوى إنكار كل السنة، اكتفاء بالقرآن!! وهكذا فإن معركة الشيخ الغزالي، هي في حقيقتها، دفاع عن السنة النبوية المطهرة، في مواجهة طرفي اللغو فيها... المنكرين لها... مروياتها بإطلاق... والمتعصبين لك مروياتها بإطلاق!!

ونحن نعيب من ذلك السيل المتدفق من الكتب والمقالات والخطب والندوات، التي تصدت لرؤية الشيخ الغزالي التي ضمنها كتابه الشير «السنة النبوية بين أمل الفقه وأهل الحديث»... النقد الذاتي... أو العزل الأواب

في هذا الفصل الأخير من الكتاب يتحدث الدكتور محمد عمارة عن ميزة خاصة يمتاز بها الشيخ الغزالي، ويتحلى بها في أخلاقه ومعاملاته ورواياته، هذه الصفة هي العودة إلى الحق إذا ما تبين، وممارسة نقد الذات كأسلوب مستمر في تربية الضمير، وهذه القيمة الخلفية الرفيعة، عند النظر - كانت سبباً في وجود الكثير من الصفحات المشقة في تاريخ امتنا.

وفي هذا السياق يذكر المؤلف أحداثاً وأراء ومواقف عدة... ومراجعتهم لمواقفه وينقده أذاته كلما استدعت الموضوعية ذلك. وهذا المسلك تقبل على النفس، لذا فهو نادر في البشر، ولا يلتزم به في واقع إلا للمتأزمين والعظام من الناس، ومن الأمثلة التي يسوقها المؤلف في هذا المقام على سبيل المثال لا الحصر مراجعة الشيخ الغزالي لبعض مواقف وأرائه، مثل رجوعه عن موقفه من الاستقامت المغفور له حسن الهضيبي، وكذا شعوره بالندم عن الرأي الذي قدمه إبان المؤتمر الوطني للقوى الشعبية، المنعقد في مايو سنة ١٩٦٦، حيث طالب فيه بلباس موحد للرجال وأخر للنساء حفاظاً على السمات الإسلامي والشرقي لجسمائنا، ومصدر الندم أن الموضوع الذي تحدث فيه لم يكن ملبساً أو مناسباً لتجمع في مثل المؤتمر الوطني للقوى الشعبية، حيث كان من الأنسب - كما يشير - لو تحدث عن موضوع أخطر الحريات مثلاً، كما أن مصدر الندم أيضاً في حديثه ذلك - كما يقول في كتابه معركة الصفح في العالم الإسلامي - قد فتح الباب واسعاً أمام الاتجاهات التفرعية للصحيح في الصحافة بالطنن في التشريع الإسلامي بوصفه يختلف النوع كلمة أخيرة

لقد كانت هذه الرسالة طامعة بنيل الشاعر الإنسانية، وعمق التجرد للحق، والتسامي على نقائص النفس، ولزوم المراجعة للنقد الذات... إلى درجة أنها هزت - بصفتها - أعناق ويوجدان الدكتور الدكتور محمد سنوات، وأعضاً إلحاح كثير من الأصغاء على كي انشروها فلما شاء الله وشرعت أكتب هذه الدراسة عن هذا الشيخ الجليل... عن لي أن أتناول هذا الجانب من جوانب شخصيته وخلقته... محاسبة الفكر... ومراجعة الفكر... وحبيت أن أقدم شامداً آخر - قد لا يطعمه الناس - على تحلي هذا العالم... المجدد... الجاهد... بخلق السلم الأواب

مناهج المستشرقين في دراسة الفكر الإسلامي

د. حسن عزوزي، رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة، فاس



كنا قد تناولنا في الحلقة الماضية الحديث عن بعض المناهج والخطابات المتعددة والمتباينة التي تسعى الفكر الاستشراقي إلى توظيفها في محاولة يائسة لتقويض أسس الفكر الإسلامي الصحيح، وكان من أبرز تلك المناهج محاولة تغريب الفكر الإسلامي وخلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي. ومواصلة للحديث عن ذلك نقدم فيما يلي أهم عناصر التغريب والتشويه التي يوظفها الخطاب الاستشراقي في دراسة الفكر الإسلامي:

أولاً: محاولة إزابة الفكر الإسلامي

يسعى الخطاب الاستشراقي بشقيه القديم والحديث إلى تقديم تعاليم الإسلام ومبادئه وفكره بطريقة تحاول أن تضعف في المسلم تماسكه بدينه وتقوي في نفسه الشك في صلاحية الفكر الإسلامي في بناء الأمة وإقامة منهاج متكامل للمعرفة الإسلامية، ويدرك المستشرقون تكامل الفكر الإسلامي ووحدة التي تخلق القوة القادرة على مدافعة خطر إخراج الذات الإسلامية من أصلاتها، كما يدركون أيضاً أن أصالة الفكر الإسلامي هي التي أنقذت كل الذين دخلوا في الإسلام، فلخرجتهم من فكرهم القديم الموروث إلى فكر إسلامي خلق صاغ عقلياتهم من جديد صياغة إسلامية

روائية خالصة، لذلك فإن إبراز محاولات المستشرقين في هذا المجال هو محاولة إحتواء الفكر الإسلامي من أجل القضاء على أصالته وإزابتها داخل فكر تغريبي يستهدف القضاء على أسس الإسلام للتيئة.

ومن أجل بلوغ هذا الهدف تتم الدعوة إلى وحدة الفكر والثقافة، فالفكر الإسلامي يجب أن يندرج في إطار الفكر الإنساني العام، وبالتالي فإنه يجب أن ينصلخ من هيمنة العامل الديني - كما يقول «روبنسون» - وذلك بطرح المفاهيم الغربية اللسانية والأيديولوجيات الفكرية والفلسفة التي تحاول أن تلقي مفاهيم جديدة في الأخلاق والنفس والاجتماع.

فهذه المحاولة الخطيرة التي يجري التخطيط لها بانكر أساليب الدعا،



والفداء والبراعة يجب الوقوف بقوة من أجل صدّها والتصدّي لها، فقد كاتع المسلمون في تاريخهم كله تحرير الفكر الإسلامي من هيمنة أي فكر آخر أو عقيدة أخرى وذلك أثبت الفكر الإسلامي صلابته واستقلاليته وقدرته على البقاء، وبالمحتفظ بذنبيته في مواجهة الفكر التغويبي، لهذا بات من أهم المسؤوليات للثقافة علينا اليوم اليقظة والتنبه والوعي والقدرة على تعرف أبعاد الاخطار التي تؤدي إليها محاولة إذابة الفكر الإسلامي.

ثانياً: الإصرار على إضعاف القيم الإسلامية في النفوس

يحرص الخطاب الاستشراقي في دراسة الفكر الإسلامي على التأكيد على روح الاستعلاء الحضاري التي تهيم على الكتابة الاستشراقية. فاستشرق الدارس لقضايا الفكر الإسلامي يسعى دائماً إلى مقارنة قيم الإسلام بقيم المسيحية الغربية في سبيل إثبات دور القيم الغربية والفكر الغربي بصفة عامة في تقهّل الحضارة الصناعية التي يشهدها الغرب، وبالمقابل يتم التأكيد على تخلف الفكر الإسلامي وما يحمله من قيم، تختلف للمسلمين في المجال الحضاري والصناعي دليل على تخلف الفكر الإسلامي في قيمه ومبادئه، وهكذا يتم إبراز سمو مقاييس الحياة الغربية وإصالة القيم المسيحية مقابل ثوبين شديد وإضعاف كبير للقيم الإسلامية، ويكفي هنا أن نشير إلى ميوف «أرنست رينان» E. Renan (١) من الإسلام ومحاولاته الكثيرة من أجل إضعاف مقومات الفكر الإسلامي وقوته في كتاباته المنطوقة التي تطبعها نزعة استعلائية وتغويبية، النموذج الفكر الغربي يبقى دائماً مثلاً في انحناء المستشرقين في أثناء الحديث عن أي قضية مرتبطة بالفكر الإسلامي، فيلجأون إلى المقارنة وينتهون إلى تفصيل النموذج الغربي والتقليل من النموذج الإسلامي.

إن الحملة على قيم الفكر الإسلامي تبو جولة في الكتابات الاستشراقية التي تسعى إلى محاولة بحث أسباب تخلف المسلمين وذلك من أجل استنتاج عوامل ومؤثرات يرمع القوم أنها كانت وراء الانحدار الحضاري للإسلام وتخلف المسلمين، وتأتي محاولة التأكيد على أن الثوابت الإسلامية التي تحملها قيم الفكر الإسلامي تعتبر من أبرز العوامل التي حالت دون تطوره، ونشير بهذا الصدد إلى أن طائفة من المستشرقين الفرنسيين كانوا قد اجتمعوا في ملتقى دولي عقد بمدينة «بورجو الفرنسية» عام ١٩٥٦م، درسوا فيه موضوع «الكلاسيكية والانحطاط الثقافي والفكري في تاريخ الإسلام»، واجمعوا من خلال عروضهم على أن الفكر الإسلامي وما يحمله من قيم ثابتة ومبادئ لا تتطور كانت وراء تخلف المسلمين وانحطاطهم في العصور الأخيرة، لقد طبع أعمال الندوة في كتاب (٢) يخيل لقارنه وكان الإسلام يحضر بين أيدي هؤلاء المستشرقين، وقد تناسوا من أجل محاولة تحديد موضوع الداء في تاريخ الإسلام حسب زعمهم الأسباب التي أدت في نظريهم إلى انحطاطه نسبوها لثبوتهم والافتراءات إلى أحكام الشرعية الإسلامية ومقومات الفكر الإسلامي، ومن خلال عروض «كلوك كاهين» وفريترز مايره ولويس غاردييه، يبدو التحامل ظاهراً والتجاهل حقيقة أمور وقضايا الفكر الإسلامي بيتاً.

وهكذا تتجلى محاولة إضعاف القيم والتهوين من شأنها في الدعوة إلى التطور وعدم الثبات في إطار التجزئة والانطلاقية على النحو الذي يجعل التطور مذنباً لا سبيل إلى معارضته، هذا في الوقت الذي نجد فيه الإسلام يقيم منهجه في المعرفة على أساس الثوابت والمتغيرات دون أن يجعل للتطور منتطقاً مطلقاً، وإنما يقرر أن حركة التغيير دائماً تجري في إطار ثابت وعلى قاعدة قائمة وحول محور ومدار

محدد (٣).

إن محاولات المستشرقين من أجل التهوين من شأن القيم الإسلامية نابعة من كون الغرب الذي يتبعون إليه، له كل غايات في الحياة ومقاييس معينة في المجتمع ومزاج نفسي منيع من عقائده ومورثهم الدينية التي عجزت عن العطاء الإيجابي في مجال الأخلاق والقيم، ولذلك فإن العمل على إضعاف القيم الإسلامية يحقق هدفاً أساسياً بالنسبة للخطاب الاستشراقي يتمثل في إثارة شبهات التنقيص في مجال الأخلاق والفكر، إذ من المعلوم أن مفهوم الأخلاق في الإسلام يقوم على أساس تلك القيم الثابتة الراسخة التي تحرر الإنسان والمجتمع من عبادة الأجساد وتقديس الشهورات.

التطرق في التأكيد على دراسة عوامل وقضايا الانقسام والانشقاق والقلو في دائرة الفكر الإسلامي

يلاحظ للمتنقح للكتابات الاستشراقية في مجال الفكر الإسلامي، أن الأفلام الغربية لا تكاد تقف طويلاً عند التعرض للجوانب المشرقة في تاريخ الفكر الإسلامي، بالمقابل فإن الحديث يطول عندما يتناول الأمر بدراسة الظواهر السلبية وتاريخ الأفكار المنحرفة في تاريخ الإسلام، ولا ينحصر الأمر في ذلك، بل يتم التخصيص والمبالغة في التأكيد على أهمية وجوب دراسة مثل تلك الظواهر التي أثرت سلباً على مسيرة الفكر الإسلامي، وهكذا يمكن تبين معالم هذا النهج الاستشراقي وفق ما يلي.

أولاً: التركيز على أهمية دراسة الفرق الباطنية

ويرتكز الخطاب الاستشراقي وخصوصاً في العصر للحديث على التأكيد على الطابع الباطني الذي يطبع بعض فترات تاريخ الفكر الإسلامي، وهكذا نجد معظم المستشرقين المهتمين بمجالات تاريخ الأفكار في الإسلام وحقل المعرفة الصوفية، يؤكدون

التعاطف الاستشراقي مع المذهب الصوفية
المندفعة بهدف إلى زعزعة أسس الفكر الإسلامي

خصوصية الاتجاهات الباطنية وحركات الملاحدة والقرملة في الإسلام، حيث يتم الاهتمام بشكل كبير بالخصائص الفلكية والغامضة في الإسلام كالحلاج وابن الروندي واخرون الصفا، وغيرهم، فالمستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون» (1911م) قصر حياته كلها على دراسة حياة الحلاج وفكره الصوفي، وبعد كتابه الذي استغرق 4 مجلدات استغرق 4 أعظم عمل استشرافي في ميدان التصوف، ولقد كان أكبر خطأ وقع فيه الرجل يتجلى في كونه يعتقد أن الحلاج قد راح ضحية السياسة أكثر من أنه ضحية الاصطدام بالشعور الديني للمسلمين، وهذا «هنري كوريان» (ت 1978م) كان يرى أن الفكر الفلسفي الإسلامي لم يتطور إلا على يد الفلاسفة الإسماعيليين والمتصوفة الإشرافيين، وبذلك يحكم على الفكر الفلسفي في الإسلام بكونه فكراً باطنياً على النمط الإسماعيلي، وقد أنجز «كوريان» مشروعاً فكرياً ضخماً تجسد بالخصوص في الاهتمام بالفكر الشيعي وبخاصة الجانب الإشرافي الصوفي منه (5)، والواقع أن مشروع هنري كوريان يعتبر نتاج تناقضات الفكر الفلسفي في الغرب، وليس نتيجة الرغبة في خدمة جانب مجهول، أو «مظلوم» في الفكر العربي الإسلامي، وقد أمثال الفلاح من هذا الأمر أحد تلامذة ومريد من بني جلته في كتاب صدر حديثاً بالفرنسية (٦) ليشرح «بالواقعية» لفكر هنري كوريان، ويشرح إشكاليته الفكرية والدوافع التي جعلته يتخصص في الفلسفة الباطنية والفكر الشيعي، لذلك أمكن القول: إن «كوريان» قد انطلق بذبح للفكر الإسلامي من منظور غفوسي إشرافي وبطريقة تجعل فلسفة الإشراف «السهرودية» في التجلي الأسمى لحقائق الإسلام.

من جهة أخرى فإن من أكبر أخطاء القوم أنهم لا يظنون في أكثر الأحيان إلى امتزاج المشكلات التاريخية وواقعها وإنما مهمهم ظواهرها الخارجية وما تثيره من شذوذ وتطرف وانحراف، إذ يتم التأكيد بصفة مطلقة على نظريات الطول والاتحاد ووحدة الوجه وغيرها من النظريات الملوغة في التطرف والفساد العقدي.

هكذا إذاً نلاحظ أن التعاطف الاستشرافي مع المذاهب الصوفية المنحرفة والرفع من شأن الشخصيات الفلكية في الإسلام يهدف في زعزعة أسس الفكر الإسلامي الأصيل والانحراف بإسار السلم للتفكير الإسلامي التاريخي نحو متاهات الفلسفات المضللة ومسائل الاتحاد والحلول المتطرفة، وهم في تمجيدهم التصوف السلبي الداعي إلى مذاهب الحلول والوحدة والفناء، يروجون من ذلك صرف المسلمين عن الجهاد في سبيل الله، فلا اعتقاد في الجاهلية يسيطر للتكاليف ولحب الإلهي وهو حب الفناء يصرف العاشقين والوالهين عن الاحتفاظ بما يسمى بالجماعة الإسلامية التي يدعو إليها الإسلام ولا شك أن رعاياها السياسية التي تقدم على هذا الحجب الإلهي تناقض فكرة الجهاد في سبيل الله تماماً (٧).

ثانياً: التركيز على دراسة عوامل الانقسام والانشقاق في الإسلام

لا يخفى على كل من اطالع على كتابات المستشرقين في الفكر الإسلامي، أن هؤلاء القوم يجيبون التركيز على موضوعات معينة من تاريخ الإسلام وفكره السياسي، فظاهرة الانقسامات السياسية ومسألة ظهور الفرق تعتبر من أهم الأمور التي يوقف عندها الخطاب الاستشرافي طويلاً، فهذا المستشرق الفرنسي «هنري لاوست» H. Laoust في كتابه «الانشقاقات في الإسلام» (٨)، يؤكد على كثير من حقائق التاريخ الإسلامي التي وقع فيها الانقسامات، فباعتبارات ترتب عليها ظهور كثير من الفرق السياسية والفكرية، وقد حاول الرجل بحث ودراسة عوامل وعلا تلك الانقسامات، مؤكداً على

الحملة على الإسلام تبو في الكتابات الاستشرافية التي تسعى إلى بحث أسباب تخلف المسلمين

ضعف بنية الفكر السياسي الإسلامي الذي يقتقد إلى كثير من عناصر القوة والتكامل والبناء.

ثالثاً: إسقاط الرؤية الوضعية العلمانية على قضايا الفكر الإسلامي

يعالج المستشرقون قضايا الفكر الإسلامي من زاوية علمانية محضة مما أوقعهم في أخطاء كثيرة ناتجة من الخلط القائم لدى كثير منهم بين مبادئ الفكر الغربي العلماني والفكر الإسلامي الأصلي.

إن فهم قضايا الفكر الإسلامي ومختلف فصوله لا يمكن أن تتم إلا وفق نظرة شمولية تدورس حركة الإسلام وفكره خطوات مرسومة في برنامج شامل متكامل ترتبط ممارساته الجزئية بكليات أساسية محددة من القرآن والسنة، وهذا ما لا يعيه المستشرقون جيداً نظراً لتأثرهم بالمنهج الغربية في دراسة محددة من القرآن والسنة، وهذا ما لا يعيه المستشرقون جيداً نظراً لتأثرهم بالمنهج الغربية في دراسة الوقائع والأفكار، كما أنه يجب أن لا يفرغ من البال أنه من المتعذر أن لم نقل من المستحيل كما يؤكد «التيين» «بنيت» أن يتجود المستشرقون من عواطفهم وتأثيرات بيئتهم وزعماتهم المختلفة، ونحن لا نطلب من المستشرقين أن يؤمنوا بأصول ديننا أو بارتكاز الفكر الإسلامي الأصلي إلى مسلمات القرآن والسنة، وإنما نطلب منهم أن يكونوا أكثر تجرداً وموضوعية.

وانطلاقاً من إسقاط المفهوم الغربي الضابط للدين على قضايا الفكر الإسلامي، تلقى بحشد من الاستنتاجات والتحليلات الخاطئة التي يعتمدها الخطاب الاستشرافي، ولم أبرزها الاعتقاد بأن سبب ضعف التفكير العقلي في الإسلام وتطوّر فترات من الجمود، والركود في مسيرة الفكر الإسلامي مصدره الإسلام نفسه، وهذه نتيجة خاطئة فاسها القيم على الفكرة الرأبئية في فهمهم للمادي من كون المسيحية كانت سبباً في تآخر الحضارات الحضارية في أوروبا لقرون عدة من الزمن مما دفع الغرب إلى الفصل بين الدين والدولة.

وختاماً، نرى أن الحركة الاستشرافية التغريبية تهدف إلى إسقاط مسلمات الفكر الغربي على الفكر الإسلامي قصد التعمية وإفساد المضامين وتقويض الأسس والمركبات، من هنا كان من الضروري إعادة تقويم مصطلحات ومفاهيم الفكر الإسلامي والنظر فيها من جديد في ضوء أصولها الأصلية وذلك لوضعها في الصيغة الحرة بعيداً عن الإسقاط الغربية والتشويهات الاستشرافية والمغالطات العلمانية الزائفة ●

الهوامش:

- ١- انظر نص محاضراته الشهيرة «الإسلام والعقل» التي ألقاها برباط جامعة السوربون منذ أكثر من قرن (سبتمبر 1907م) في ريفان خبط ومباحثات من ١٣٧٢م.
- ٢- L'histoire de l'islam paris 1997. Classisme et déclin culturel de.
- ٣- انظر هنري شهاب الغريب، القاهرة 1987، ص ١٧٣.
- ٤- Louis Messguon, La passion d'al Hallag, paris 1974.
- ٥- Henn Corbin : en islam iranien.
- ٦- Henri Lambert : la logique des orneaux, le seuil - pans 1983.
- ٧- محمد الهبي، مرجع سابق ص ٢١٩.
- ٨- Henri laoust : les shismes dans l'islam, paris 1980.
- ٩- إتيي نبيي، محمد رسول الله، ص ٤٧.



الفارق بين القصة القرآنية . . وغيرها من فنون القول

بقلم: د. سامي عطا حسن، دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، جامعة آل البيت

الاصطلاح، فعرّفها الأستاذ محمود تيمور بأنها: «عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته، أو بسط لعاطفة اختلجت في تصويره، فأراد أن يعبر عنها بالكلام، ليصل بها إلى أذهان القراء» (٤). وهذا التعريف لا ينطبق على مفهوم القصة القرآنية، فهي ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه، وطريقة عرضه، وسير حوادثه، كما هي الحال في القصص الفني، بل كانت القصة في القرآن وسيلة من الوسائل الكثيرة التي استخدمها لغرضه الأصل، وهو: التشريع، وبناء القدر والمجتمع، ولم يكن القصص القرآني سرداً لتواريخ الماضي، وتكراراً لشؤونهم وأطوارهم فحسب، بل يهدف إلى استخلاص النتائج للأعطاء والاعتبار لقد ذكر الله سبحانه في سورة الأنعام ثمانية عشر نبياً، ثم أتبع ذكرهم بقوله: (اولئك الذين هدى الله فيضدهم اقتده) الأنعام: ٩٠. ويفهم من هذا الصمد، ومن التعقيب بعده، أن الغرض كان اقتداء صمد صلي الله عليه وسلم. بهم في التبليغ وإقامة الحجة، والصبر على تكذيب أهل العناد، والتفاني بمن سبق من الرسل والأنبياء، دون أن يكون الغرض عرضاً قصصياً يراه بد التسلية والتعبي. (٥)

الفارق بين القصة وغيرها من فنون القول

الفارق بين القصة والرواية:

تأكد تكوين «الرواية» من سرادقات القصة، ولكنها في اصل استعمالها اللغوي ليست الرواية، فالرواية في اللغة مصدرها الري، من روى يروي فهو ريان، وصاء رواء، وروي، هو الماء العذب الذي يكون للوارد فيه ري، أما من يروي أهله بخاصة، والانس بعامة، مع خيلهم وبنوهم في السفر، فهو الراوي، وجمعه: الرواة، حيث يقوم بحمل الماء في مزاته على ظهور الثواب ليروي بها من يطلب الري من أهله وقومه، ثم تطور بعد ذلك مجازاً إلى الرواة اللغوي يعلم أو خبر، فإن قيل منظور «روي الحديث والشعر يروي رواية، ورجل راي ورواية كذا»، إذا كثرت روايته، والها، للمبالغة في صفته بالرواية، ويقال روى

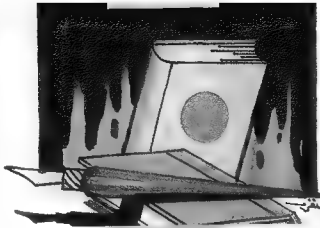
القرآن
الكريم
كتاب
هداية
واعجاز
والقصة
إحدى
وسائله لإيصال
دعوته
وتثبيت
شريعته

القرآن الكريم منهج تربوي متكامل، وكتاب عقيدة شامل، ودعوة عالمية، وهو مليء بالقيم المرغوب فيها، والقصة القرآنية إحدى وسائله لغرس القيم الإسلامية السامية والقرآن الكريم ليس كتاب قصص أو روايات تحكي أمور متخيلة، إنما هو كتاب هداية وإعجاز، والقصة إحدى وسائله لإيصال دعوته، وتثبيت شريعته، وهي لون من ألوان تصريف البيان في الذكر الحكيم، لها أهدافها الكثيرة، وغاياتها المتعددة، إضافة إلى ما في القصة من رونق الأسلوب، وديع النظم، وجمال الصورة، يقول الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - «والقرآن الكريم كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإيصال هذه الدعوة وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة، وصور النعيم والعذاب، وشأن الآلة التي يسوقها على البعث، وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها، والامتنان التي يضرها، إلى آخر ما جاء في القرآن الكريم من موضوعات» (٦)

القصة في اللغة: يقول ابن فارس «ت ٣٩٥ للهجرة»: «القال والصاد. اصل صحيح يدل على تتبع الشيء، ومن ذلك قولهم افتحصت الأمر إذا تتبعته، ومن ذلك اشتقاق الخصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل الذي فعله بالأول، فكانه اقتص أثره، ومن الباب. القصة، والقصص» (٧)

وقال ابن منظور «ت ٧١١ للهجرة»: (قص آثارهم بقصصها قصا وقصصا، وقصصها، وتتبعها بالليل، وقيل: وهو تتبع الأمر في أي وقت كان. ونقل عن الأزهري «أبو منصور محمد بن أحمد ت ٣٧٠ للهجرة، قوله: «القص: اتباع الأثر، ويقال القاص قص القصص: لتباعه خبراً بعد خبر، وسوقه الكلام سوقاً» (٨) فتتبع الأثر، وتقصي الخبر هو المحور الأساسي الذي دارت حوله أغلب الشروح اللغوية، وبذلك يتضح أن القصة في أصلها اللغوي بدأت بمعنى قص الأثر، وتتبع صاحبه، ثم تطورت إلى معنى تتبع الأخبار وروايتها القصة في الاصطلاح تعددت تعريفات الأنبياء للقصص في

فلان غلاماً شعراً: إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه^(٦). ومن هنا كانت الرواية أوسع من القصة في معناها، لأن معنى روى يقتصر فيه الإرواء بالشيع والاختلاء، فهذا يعني تأكيد معنى الكثرة ثم تطور هذا المعنى بعد ذلك إلى المعنى الاصطلاحي، الذي يعني الرواية الطويلة والخبر الواسع، الذي يحتاج لكبر حجمه وكثرة أحداثه إلى وسائل عديدة لتوصيله إلى الآخرين، كما يحتاج حامل الماء إلى



الأسطورة في أصلها اللغوي، تعني: الخط والكتابة بشكلها المنظم الذي يتألف من سطور متتابعة (فالسطر: الخط والكتابة، والسطر: الكتاب يعنى ثم يعاد الكتابة فيه (١٠) وقد وردت في القرآن الكريم بمعنى الخط والكتابة في مواضع عدة^(١١) قيل في اللسان: «واحد الأساطير أسطورة، والأساطير: الأباطيل، والأساطير: أحاديث لا نظام لها» (١٢) فالأسطورة إنز الأباطيل، والأكانيب المؤلفة والمكتوبة، أو الروية

عن الآخرين. فهي قصص خيالية مؤلفة، فيها تنميق وتزويق، وإكنايب، ويعد عن الواقع، ومن هنا خضفت القصة عن الأسطورة، من ناحية الصدق والحق، فالأسطورة: تقوم على الكذب، والأباطيل، والأحاديث المنمقة، أما القصة القرآنية فتلتزم الصدق والحق، (ما كان حديثاً يفتري ولكن تصديق الذي بين يديه) يوسف: ١١١.

الفارق بين القصة والفنبا والخبر:

النبا في اللغة: الخبر، والجمع: أنباء، ولا يقال للخبر نبا حتى يكون عاماً ذا فائدة عظيمة، فكل خبر مهم يسمى نبأ، قال تعالى (ويحسبك من سبأ نبياً يبين) النمل: ٢٢، وقال عز وجل: (قل هو نبأ عظيم. انتم عن معرضين) ص: ٨٦، وإذا لم يكن الخبر مهماً فلا يقال له نبأ، قال الراغب: «لا يقال للخبر: النبأ الأصل (نبأ) حتى يكون ذا فائدة عظيمة يحصل به علم، أو غلبة ظن» (١٧)

كما استعمل القرآن الكريم النبأ، والانباء في الأحداث الماضية، قال تعالى: (نحن نقص عليك نبأهم بالحق...) الكهف: ١٢.

أما (الخبر والأخبار): فقد استعملها القرآن الكريم في: الكشف عن الوقائع الحبيطة العهود، قال تعالى: (ولننبؤكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم...) محمد: ٣١ ومن هنا نرى أن الخبر يختلف عن القصة، لأن الخبر: هو العلم بالشيء، أما القصة فهي من القصص، أي: التتبع والتحدث عن أخبار مضمت، لذا لا يصح أن يطلق على الخبر قصة لهذا الفرق ●

القصة القرآنية بحث وأجلها وتنقلنا إلى ذلك الزمان الذي حدثت فيه ولم تكن محاكاة لها

ذلك ليروي الآخرين أولاً، واكبر عدد منهم ثانياً، إلى حد الشيع والاكتفاء، وليست القصة كذلك، فالقصة في أصلها اللغوي بدأت بمعنى قص الأثر، وتتبع صاحبها، ثم تطورت إلى معنى تتبع الأخبار وروايتها، ثم جاء معنى الرواية ليوسع تلك الفكرة إلى معنى مبالغ فيه، فيمثل الخبر وحامله، ويستمتع موفراً لهم فكرة الإشباع والارتواء، كما يروي حامل الماء قومه وأصحابه بكل الوسائل الممكنة التي تساعده على تحقيق معنى الري والشيع بما يعمل من ماء، أو حديث، أو خبر، وبلا كانت الرواية بهذا المعنى تعنى التطويل والتفصيل والإسهاب إلى حد ما في عرض الأحداث، لم ترد في القرآن الكريم للمعجز في إيجازها، رغم كثرة القصص الدينية الواردة فيه باعتبار أن تلك القصص المتكاملة سدت مسدداً، وأدت الغرض منها دون الحاجة إلى المبالغة، أو زيادة في التفصيل والإسهاب

الفارق بين القصة والمحاكاة:

جاءت كلمة (محاكاة) في أغلب كتب اللغة، والأخبار، والحديث بمعنى: نقل حادثة معينة

روايتها كما هي، بشكل يتضمن الدقة والضبط في نقلها، مع عدم التوسع في الخبر (٧) وهي بهذا المعنى على العكس من معنى الرواية. قيل في لسان العرب: «المحاكاة من قولك حكيت فلاناً وحاكيتته. فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله سواء، لم أجازه، وحكيت عنه الحديث محاكاة، وحكيت عنه الكلام محاكاة» (٨).

ويقول الدكتور محمد محمود محازي: «المحاكاة يلاحظ فيها المحاكاة، والوقوف على ما جرى فقط، أما القصص فإنه ينقلك بنفسك وعقلك ووجدانك إلى هذا الزمان الغابر لتعيش فيه، فتأخذ العبرة والعظة» (٩) وعلى هذا يكون المعنى الاصطلاحي للمحاكاة هو نقل الأحداث كما هي دون زيادة أو نقصان، مع الدقة والضبط في عملية النقل بشكل يجعلها متكاملة الصورة، ومطابقة للحقيقة الأصلية، ومعتقة في تسلسلها وكما كانت صادقة وديقية في رسم الواقع، والحياة الإنسانية، كانت ناجحة، بغض النظر عن حجمها... ولم ترد المحاكاة في القرآن الكريم، لأن القرآن في عرضه لقصص الأحداث الماضية لم يكن ذلك محاكاة لها، بل كان فيها بعث وإحياء لها، كأنه ينقلنا بتأفئسنا إلى ذلك الزمان، وإلى الأحداث بصورها ونتاجها

الفارق بين القصة والأسطورة

الهوامش:

١. محمود حسان: مدار الكتب الحديثة، ص ٦٩.
٢. أنظر الصحاح ج/ص ٦٩.
٣. سورة النمل آية / ١٠، وسورة الإسراء آية / ١٨، وسورة الطور آية / ٢.
٤. اللسان ج/ص ٢٨.
٥. اللسان ج/ص ١٢.
٦. اللسان ج/ص ١٢.
٧. القرآن للراغب: الأصفياني، حصين بن محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، أشرف إلى الطبع: د محمد أحمد خافي الله ص ٤٨

٨. بكرى شبيب: أم، دار العلوم للناشر، بيروت، ط ١٩٨٤، ص ٣٣٦.
٩. لسان العرب لابن منظور: ج/ص ٨٢.
١٠. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للزمخشري، إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، ط ١٩٦٧، ص ٣٣٧.
١١. لسان العرب لابن منظور: ج/ص ٨٢.
١٢. الوحدة الموضوعية: د محمد

١. التصوير الفني في القرآن سيد قطب: دار المعارف القاهرة، ١٩٦٢، ص ١١٩.
٢. معجم مفاتيح اللغة ابن فارس ط القاهرة، ١٣٦٦، تحقيق عبد السلام عارون ج/ص ١١.
٣. لسان العرب: لابن منظور: أبو الفتح محمد بن محمد بن مكرم ط / دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ص ٢٢٢.
٤. فن القصص محمود تيمور ط القاهرة، ١٩٨٤، ص ٤٧.
٥. التعبير الفني في القرآن د



حوار

علماء القدس وفلسطين يحذرون قبل أن يهدم ثالث الحرمين، الحفريات الصهيونية تهدد المسجد الأقصى

تحقيق : أحمد محمود أبو زيد ، صحفي مصري

مخططات شدم الأقصى
في البداية يؤكد الشيخ عكرمة
صبري مفتي القدس أن المخططات
الإسرائيلية المعادية للساكنين
الإسلامية في مدينة القدس وفي
مقدمها المسجد الأقصى المبارك
مستمرة منذ العام ١٩٦٧ م،
والسلطات الإسرائيلية ماضية في
مخططاتها العدوانية الرامية
لانتهاك حرمة المسجد الأقصى
المبارك، والكثير من المنظمات
الصهيونية المتطرفة تعمل جاهدة
وبدعم مباشر من الحكومات
الإسرائيلية المتعاقبة للاعتداء على
المسجد الأقصى والسعي لهدمه
 وإقامة الهيكل المزعوم على
أنقاضه، وقد اعترف رئيس جهاز
الأمن الداخلي الإسرائيلي السابق
بوجود خطة إسرائيلية كانت بصدد
التنفيذ عام ١٩٨٢م تتضمن تفجير
المسجد الأقصى ومسجد قبة
الصخرة المشرفة في القدس، وهي
واحدة من سلسلة خطط إسرائيلية
أعدت وتعد باستمرار للاعتداء على
المسجد الأقصى
ودعت السلطات الإسرائيلية
على مدى سنوات عدة ماضية
محاولات ليهود متطرفين لهدم
المسجد الأقصى المبارك كان
أبرزها محاولة إخراج المسجد
الأقصى العام ١٩٦٩م



يتذكروا المسجد الحرام الذي يحجون
إليه كل عام، ويتوجهون إليه في
صلواتهم، عليهم أيضا أن يتذكروا
المسجد الأقصى شقيق المسجد الحرام
وقبله المسلمين الأولى، وثالث الحرمين
الشريفيين، وهم يحملون القرآن الكريم
الذي يذكرهم به.

ولعل من أخطر ما يتعرض له المسجد
الأقصى اليوم ومنذ سنوات مضت
مؤامرة الحفريات، التي تمارسها
السلطات الصهيونية منذ احتلت القدس،
فماذا تمثل هذه الحفريات ضمن
المخططات الصهيونية للاعتداء على
الأقصى؟ وما أخطارها على المسجد؟

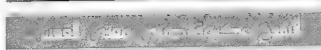
قضية المسجد الأقصى تحل
مكانة كبيرة في الإسلام، فهي
قضية تهم كل مسلم، والعقيدة
الإسلامية تفرض على المسلمين أن
يرتبطوا بالمسجد الأقصى الذي لا يقل
أهمية عن المسجد الحرام بمكة المكرمة،
والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، فهذه
المساجد الثلاث ربط الله سبحانه بينها،
وجعلها المساجد التي لا تشد الرحال إلا
إليها، وأقام سبحانه الحجة على
المسلمين في قوله تعالى: (سبحانه الذي
أسرى عبده ليلا من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)
الإسراء / ١، فلا عذر للمسلمين إذا
فرطوا في أحد المسجدين، فكما يجب أن

الأقصى خارج الصور مساوياً لنفسسوب الأرض للميلحة داخل السور. ولكن بعد الحفريات أصبح النسوب الخارجي منخفضاً عن الداخلي بنحو خمسة عشر متراً، وهذا أدنى إلى خسر في سور الأقصى، وإذا هدم السور سوف يتهاوى المسجد ذاته.

وأخر هذه الحفريات هو التفق الجديد الذي شرعت السلطات الإسرائيلية بحفره منذ سنوات عدة في محيط المسجد الأقصى والذي يهدف إلى خلخلة أساسات المعالم الدينية والتاريخية الإسلامية في المنطقة بحيث إذا حدثت هزة أرضية بسيطة تؤثر على الآثار والمقاسات الإسلامية، وهذا التفق الجديد الذي يتم في محيط المسجد الأقصى هو امتداد للفق الغربي الذي جرى حفره خلال ستين وأصمبح طوله يزيد عن نصف كيلومتر بدءاً من الساحة أمام حائط البراق حتى دير راهبات صهيون خارج السور الشمالي للبلدة القديمة. وقد بدأ الحفر من الشباب الجنوبي للفنق الغربي باتجاهه الجنوب مسروداً تحت أساسات الأقصى وتحت أسامات سور البلدة القديمة الجنوبي.

والشيء المؤكد أن الحفريات التي تمت في القدس عبر سنوات طويلة تمتصل إلى أي أثر يفيد أن هيكل سليمان كان في هذه البقعة، بل إن الحفريات توصلت إلى آثار إسلامية من العهد الأموي، وإلى آثار بيزنطية ورومانية

الآقصى في خطر
ويؤكد القسيس محمد حسين إمام وخيطب المسجد الأقصى، أن المسجد الأقصى في خطر منذ وقع تحت الأسر اليهودي العام ١٩٦٧م، والطامع فيه كثيرة، وهو يتعرض كل يوم لمحاولات تنهين واعتداءات من قبل المتطرفين اليهود، والحفريات الصهيونية تستهدف النيل من بناء المسجد، وهي مستمرة في محيطه وحول أسواره وفي أحياء القدس القريبة منه دون توقف، فقد بدأت منذ احتلال



المنظمات الصهيونية تعمل جاهدة وبدعم من الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة للاعتداء على الأقصى والسعي لهدمه

في مدينة القدس واثراً على المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، يؤكد المهندس نجم أن الحفريات الإسرائيلية في مدينة القدس بدأت العام ١٩٦٢ ولا تزال مستمرة إلى اليوم حتى بلغ عددها أكثر من ٥٠٠ حفرة وأنه لم يبق موقع إلا وقد اخترقته الحفريات إما بشكل مكشوف أو بشكل اتفاق حتى أصبحت هناك شبكة كبيرة من الأنفاق تحت المعالم الإسلامية في المدينة المقدسة

وهذه الحفريات الإسرائيلية تشكل خطراً حقيقياً على جدران المسجد الأقصى فهنالك إضعاف جدرانه، وهي تفوق جميع الحفريات التي تمت في فلسطين على مدى قرنين من الزمان. وقبلها كان منسوب الأرض الجنوبي

الأقصى وقبة الصخرة يقول المهندس «رافف نجم» عضو لجنة إعمار الأقصى: مدينة القدس تضم إلى جانب المسجد الأقصى وقبة الصخرة أكثر من مئتي معلم أثري إسلامي، وهي موزعة على مساحة كيلو متر مربع ضمن أسوار القدس التاريخية، وتشمل نحو ٦٠ مدرسة إسلامية، ويضم المساجد والزوايا والخاناتاوات والأربطة واسيلة المياه

وهذه الآثار الإسلامية مجتمعة تحيط بها المخاطر من كل جانب، حيث وضع الصهاينة مخططاً لتهدويد القدس يستهدف محو هذه الآثار، وهم ينفذونه بالتدريج عن طريق صادرة العقارات الإسلامية في القدس والاستيلاء عليها

وعن تاريخ الحفريات الإسرائيلية

وقد عقدت الهيئة الإسلامية العليا في القدس أخيراً اجتماعاً طارئاً لمناقشة أوضاع المقدسات الإسلامية وإبلاغ المؤسسات الإسلامية والعلمية والدولية بمضمون المخططات الإسرائيلية الرامية للاعتداء على المسجد الأقصى المبارك.

وحول الهدف الحقيقي للحفريات التي يقوم بها الصهاينة في القدس واثراً على المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى وقبة الصخرة، يشير مفتي القدس إلى أن الحفريات في القدس تنقسم إلى قسمين الأولي سطحية، وهي حفريات توقفوا عنها لأنها لا تعزز إلا الوجود الإسلامي في القدس، ولكن الخطورة تكمن في الحفريات الأخرى التحتية فرغم أنها لم تفرز منذ ٣٠ عاماً إلا آثاراً عربية وإسلامية؛ فإن المشروع اليهودي يرتكز الآن إلى إبعاد من ذلك بكثير فهو يهدف إلى ربط الحفريات من منطقة سلوان وحتى المسجد الأقصى لبناء مدينة داود التي يقولون: إنها وجبوا بذابائنها تحت مناطق من سلوان وإنها تستمر حتى قبة الصخرة.

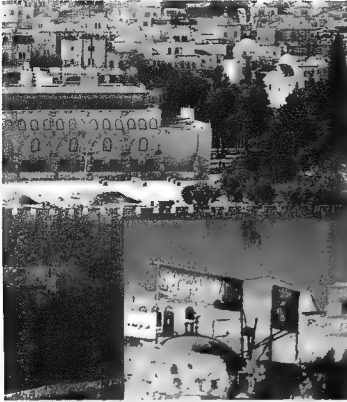
إقامة هيكل سليمان
وهذه الحفريات تعد خطراً من أكبر المخاطر التي تتعرض لها المقدسات الإسلامية في القدس، حيث وصلت إلى مرحلة خطيرة جداً وتأثر بها البنيان الأثري الإسلامية المحيطة بالمسجد الأقصى. والصهاينة لهم هدف واحد من كل الحفريات القديمة والجديدة وهو هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه، وهم يسمعون من وراء الحفريات أيضاً إلى البحث عن آثار الهيكل إلا أنهم لم يجدوا شيئاً حتى الآن في كل الحفريات التي قاموا بها.

محو الآثار الإسلامية
وحول طبيعة المخاطر التي تتعرض لها المقدسات الإسلامية في القدس وعلى رأسها المسجد



الحفريات تستهدف النيل من بناء المسجد وهي مستمرة في محيطه وحول أسواره وفي أحياء القدس القريبة منه

وحتى الآن في كل الحفريات التي قاموا بها.



في السلطة الفلسطينية الحالية تم الكشف فيه عن أحد القناعات الفلسطينية الإسرائيلية الأخيرة التي تداول الطرفان فيها قضية القدس ذكر فيها أنه إن يتم الاتفاق على حل نهائي للقدس الشريف إلا إذا تم السماح لليهود ببناء هيكل في ساحات الأقصى الداخلية وأكد صلاح أن الأقصى المبارك هو مكان عبادة مقدس للمسلمين فقط، وهو حق خاص بهم من أول حجر إلى آخر حجر فيه، سواء فوق الأرض أو تحتها، وإن كل قول غير ذلك هو محض افتراء واعتداء على الإسلام والمسلمين. وهيئة الأوقاف ولجنة إعمار المسجد الأقصى هي الإدارة الوحيدة والشرعية التي تمتلك الحق الوحيد والمرعي لإدارة شؤون الأقصى المبارك ورعايته وإعمارها، وهي تلك الحق الشرعي لتنفيذ أي مشروع إعمار تراه مناسباً لمصلحة الأقصى المبارك

القدس الشرقية في العام ١٩٦٧م، ومازالوا يحفرون حتى اليوم تحت مسمى علة البحث عن آثار هيكل سليمان، والهدف الحقيقي لهذه الحفريات هو خلقه أساسات المسجد الأقصى تمهيداً لهدمه تقسيم المسجد الأقصى ويكشف الضيعع رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين، عن الاخطار الجسيمة التي يتعرض لها الأقصى قائلا إن المسجد الأقصى بات في خطر، خصوصاً بعد التصريحات «المجنونة» التي أطلقها أخيراً بعض السياسيين الإسرائيليين، وقال - إن الظروف الحالية التي يمر بها الأقصى المبارك تعتبر من أهم اللحظات التي عاشها الأقصى على مدار تاريخه الطويل، مشيراً إلى أنه لم يعد سراً أن هناك مباحثات جرت منذ فترة في أثينا وباريس وإحدى الدول العربية بين أطراف إسرائيلية وعربية حول قضية الأقصى المبارك وأسطورة الهيكل

وأضاف أن هناك أكثر من اقتراح تم طرحه في هذه المباحثات منها اقتراح يقول إن ما فوق الأرض للمسلمين، وما تحت الأرض لليهود، ومعلوم أن ما تحت الأرض هو الأقصى القديم والمصلى المرواني اللذان يعتبران جزءاً لا يتجزأ من الأقصى المبارك، وهناك اقتراح آخر في هذه المباحثات يدعى إلى بناء أعمدة ضخمة في وسط الآثار الإسلامية الواقعة بمحاذاة الأقصى المبارك جنوباً، على أن تكون هذه الأعمدة الصخرة على مستوى ساحات الأقصى الداخلية، ثم يبنى على هذه الأعمدة المصنعة هيكل لليهود، وتتصل أبواب الأقصى وساحاته إلى أبواب وساحات مشتركة للأقصى المبارك والهيكل. وهناك اقتراح ثالث يطالب ببناء هيكل في ساحات الأقصى المبارك الداخلية، وهذا هو الخطر بعينه الذي يحيط بالمسجد الأقصى وقال الشيخ صلاح إن حديثاً دار بينه وبين أحد المسؤولين الكبار

١٣ منظمة يهودية

ولاشك أن هذه التحفريات التي أطلقها علماء القدس وفلسطين حول المخاطر التي يتعرض لها المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في القدس تدق ناقوس الخطر لكي يتحرك المسلمون لاتخاذ أولى القرارات وثالث الصرمين، وخصوصاً أن الصهاينة جادون في هدمه وإقامة هيكلهم المرعوم على أنقاضه، فقد قام أحد مراكز الأبحاث الفلسطينية بجهر ١٣ منظمة صهيونية تتصدر من منظمات يهودية متطرفة وضعت نصب أعينها الاستيلاء على الحرم، تمهيداً لتحويله إلى كنيس يهودي وإقامة الهيكل الثالث مكانه

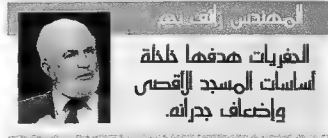
بذريعة أن مسجدي الأقصى وقبة الصخرة أقيما في موقع الهيكل السابق وتتوزع هذه المجموعات على اثنتي عشرة فرقة ومدرسة دينية تستوطن جميعها في قلب البلدة القديمة، ومعظمها اتخذت مقارراً لها في مبانٍ ملاصقة للحرم القدسي ومطلّة على ساحاته وتتمثل المجموعات اليهودية الطامعة في الحرم القدسي الشريف، والساعية لهدم الأقصى

في الفرق والمنظمات التالية

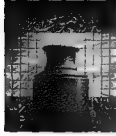
١ - أمّاء جبل الهيكل (تتمنى - هيبايت) وهؤلاء تحركهم دوافع «قومية» محضة، وليس اعتبارات

دينية فقط، ويريد اتباع هذه المجموعة التي يرأسها «غرشون سلمون» إقامة الهيكل الثالث والحكمة العليا وطوارى الجيش الإسرائيلي داخل الحرم القدسي الشريف

٢ - معهد الهيكل (مخون هقداش) يتزعمها الحاكم «إرنيل» الذي ترعّم المدرسة الدينية في مستوطنة بعيت في سيبيا، قلّ الانتساب الإسرائيلي منها، وشاركه في ذلك «موشيه نايمان» الرجل الثاني في حركة «كاخ» العنصرية التي أسسها في حينة الحاخام العنصري «مير كاهانا» وبهت هذا المعهد بصناعة وعرض أرائي الهيكل وإجراء البحوث الكاثيكية حول أمور المعهد منذ سنوات على إيجاب بكرة حصراء إسرائيلية المنشأ كي «يتم استخدام رسائدها كما كان في الماضي لتطهير اليهود وصناعة الضموع للقدسة»، ويؤيد اتباع هذا التوجه إرالة المساجد الإسلامية من الحرم الشريف



الحفريات هدفها خلقه أساسات المسجد الأقصى وإضعاف جدرانها.

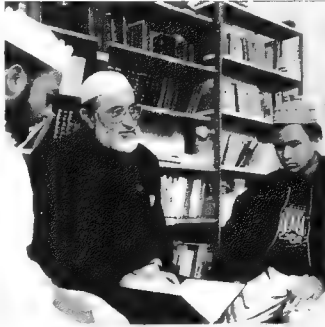


دعوة



واجب أمتنا في المرحلة الراهنة

أ.د. أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر



في هذا المنعطف الخطير الذي تمر به أمتنا، لا يوجد إنسان على ظهر الأرض إلا ويدين هذا العدوان

الوحشي على الشعب الفلسطيني. وقد ندّد هذا العدوان ودعوا الأمة بأسره وسائر المنظمات العالمية لردع العدوان الإسرائيلي وجره، ويوقوف الجميع على قلب رجل واحد لمواجهة هذا الظلم والطغيان

وفي إحدى لقاءاتي في خبطة الجمعة بالأزهر، وصحت الرأي الطرعي في الأحداث المسافرة التي تمر بها الأرض المحتلة وإن واجب الأمة أن تنهض لردع الظالم وبحره إن الله تعالى ينصر الفئة المؤمنة وإن قلّ عددها وعدتها، فعلياً أن نوثق صلتنا بالله تعالى، وبعوت المجتمع الدولي والمنظمات العالمية

وسائر الدول والشعوب للوقوف بجباب الحق، وعنفذ ننادت بعض أصوات تريد الحرب والجهاد وتمت خطبة الجمعة وصالحة الصمعة بحمد الله تعالى

ولكن للأسف الشديد، طالعنا بعض الصحف وبعض القنوات الفضائية المعروفة بالاثارة لتدعي ما ليس صحيحاً، وتصوغ كلاماً كله من صناعته أصحابه، ولم يحدث ولا أساساً له من الصحة شكلاً وموضوعاً

وكان الواجب على الجميع في مواجهة الفن التي تمجّد بها الساحة

الأنفال ٥٩

أي إنهم مهما سبقوا في التقدم العلمي والتجدي الحضاري، فإنهم لن يعجزوا الله القادر المدبر، وعلينا حين ندقّ معنوياتنا بهذه البشري القرآنية، أن نعلم بأن الله تعالى أمرنا بعدها مباشرة أن نعدّ العدة لمواجهة أعدائنا حيث قال سبحانه: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء، وفي سبيل الله يوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون) الأنفال ٦٠

وقد وضع الله تعالى لنا قانون النصر الذي لا يتخلف وهو أن نصر دين الله وتعاليم الإسلام، فينصرنا الله سبحانه حيث قال جل شأنه (ولينصركم الله من ينصركم)

الحج ٤٠

وقال سبحانه (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد ٧ وقد ضرب لنا القرآن الكريم أمثلة رائعة للمؤمنين الذين نصرهم الله في غزوة بدر وكان عدد المسلمين أقل من الكافرين، ويبن أن الكثرة لا تثنى عن الإيمان وتوثيق الصلة بالله تعالى فالتمسك بـ (آيات النصر الإلهي) بنصر دين الله تعالى يثمر النصر على العدو في المعركة المصيرية

وقد وضع الله تعالى موقف رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عندما همّ المشركون بإطلاق الإشاعات في

على لسان المسجد الأقصى فلا تظلموا بالين حقاً مضيقاً فليس بغير النصر رُعي كراماتي هيا أمتي إن لم تدروا وتنفقوا فلا كنتمو أملاً لتلك الرسائل وإني أقصر اليوم أن رب العزة سبحانه وتعالى وضع لنا حقيقة لا يرية فيها وهي أننا لا نخشى من أعدائنا مهما كان عددهم ومهما كانت عدتهم ومهما كان سبقهم التكنولوجي والعسكري، فإنهم لا يعجزون الله القادر على كل شيء، قال الله تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون)

جاء التكتل الصهيوني أن يواجه هذا الموقف بوحدة الصف واجتماع لكافة الأمة، ألا ينهري بعض الناس للاقتراء على غيرهم، ويدل أن يصوبوا سهام الاقتراء إلى العلماء ودعاة الوحدة والجهاد، يصوبونها إلى العدو الصهيوني إلى أعداء الأمة، لكن للأسف في أيام الحن تظهر معادن الرجال المخلصين، وتظهر أيضاً ضحالة اللبهاء والسفاهة، ممن يريدون تفريق الأمة وزعزعة الاستقرار، فحسبنا الله ونعم الوكيل، والله يحكم بحبله بين الجميع فيما قالوه... لقد قلت قديماً

مصر خاضت أربع حروب وضحت بأكثر من مئة وعشرين ألف شهيد من أجل القدس

واباطيل، اتعفف عن ذكر الصحفية والكتاب، وأدع حسابه لله تعالى، ثم للقانون الدولي الذي يتعامل مع أمثال هؤلاء

هل أتى يصح: ماذا أصاب الناس كُتّاب عرب ومسلمون يتراسقون بكُم من الأقاويل التي لا أساس لها من الصحة، وقنات فضائية تطمر المجتمعات بالهزل والأقلام الخارجة وتقع قضية القدس وفلسطين، وتقال منه العلماء، والدعاة باقتراء تقتنص بعض أكاذيبها ممن يفتلون الإلك واليهتان، ما هذا اللعيب؟ ألم يشعر هؤلاء وأولئك بما تدر به أسعدنا الإسلامية والعربية من موقف جاد تجاه العدوان الوحشي على الأرض المحتلة؟ ألم يشعر هؤلاء وأولئك بما تموج به الساحلة العالمية من غضبة عارسة على إسرائيل ومن وراء إسرائيل؟

الم يشعر هؤلاء وأولئك بما قدعه شهداء الأنفاس من عمليات استهوانية؟

فهل فعدوا دعماً للأنفاس؟ أو خدعوا القضية بما قدعوه من قذو أو بما اقترحوه من أكاذيب علينا وعلى غيرنا؟

الم يعرفوا أن الجهاد، حين تُداس أرض الإسلام، يصبح فرض عين على الجميع وهذا ما أعلنه أكثر من مرة؟

الم يعلموا أن واجب الأمة مواجهة عدوان إسرائيل الفصصية؟ أن إسرائيل سارست أبشع صنون الإرباب والقتل الجماعي، والمقابو الجماعي ودفن الأحياء، واقترفت من الجازات البشيرة ما يندى له جبين الدنيا والتاريخ

الا يجب على هؤلاء وأولئك أن ينهضوا بدعوة الأمة كما دونوا إلى الجهاد بالنفس والمال، إننا ندعوهم بمنهج الإسلام الذي يقول: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) للنحل، ١٢٥، ونقول لهم لا وقت لهذا الشعب الذي لا يستفيد منه إلا الأعداء، دويوا إلى رشدكم وتوبوا إلى ربكم، فما نزل بلاء، بالأمه إلا يذنب ولا يكشف إلا بالتوبة ●

قفوا مع الحق، وواجهوا الباطل بدل أن تصنعوا الباطل لتلهيوا على دعاء الأمة

إنني أدعو كل قادر على الجهاد بالنفس أو المال أو اللسان أن تتقدم كما لا رسل الله صلى الله عليه وسلم: مجاهدوا المشركين بأنفسكم وأموالكم والسنكم

إن الذين يفترون الكتب، ويشيعون علينا قتالة السوء، ضد مسيحيهم في الحياة الدنيا، وهم يصيرون أنهم يحسنون صنعا

تركوا قضية القدس وفلسطين، وتركوا قضايا الأفليات، وتركوا مشكلات بلادهم التي لا أول لها ولا آخر، وركزوا على ما تبثه قناتهم من إحقاق وإفساد، وسفوق وعصيان، وعلى ما كتبه أقلام خبيثة من كذب وزور، ففي إحدى البلاء العربية طالعنا إحدى القنات وإحدى الصحف

بعدوان على أحد علماء الأزهر الشريف، شُذعين زوراً وبهتاناً أكاذيب واقتراءات لم يحدث شيء منها، ولكن قدعهم على مصر وعلى الأزهر وعلى شرواخ العلماء، هو الدافع لهم على اقتصراتهمهم وابطالهم... سبحانك هذا مهتان عظيم

ونحن إذ ندين العدوان الوحشي على الأرض المحتلة، ندين أولئك العدوانيين الذين يمارسون أسوأ

لقد كان موقف الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنهم واجهوا الإشاعات المثلثة والمفرضة بإيمان لا يتزعزع بالله تعالى سبحانه وتعالى فحين سمعوا أنهم جمعوا جمرهم قالوا: من قولهم حسينا الله ونعم الوكيل، فكانت النتيجة ما أخبر الله تعالى عنها في قوله سبحانه: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشعوا فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) آل عمران: ١٧٣، ١٧٤، إنه لا يصح لإتسان يؤمن بالله، ويدرك ما تدر به الأمة من محن أن يترك ميدان الجهاد والجد إلى العريث واليكيد للناس والافتراء عليهم وبخاصة علماء الإسلام والدعاة

إننا في مرحلة نحتاج فيها إلى وحدة الصف لا إلى التفرقة، فلنكن نواجع عدواً واحداً فهل يليق بنا أن نشرق، وأن يعادي بعضنا بعضاً وبعضهم يعادي بدافع من أهواء معينة أو انتمايات خاصة لفكر خاص ما كان يليق بمن عنده بقية من دين أو ضمير إن ينال من مسلم فضلاً عن عالم أو داعية، ثم لمصلحة من هذا التهويل والافتراء؟

اليس لمصلحة العدو؟ اليس هذا هو التنازع واسلوب الإثارة والتشكيك الذي يضعف كيان الأمة والذي حذر الله تعالى منه في قوله سبحانه: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وأصبروا) إن الله مع الصابرين

الأفغان، ٤٦، إننا نرى بأصحاب الأقلام الشريرة والقنات الجادة أن يخفروا إلى هذا المنزلق الذي انحرف فيه الذين افتروا الأكاذيب، ويندعو الجميع إلى وحدة الصف وجمع الكلمة، والتعاون أمام العدو الذي جمع أعداءه، وقاتله، ولم يتفرق كما تفرق دعاة الخلاف والفرقة والذين لا هم لهم إلا النيل من الآخرين والافتراءات الضالة

فبدل هذا الافتراء على الدعوة وعلماء الإسلام كان عليهم أن تجاهدوا الأعداء بأقلامكم وأنفسكم،

صور الإرهاب الفكري ويظفون إلى الساحة الإعلامية وقد عجلهم المقد ولا صبورهم، إنهم يريدون إشعال الفتنة، وزعزعة الاستقرار، والتشكيك في القيم والرموز، إنهم عملاء التيارات الضيعة التي لا هم لها إلا زعزعة الاستقرار، والتشكيك ومحاولة اقتناص الفرص ليطهروا على الساحة الإعلامية بأي صورة من الصور، وبأي شكل من الأشكال ونحن نخدر أمتنا وشباب أمتنا من هؤلاء المعايين والضماليين المضلين الذين يظفوا حرية الكلمة في العدوان على الناس ومحاولة شحن نفوس الشباب بالتشكيك في بطله وفي علمائهم ورموزهم... وإن يبالوا منا ولا من دين الله ولا من علماء الإسلام ولا من مصر الأزهر التي حمت دين الله بأزهرها الشريف أكثر من ألف عام

إن مصر خاضت أربع حروب وضحت بأكثر من مئة وعشرين ألف شهيد من أجل القدس الشريف وفلسطين، وإن مصدر ظلت قبلة العلوم الإسلامية يقد إلى أزهرها الشريف الملائين، وسقط ولن يستطيع أعداء الحق أن يطفئوا نور الله بأفواههم

إن إحدى الصحف في بلانا العربية التي تمثل رمز الإسلام طالعنا بكتابت يفتري علينا أكاذيب

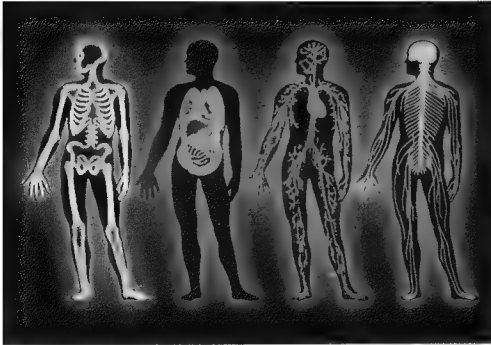




طب

هشاشة العظام

بقيم: دسولى احمد - اختصاصية في امراض الروماتيزم والتأهيل



هشاشة العظام
هي أكثر أمراض
العظام شيوعاً،
وهو مرض يجعل
العظام أكثر هشاشة،
ويقلل من سمك الكتلة
العظمية وبالتالي يكون
أكثر عرضة للكسر، وأكثر
العظام عرضة للكسر عند
المرضى المصابين
بهشاشة العظام هي
الورك، الساعد، والعمود
الفقري.

وحسب التقديرات فإن
هشاشة العظام تصيب
أكثر من ٢٥ مليون
شخصاً في الولايات
المتحدة وحدها، وعلى
مستوى العالم كله تخبرنا
دراسات مشابهة أن ١,٧
مليون شخصاً قد أصيبوا
بكسر في الورك العام
١٩٩٠ وحده بسبب
الهشاشة.

العظمية»، ولكن بعد هذا الوقت
وبالاقتراب من منتصف الثلاثينيات
يصبح الجسم أقل كثافة في
امتصاص الكالسيوم، وفيثامين «د»
وهي المهمة في بناء الكتلة العظمية،
وبالتالي فإن كمية الكتلة العظمية
تبدأ بالنقصان، وعلى الرغم من أن
بعض الفقد "عظمي" هو جزء من
عملية الشيخوخة الطبيعية، إلا أنه
لا ينبغي أن تصبح العظام هشة
جداً، حتى إنها لا تتصلل إجهادات
الحياة اليومية العادية، ولذلك فهناك
عوامل أخرى تؤثر بشكل جوهري

وهي عملية متوازنة داخل جسم
الإنسان، ولكن عندما تزيد نسبة
فقد الخلايا أكثر من تجديدها،
يحدث عدم إزلال وتقل كثافة الكتلة
العظمية، وتصبح الحالة مرضية

إن عظامنا تتقوى في مستقبل
حياتنا، عندما نكون في مرحلة
النمو، وهي تصل عادة إلى أشد
قوتها في العشرينات من العمر،
حيث تكون كمية خلايا العظم
المتجددة تفوق بكثير كمية الخلايا
المفقودة، وهذه تسمى لزوة الكتلة

إن كمية الكالسيوم والأملاح
المعدنية الموجودة داخل العظام
تتناسب مع سماكة الكتلة العظمية،
فكلما زادت كميتها زادت العظام
كثافة، وكلما قلت قلت كثافة
العظام، وأصبحت أكثر هشاشة،
ومع فقدانها يوماً بعد يوم تتعرض
العظام للكسور.

إن الخلايا العظمية مثل أي
خلايا موجودة بالجسم، تجدد
نفسها فتتخلص من الخلايا
القديمة وتبديها بأخرى جديدة،

الأطعمة الغنية بالكالسيوم.

الكليات الموصى بها:

- الأطفال: ٨٠٠ مجم/يوم
- المراهقين: ١٢٠٠ مجم/يوم
- الرجال من ٢٠ - ٦٠ عاماً: ١٠٠٠ مجم/يوم
- النساء من ٢٠ - ٤٠ عاماً: ١٠٠٠ مجم/يوم
- النساء فوق سن الأربعين: ١٥٠٠ مجم/يوم
- الرجال والنساء فوق سن ٦٠ عاماً: ١٢٠٠ مجم/يوم

فيتامين «د»

يلعب فيتامين «د» دوراً أساسياً في امتصاص الكالسيوم وإخضاله داخل العظام، والعلاقة بين الكالسيوم وفيتامين «د» شبيهة بالعلاقة بين باب مسلق بالقفل والمفتاح، ففيتامين «د» هو المفتاح الذي يفض غلق الباب ويفتحه، بما يسمح للكالسيوم بترك الأنحاء وتخلو الدم، ومعظم الأشخاص يحصلون على قدر كاف من فيتامين «د» من غذائهم (على سبيل المثال من صفار البيض ومكمل المياه المعدنية والكبد واللين المدعم بفيتامين «د») وكذلك من يسيرون يومياً في الهواء الطلق حيث تسقط أشعة الشمس على الجلد مما يساعد على صنع فيتامين «د» للإنسان، غير أنه إذا بقينا داخل الجدران أو كنا لا نأكل قدرًا كافيًا من الأغذية المحتوية على فيتامين «د» فإننا ربما نكون بحاجة لهذا الفيتامين ويمكننا تحسين امتصاص أجسامنا للكالسيوم عن طريق زيادة تعرضنا لأشعة الشمس والتأكد من تناول الأطعمة المحتوية على فيتامين «د»، كما يمكن للطبيب أن يصف لنا شكلاً إضافياً ملانما من هذا الفيتامين.

العلاج الدوائي

هرمون الاستروجين الاستبدالي: يفني عن استعمال العلاج الهرموني الاستبدالي وهو أحد طرق تعويض «الاستروجين» الذي يتوقف الجسم عن إفرازه بمجرد الوصول إلى سن اليأس.

لا يمكن إيقاف تآكل العظام لمرءة زيادة كمية الكالسيوم في الغذاء

التغذية:

الأغذية التي نأكلها تحتوي على أنواع متعددة من الفيتامينات والأملاح المعدنية وعناصر غذائية مهمة أخرى تساعد في الحفاظ على صحة أجسامنا، ونحن نحتاج لكل هذه العناصر الغذائية بنسب متوازنة.

دور الكالسيوم:

الكالسيوم معدن لازم للقلب والعضلات والأعصاب لتعمل بشكل سليم، وهو لازم أيضاً للعظام السليمة، وكثير من الأشخاص الذين يعانون من تآكل العظام لا يحصلون على كفايتهم من الكالسيوم في الغذاء.

ولا يمكنك إيقاف تآكل العظام لمرءة زيادة كمية الكالسيوم في غذائك، ولكن بإمكانك ضمان عدم إصابة عظامك بوهن أكثر مما ينبغي لها، وذلك بتناول المزيد من

بالتمرين برفق وتتقدم فيه تدريجياً حتى تصل إلى المستوى الذي نريده. في إحدى الدراسات التي تمت على أنواع الرياضة المختلفة، وجد أن رياضة المشي لها أكبر الأثر في بناء الكتلة وكثافتها، وإذا كنا نعلم أننا مصابون بهشاشة العظام فيجب علينا تجنب التمرين الذي يتضمن الحركات العنيفة المفاجئة مثل السكواش، ونس الرش، التمرين الذي قد يعرضنا للسقوط فجأة.

الغذاء الغذائي المتوازن

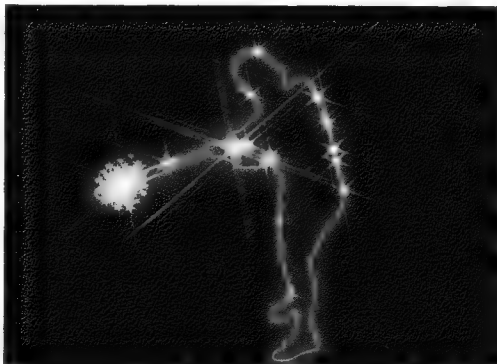
رغم أن ما يفقد من بنية العظام لا يمكن تعويضه، فإن التأكد من احتواء الغذاء على القدر الكافي من الكالسيوم وفيتامين «د» واتخاذ الخطوات الضرورية للامتناع عن تناول «أو على الأقل الحد من» الأغذية الغنية بالكافيين والتبغ، فإنه يمكنك أن تساعد نفسك على الاستمرار في حياة نشطة ومرحة.

الأم، وتتطلب منا الاستلقاء على الظهر على سطح يشبه سرير الأشعة السنية مدة خمس إلى عشر دقائق حتى يتسنى للآلة أن تقوم بالتصوير المحسى للجسم. إن مقياس كثافة العظام يتيح للطبيب المعالج ليس فقط أن يعرف إذا ما كان المريض مصاباً بهشاشة العظام بل يمكن أن يحدد ما إذا كان المريض عرضة للإصابة به في المستقبل، والخبراء يقدرون أن قياس الكثافة العظمية يحدد بصفة خاصة، النساء الأكثر عرضة لخطر الإصابة بهشاشة العظام.

تجنب الإصابة بالمرض

مزاولة التمارين الرياضية

إن التمرين المنتظم مفيد جداً للعظام والتوازن الحركي مما يقلل من إمكان التعرض للسقوط، وهذا الأمر مهم بصفة خاصة إذا كان الشخص يعاني فعلاً من هشاشة العظام، وذلك لأنه يقلل من مخاطر التعرض للسقوط والإصابة بالكسور. إن كل إنسان يختلف عن غيره، لذلك كان لا بد أن نختار التمرين الذي يناسبنا، ولنبدأ





حوار

رئيس مجلس الشورى بالملكة العربية السعودية - **الوعي الإسلامي**

الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد : الشورى مصطلح إسلامي يجسد خصوصيته

حاوره . مدحت الأزهرى - القاهرة

تلقي الدول الغربية باللائمة على الدول النامية ومن بينها بالطبع دول العالم الإسلامي، منطلقاً من مفهوم يدعى غياب الديمقراطية في هذه الدول، وعدم مشاركة الشعوب في تقرير مصائرهم وعدم الإصلاح الدستوري فضلاً عما تزعمه الدول الغربية من وجود خلل ثقافي يشكل بيئة طبيعية للإرهاب مدعية أنها تعمل على مساعدة الدول النامية على النهوض والتقدم ولتدحض هذه الفرية وغيرها من الادعاءات الظالمة والشبهات المغرضة التي يروج لها الغرب ليلاً ونهاراً.

التقت «الوعي الإسلامي» الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس الشورى بالملكة العربية السعودية الذي أكد أن العبرة ليست في هيكل تنظيمي بعينه أو تجارب مستوردة بذاتها ولا بالمبادئ المجردة أو التفسيرات المحلقة والمثاليات التي لا واقع لها بل أن كل ما حقق العدل ورفع الظلم ونشر العلم، بكل ألوانه النظرية والتطبيقية وكفل الحريات وحفظ الحقوق والحياة الكريمة ومستوى العيش المقبول، يعتبر مقبولاً وصحيحاً والشورى صورة من صور المشاركة في الحكم تستمد جذورها من أصول الدين وأن أهم ما يميزها أن حق التشريع فيها لله وحده مع ترك مساحة واسعة لاجتهاد الناس في تدبير شؤون حياتهم.



● **الشورى نظام سياسي إسلامي للمشاركة في الحكم مستمد من أصول الدين وجذوره ولذا نرجو بدءاً أن نوضح لنا مفهوم الشورى في الإسلام؟**

- الشورى هي تبادل الرأي بين التشاورين من أجل استخلاص الصواب من الرأي والأنجح من الحلول والسديد من القرارات من خلال ما يتمتع به أهل الشورى من أهل الحل والعقد من الديانة والأمانة والعلم والحكمة والخبرة ويحسن الرأي والبعد عن الهوى ، فمن الضروري أن يكون إبداء الرأي قائماً على الإيمان والإخلاص وحب الناس والصدق في طاعة ولاية الأمور ولا يقوم على كذب أو غش أو خداع أو إكراه أو رشوة فالحكم أمانة، والشورى أمانة، والرأي أمانة، وكل ذلك لا يقيمه على وجه إلا الإيمان والأخلاص.

والشورى مبدأ من مبادئ الشريعة وأصل من أصول الحكم في الإسلام فهي صورة من صور المشاركة في الحكم تستمد جذورها من أصول الدين وجذوره، وهي تجسيد لنظام من أكبر النظم وأدق

الأنبية السياسية الدستورية، فهي إسلامية اللبنة والسداة ووسيلة لتحقيق العدل وتنفيذ الشرع وتحقيق مقاصد الدين وإقامة التوازن بين حقوق الأفراد وحقوق الأمة، ولم يكن أحد أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان غنياً عن مشورتهم بالهوى، ولكنه استشار أصحابه ليكون الأسوة للمسلمين من بعده.

● ما الصورة المثلى للشورى وفقاً لتعاليم الإسلام وما خصائصها؟

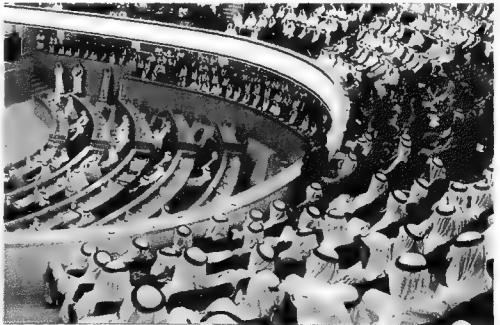
- الإسلام لم يضع صورة محددة ولا إطاراً محدداً للشورى، بل لم يضع لها نظاماً تفصيلياً ملزماً وقد جاء الأمر بها في كتاب الله مطلقاً عن أي قيد أو صفة أو هيئة خاصة، ولكنه ترك ذلك ليجتهد فيه المسلمون تبعاً لاختلاف الظروف والأحوال وتعدد الوسائل وتنوع الأساليب، فالشورى في الإسلام لم

تحدد بأكية محددة ولم تكن لها تفاصيل معينة، ولكنها تركت لما تقتضيه الظروف وتطلبه الواقع ومع هذا، فإن النماذج الشورية التي قُدمت في عهد النبوة ثم في عهد الخلافة الراشدة قدَّمَت صورا من النهج السياسي والاجتماعي والأخلاقي والعسكري، وأصبحت هذه النماذج والصورة قاموساً من الحكمة السياسية والحرية الاجتماعية ليسترشدها بها الحكام والقادة والولاة وأصحاب الرأي في تدبير شؤون الأمة، فكانت جسراً إلى حياة متحضرة مليئة بالعلماء وحسن المشاركة، فالشورى ليست نظاماً جامداً بل هي حق مقدر للحاكمين والمحكومين، وتنظيم استعمال هذا الحق أمر يختلف باختلاف الزمان والمكان والأحوال والظروف.

الشورى مصطلح إسلامي يعبر عن خصوصيته

● العلاقة بين الشورى والديموقراطية

الشورى صورة من صور المشاركة في الحكم تستمد جذورها من أصول الدين



هل هي علاقة توافق أم علاقة تضاد؟

- الديمقراطية ليست نقيضاً للشورى كما أنها ليست مثلاً فكل مبادئه وأسس وقواعده، والشورى مصطلح إسلامي يعالج معناه الخاص للمستقل كالمصطلحات الإسلامية الأخرى مثل الصلاة والزكاة والجهاد، فهي تفسر بمقتضى الشرع لا دأما لمقارنتها بغيرها من المبادئ ومن الطبيعي أن يوجد نوع من الالتقاء في بعض المبادئ والنظم في بعض الصور والجزئيات والوسائل والمظاهر وهذا أمر مألوف في كل المصطلحات، ولكنها لا تقضي على خصوصية كل نظام، واستقلالية ولا تعني دخول بعضها في بعض والعبرة ليست بالمبادئ المجردة أو التفسيرات المطلقة والمثاليات التي لا واقع لها بل إن كل ما حقق العدل ورفع الظلم ونشر العلم بكل الولاة النظرية والتطبيقية، وكفل الحريات وحفظ الحقوق والحياء الكريمة ومستوى العيش المقبول فهو مقبول وصحيح.

● بماذا تتميز الشورى على ما عداها من الأنظمة السياسية؟

حق التشريع في الشورى لله وحده، فالشريعة من عند الله وليست من صنع البشر ولا من ابتكارهم بل هي وحى منزل من عند الله، وقد أعطت الشريعة للإنسان مساحة يجتهد فيها وهي مساحة واسعة فيما لا نص فيه وفي فهم دلالة النص وسياسة الحكم وإدارة شؤون الناس واحترام الرأي العام والرقابة العامة والنضام كلها ميادين للاجتهد، فكل ما أدى فيها إلى الصلاح وحقق المصلحة فهو مشروع مطلوب من غير حصر في نظام محدد والسلطة في الشورى مفقودة بعدم خروجها عن الضوابط الشرعية كما أن مجالها محصور فيما لا نص فيه أو في فهم دلالة النص إذا كانت دلالة غير قطعية



الديموقراطية وسيلة لتفعيل مسار حركات الشعوب وتطلعات الجماهير وأمالها

أحياناً، فالذي يحكمها هي المصالح وحدها، والتي بناء عليها ترفع الشعارات وتوظف المبادئ عند اللزوم، فالعبرة ليست في هيكل تنظيمي بعينه أو تجارب مستوردة بذاتها ولكن الغاية تكمن فيما يحقق العدل ويحفظ الحق ويحمي الفرد والجماعة فقد تنشأ مؤسسات نيابية وبرلمانات وطنية، ولكن في مناخ لا تشيع فيه ثقافة الحوار ولا قيمة الرأي ولا حق النقد الهادف وتكون الأمة أمام مسخ مشوه مثملاً نجد في برلمانات كثير من دول العالم من وجود كثير من الممارسات السلبية وحرية تقود إلى الفوضى فتصبح عبئاً عليه بدلاً من أن تكون عوناً له، وأضحك تلك الممارسات السلبية عوامل تثبيط وتأخير لسميرة التنمية وتضييع الوقت والجهد في الجدل العقيم فالديموقراطية وسيلة لتفعيل مسار حركات الشعوب وتطلعات الجماهير وأمالها ●

بالجهل والفقر والمرض والعدم التاريخي والقمود عن الحركة والاستسلام للتقاليد البالية ومن هنا يكون سؤلنا للعولة لقبول انتقائي تحكيمي

العهد بنا حقق العدم ودرع الخلد

● هل صحيح أن الغرب قلعة الديموقراطية وأن الغرب حامي حمى حقوق الإنسان؟

إذا كان هذا صحيحاً فلماذا إن نجد كثيراً من الدول التي تعلن أنها قلعة الحرية وملاد الديموقراطيات وحامية حقوق الإنسان هي بذاتها التي تنتهك هذه الشعارات على درجات متفاوتة فيما بينها في هذا الانتهاك، فلقد دعت أنظمة فريدة وحكومات ديكتاتورية، بل وغدت انقلابات مرسومة ونكاد هو الفئد بمكائيل تدعم ديموقراطيات حيناً وتغصم الطرف عن ديكتاتوريات

العولة تلغى كل الاختلافات بين الدول والجماعات والبشر كما أنها مرفوضة إذا كانت تقوم على محو الشخصية الإنسانية والخاصة للشعوب أو تلغى تاريخها وقيمها وتجاربها وهي غير مقبولة كذلك إذا كانت تعنى أو تؤدي إلى التخلي عن القيم والتاريخ والثقافة فضلاً عن الدين والمعتقد فلا يجوز بأي حال من الأحوال إلغاء الإرث الحضاري لأي أمة، ولا القيم الاجتماعية السائدة ما دامت قيماً صحيحة فالحفاظ على هذه القيم والاعتزاز بالتميز التاريخي حق لا يجوز أن يستهان به أو يمسح بالاستهانة به بل إن هذا التاريخ والثقافة والإرث هو أساس الإبداع الذي لا يصدر إلا من بيئة خاصة وثقافة متميزة، ولا يعني القول بالخصوصية والتميز وحق الاعتزاز بالإرث الحضاري الجسد والتكرر للجديد، وإنكار الآخر وانتقال السدود والحوالز عن قبول الوافد النافع، فالتمييز والخصوصية ليست هي الرضا

وإذا وجد النص القطعي الدلالة فإن مجال الشورى حينئذ يكون في الوسائل التنفيذية والتطبيقات على اللوائح والقرارات وما شابهها ويجب أن تكون التشريعات متفقة مع مبادئ الشريعة بينما الديموقراطية مجرد نظام اجتماعي غربي النشأة يجعل السلطة في التشريع للشعب والأمة، أما في الممارسة والواقع، فالسلطة للمجالس النيابية، وقد تكون للحزب ذي الأغلبية البرلمانية ويقتصر نظرها في حدود صلاح دنيا الناس بالمقاييس الدينية الداخلية، ولا ترتبط بقيم أخلاقية نابعة من الدين ولذلك فهي غير ثابتة وتخضع لتقلبات الميول والرياحات، وإنما ترتبط بقيم نسبية تتحكم فيها رعايات وميول الأكثرية ومتغيرات الظروف وتقلبات الزمن ولهذا كان تسلط أمة على أخرى مقبولا أو لا ما يبرره في ظل الأنظمة الديمقراطية وتحفل قوانين الغالبية العظمى من الدول التي تتبع النظم الديموقراطية الغربية على مواد مناضة للسطوة والطبع السليم كالفسائين التي تبجح الإسماعيل والمخادنة والشذوذ الجنسي وغير ذلك من الشرور والآثام

إلغاء العولة لثراث الشعوب وخصوصياتها مرفوض

● يستجلب الحديث عن الديموقراطية وأثرها ومعايير تطبيقها، الحديث بالضرورة عن العولة وما يقتضيه فكر العولة، فمأذا تقبلون، وماذا ترفضون من فكر العولة؟

- العولة غير مقبولة حين ترى أن المسار الغربي هو المسار الوحيد لتطور البشرية وملاحها وتقديم مواقف الشعوب كلها في إطار هذا المسار فلا تعترف بظنور ولا تعدد بتقدم إلا إذا كان على هذا المسار ومترسماً خطاه لأن ذلك يعني أن

سلطة الرأي العام

بقلم: حسن صلاح عزام

يكون علناً بالمعروف ما هو، وبالمعسر حتى يكون على بينة من الشرع في استحلال أمره ونهيه، ومعبراً عن لسان الشرع في الأمر أو النهي، وهذا يقتضي أن يكون فقيهاً علماً بالأحكام الشرعية متنبهاً فيها غير جاهل ولا مدعي العلم حتى لا يظلم الناس بنسبته لمخالفة أحكام الشرع بالجهالة والخطأ يذكرون ذلك من الفتنة والشغب بين المسلمين ما لا يجوز وقوعه بينهم

ومن ثم يثبت لكم أن العامة وإشياه العامة ممن يصطفون الفيرة على الدين وليسوا من أهل الفقه والعلم بالشريعة مخطئون متكلفون ما ليس من عملهم، إذا يجمعون بانفسهم على مواطن الأمر والنهي بفكر سلطان معين فيعظم بعملهم الداء، ويشتد الحزن والبلاء، وهذه مصيبة كبيرة يتماهى ظهرها في كثير من بلاد المسلمين اليوم تحت شعارات إثبات الشرع وإحياء السنة وغير ذلك من الاسماء وتزداد المصيبة حين يجترئ من هؤلاء العوام من يتصدى للعلماء الفقهاء بالخطأ لهم فيما يقولون أو يفعلون

والشرط الثاني فيمن يجب عليه الأمر، والنهي كما نص علمائنا، أن يكون قادراً عليهما، فهل المراد بالقدرة ما هنا القدرة على تنفيذ الأمر، والنهي كما نص علمائنا، أن ذلك فقد القدرة حينئذ رافع لوجوب الأمر والنهي لانه تكليف بما لا يطاق وأما القدرة على جبره المطلق بأن هذا حلال وهذا حرام وهذا عدل، وهذا ظم فهذا ما لا يتصور فيه العجز من قادر على النطق إلا إذا فسرنا العجز في هذه الحال بالحواف من احتمال الضرر الذي يلحق الناطق في مواطن الخطر، وفي مواجهة أدلي الناس، فقد اختلف في ذلك أهل العلم ●



ولأن الحرية التعبير عن نظر العقل في أمر يتعلق به مصلحة الدولة، أو مصلحة الجمهور وأوجب شرعي ووجوبه يتسلط على جهتين جهة الإمام، الذي يجب عليه أن يطلق الإن للجميع باستعمال هذه الصرية ولا يصح عر عليهم في استعمالها إلا بعد معارضتها في بعض محالها بحوف وضمر متأكد، يصيب بعض جوانب الدولة فعدند يباح للإمام منع حرية النقد على أن يكون ذلك رخصة مؤقتة تغفر ويقر الضرورة التي دعت إليها، وجهة القابرين على إبداء الرأي وتوجيه النقد إلى ما يتعين انتقاده بمقدار تحقيق المصلحة من عملهم

ولجواز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شروط لابد من توافرها في شخص المتصدى لهذه الوظيفة وفي المادة عينها التي يقع فيها هذا التصدي، أما شرط من يتصدى لهذه الوظيفة فالمرآن: أحدهما: أن

ولم يكن من عمل القرآن أن يخترع للمسلمين قوانين حياة خاصة بهم، فإن قوانين الحياة عامة لا تخص، وأما كانت اعظم وظائف القرآن أنه كشف لهم حقائق النواميس الكونية الخاصة بتربي الجماعات وإعرارها ونصامهم إلى العمل بها كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بالتزام للواقعة بين سلوكهم وأحكام النواميس الكونية فإن فعلوا ذلك فقد ظفروا بانفسهم وحياتهم ولا فهم من الهالكين

ولا يخرج مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى الوجود إلا بأداة التفكير الحر، والتعبير الحر، والنقد الحر لانتظمة الحياة وتقاليد المجتمع، فشرعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثابتة على جهة الوجوب الكفائي تقتضي شرعية هذه الحرية على جهة الوجوب، أيضاً - لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب - كما قرر الأصوليون



حكم القرآن لأمة محمد عليه الصلاة والسلام، أنها خير أمة أخرجت للناس لقيامها بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا من حيث تملكهم صناعة أو زراعة، أو علماً كونياً، أو سياسة أو جيشاً، فساد ذلك أن تحقق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أثر اعظم تأثير في فلاح الأمة، وأن قوة الأمة تنبع من سلطان الرأي العام على ضمان العدل، والقانون، والفصيلة في الأمة

وما يسميه الشرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو ما يعرف ما زماناً بسلطة الرأي العام، وهي سلطة مستمدة من ضمير الأفراد، في الأمة العظيمة - إذا بلغ هذا الضمير في مراتب الإنسانية، والوعي الوطني والاجتماعي المرتبة المميزة التي لا يملك معها للمرء السمكت لنفسه، ولا لغيره من قول الحق، والانتصار للحق، وإعلان الفضيخ على الظلم والريذة وإعداد القانون

فليس في مقدور القوايين أن كانت، ولا في رقابة الدولة مهما اتسعت تحقيق العدالة، والأمن للأمة ما لم يكن من فسق ذلك كله سلطة الرأي العام المتحركة في ضمير الأفراد دائماً المكتشفة لأخطاء الحياة اليومية، المبادرة إلى ردع المتعدين على القانون والفضيلة بحيث يستشعر هؤلاء دائماً أنهم في قبضة القصاص، مهما علم سلطانهم وهذا ما الذي حدث في أثناء حركة التاريخ فعلاً، حيث ترك للمسلمين وفتية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقبضوا سلطة الرأي العام في مجتمعاتهم فتسلسلت بهم أحداث السوء، وأشكال الفتن حتى انهاروا وأصبحوا من أضعف أمم الأرض ولم يكن لثقلهم يد من ذلك المصير المؤلم

الرقابة المالية في الدولة الإسلامية

عرض: محمد أحمد عويس

درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الثانية في جامعة الأزهر وموضوعها «الرقابة المالية في الدولة الإسلامية». من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى نهاية الدولة العباسية.

وتكونت لجنة المناقشة من فضيلة الدكتور «نصر فريد وأصل، مفتي مصر السابق، والدكتور «محمد أحمد الدمي» الأستاذ بكلية الشريعة والقانون، والدكتور «رمضان السيد» رئيس قسم الشريعة الإسلامية بجامعة الإسكندرية.

بادئ ذي بدء يُعرف الباحث الرقابة لفظاً: هي المصاغة والانتظار، فالرقيب يعني الحافظ والمراقب، والرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، والرقيب من يلاحظ أمراً ما، والرقيب: الحارس، والرقيب من الجيش الطليعة وجمعه رقباء.

والمرادق: من يقوم بالرقابة، والرقيب: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه الحفيظ الذي لا يغفل أو الحاضر الذي لا يغيب، ومن مجموع النصوص القرآنية



تصلح للتطبيق العملي في الدول الإسلامية الآن وتفق في سائر جوانبها الرقابة المطبقة في عدد من الدول الحديثة.

هذا ما أكدته رسالة الباحث عبدالرحمن محمد بدوي عضو مركز التحريب والدراسات الصحفية بالأهرام والتي نال عنها

وجود تكرار أو تعدد فيما بينها، ولم تحمل الدولة تكاليف باهظة تكون عبئاً على ميزانيتها وتستنفد الوفورات التي يرجى تحقيقها من القيام بالعمل الرقابي.

فقد كانت لهذه الرقابة المالية في الإسلام سمات مميزة تنطوي على قواعد وأسس ومبادئ عامة

أرست الشريعة الإسلامية قواعد الرقابة المالية الإسلامية والتي تطورت مع دول الخلافة المزمرة، فأصبح لها أجهزة ودواوين تباشر رقابة فاعلة ومستمرة على مالية الدولة وجماعاتها من العبد والضياغ بجانب الرقابة الذاتية التي غرستها العقيدة الصائفة في نفوس المسلمين، وذلك في ظل اقتصاد إسلامي مميز عن النظم الاقتصادية المعاصرة، ورغم الفارق الكبير بين النظم الإدارية والمالية في الدولة الإسلامية وما أتت إليه هذه النظم الآن في الدولة الحديثة، إلا أن الدراسة المقارنة لنظم الرقابة المالية تبين لنا أن نظم الرقابة المالية التي باشرها ديوان المكتبات والمراجعات وديوان الأمانة والي المظالم والمحاسب بالإضافة إلى نظم الضبط الداخلي المتباعدة في دواوين الأموال، أحكمت الرقابة على موارد بيت المال ومصارفه

وأن هيكل هذه الرقابة وتنظيمها الفني وما اتبعت من أساليب ووسائل لم يكن قيداً على حرية الأميين بالمصرف فضلاً عن عدم

ضرورة اختيار رجال الرقابة المالية. وصنع رجال الرقابة الخارجية استقلالاً تاماً ضمناً لحيثياتها

تعتبر الرقابة المالية ركناً من أركان التنظيم والتخطيط في الدولة الحديثة

بالمعقوبات المالية للمصارف والقسمة لدى عمر بن الخطاب وتقبله بمشاهدة أموال عماله الذين حملت حوائج لشبهات وثبتت تصرفاتهم ووسطه في مراقبة المال.

ويشير البحث إلى أن نشأة الرقابة المالية يرجع إلى نشأة الدولة وليكنيتها المال العام وإيراثه إتيان عن الشعب وقد اتسع نشاط الإدارة وازداد حجم المال العام مع تطور وظيفة الدولة من المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي ولقاسة العمل إلى التدخل في مختلف نواحي النشاط الاقتصادي.

وتعتبر الرقابة المالية ركناً من أركان التنظيم والتخطيط في الدولة الحديثة ولا ينفك دورها على مجرد الرقابة للمستعينة والاقتصادية للمستندات والحسابات، بل يمتد ليشمل تقويم الأداء والتخطيط للمالي واتخاذ ما قد يلزم من إجراءات تصحيحية.

وفي ختام دراسته قدم البحث بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن تطبيقها لتنظيم الرقابة المالية لكي توثق شأرها المرجوة منها:

مثل ضرورة اختيار رجال الرقابة المالية ومنع رجال الرقابة الخارجية استقلالاً تاماً ضماناً لحريتها، وصدر قانون تشديد العقوبة على جرائم المال العام، ووجوب مراجعة فواتير أجهزة الرقابة المختلفة من حين لآخر، ووجوب تنبيه الوعي الرقابي بين أفراد الشعب ومحاوله إيجاد رقابة شعبية ولا سيما إلى ذلك إلا أن تعيد بالضرورة الفعالية إيجاد الرقابة الذاتية للمبذعة من القاب، وغرسها في نفوس المسلمين، وإو تمسك كل فرد بالعبودية الوثقي، واتباع الحق لصاحب ذلك أجهزة الرقابة المالية في الدولة الحديثة على القيام بالهام المالية

وأوضح درجات الاحتساب ثم تناول ولاية النظام بحقيقتها وأبعادها والفرق بين نظام النظام والقاضي.

وانتقل بعد ذلك إلى الرقابة الشعبية ممثلة في أهل الشورى وبين مدى التزام الحكم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، ينتج الشورى ونظامها وطريقها ومحالها ويؤمل أهل الشورى في الرقابة المالية.

كما تحدث الباحث عن الخلفيات التي تكشف عنها الرقابة والسبل إلى إصلاحها، حيث تناول مشروعيتها التعزير

والدولة الأموية، والدولة العباسية - وعصر النهضة الفقهية فيها وتطوير علماته لأمو مستحدث في شأن الرقابة المالية عهد التقطيد في القرنين الرابع والخامس الهجري، حيث شاب نظام الرقابة المالي قصوراً عن متابعة تطور النظام المعاصرة.

وفصل الباب الثالث نظم الرقابة من جهات مستقلة والمخالفات التي تكشف عنها والسبل إلى إصلاحها، حيث تناول الباحث ولاية الحسبة مسبقاً أدلة مشروعيتها، نشأتها وتطورها، شروط الاحتساب واختصاصه

يتضح لنا أن معنى الرقابة: الدعاية، أو الحفظ، أو الانتظار، والتي تقدم مقام التعريف لها شرعاً وتتمثل الرقابة في الذاتية، والإدارية، والشعبية.

واشتملت الرسالة على مقدمة، وباب تمهيدي، وثلاثة أبواب، لكل باب ثلاثة فصول ويتضمن كل فصل ثلاثة مباحث مع ذكر الخاتمة والتوصيات. وذلك بذكر نماذج لكل عصر في تلك الفترة التاريخية المهمة في الدولة الإسلامية. تحدث الباحث في الفصل التمهيدي عن أنواع الرقابة المالية والتي تتضمن الأنواع الحديثة للرقابة مثل: الرقابة الداخلية في الإسلام، الرقابة السبائية في الإسلام، والرقابة اللاحقة في الإسلام، وكذلك رقابة الآداب، الرقابة الشعبية، الرقابة الإدارية مع بيان مزايا الرقابة المالية في الإسلام.

أما الباب الأول فتناول أساليب الرقابة المالية في الدولة الإسلامية والنظم المعاصرة ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول حملت العناوين التالية: مجال الرقابة المالية في الدولة الإسلامية، تطور النظام المالي الإسلامي، أصول الرقابة المعاصرة، حيث تناولت هذه الفصول الإيرادات الدورية في الإسلام، الزكاة، الخراج، الجزية، العشور، والموارد غير الدورية، النفقات الإسلامية والتي عني بها الإسلام بعد أن اتسعت الفتوحات الإسلامية، حيث صار هناك أربعة بيوت للمال بيت مال الصدقات، بيت مال الخراج، بيت مال الخمس، بيت مال القلطات والتركات.

أما الباب الثاني فيناقش رقابة السلطات الإدارية، حيث يستعرض في فصوله الثلاثة الرقابة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - والخلفاء الراشدين من بعده -





وولفستون» رئيس البنك الدولي في مؤتمر دولي بمدينة «شتوتغارت» الألمانية قد ذكر أن ٤,٨ بليون إنسان يعيشون على ظهر الأرض ويشكلون ٨٠٪ من سكان المعمورة، لا يحصلون على أكثر من ٢٠٪ من خيراتها، في مقابل ٨٠٪ من هذه الخيرات يفوز بها الشمال المتقدم، ويقع العالم العربي والإسلامي بين أهل البقاع الأشد فقراً والأكثر تخلفاً، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى تخلف التعليم عن مواكبة ركب العلوم والثقافة الحنية، كما أنه لا يزال يخرز بالقديم المطروق من المعلومات ليعز لنا مناهج متخلفة، لا يحظى فيها الجانب العملي والتطبيقي بالقدر الكافي من اهتمامها، ويغلب عليها الطابع الشكلي، مناهج قد أعدت لزمان غير الزمان الذي نعيش فيه، ولأجيال مضت أيامها وغربت شمسها.

ومن ثمّ تطوير التعليم هو السبيل لخلق المناخ المناسب لبناء الإنسان وبنع العناصر الشابة لمواقع القيادة الريادية، فليس صحيحاً أن الأغنياء هم الذين يملكون المصانع والمزارع ويسيطرون على مناهج الذهب وأبار النفط، ولكن الأغنياء هم الذين يسيطرون على مصادر المعلومات لأن المعرفة هي وسيلة أهل الثروة في صناعة القرارات، أما الفقراء فهم الذين يتخللون عن الحساق برك التقدم المعرفي، ويعتمدون في قراراتهم على العواطف والخرافات والأوهام.

وإذا كان التعليم يأتي على رأس العوامل التي تسهم في بناء الإنسان باعتباره قاطرة التقدم



أزمة الاستثمار البشري وفجوة المعرفة في العالمين العربي والإسلامي



بقلم: د. محيي الدين عبدالمونيم

ونظام آخر ينتج خريجاً راكد التفكير لا يرى أبعد من خطوات قديمه، يعتمد على التقليد ولا يدخل بالخلق والإبداع وقد أدى التخلف التعليمي وارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي والعالم الإسلامي إلى اتساع فجوة المعرفة بيننا وبين العالم المتقدم، وإذا كان مجيئ

الأساس الذي يقوم عليه البناء المعرفي وهو الذي يفسر لنا القيادات الفكرية في مختلف ميادين الحياة، ومن ثمّ فإن ما نقرسه اليوم من معارف وأفكار وقيم وسلوكيات في عقول التلاميذ سوف نجنه غداً، إلا أنه ثمة فارق بين نظام تعليمي يؤهل خريجاً قادراً على التفكير العلمي المنظم،

يختلف الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية عن المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فالبيئة التي يتركها المعلم في وجدان التلميذ يصعب انتزاعها بعد ذلك، والكلمة التي يزرعها في عقله تظل عالقة في الذاكرة حتى بعد أن يتقدم به العمر وتعتد به الحياة فتالتميز إذا هو

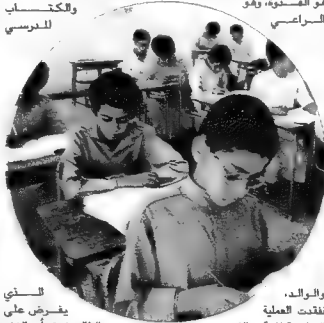
الذي ينتج مساوئاً قادراً على التفكير والتدق، فهل استماعت الأنظمة التعليمية في الوطن العربي والعالم الإسلامي أن تسهم في إثراء الحياة وتقدم الأمة، وتأكيد الهوية، والحفاظ على التراث، وتكريس الانتماء، والارتقاء بالفهم، وتشجيع الإبداع، إلا أن المؤشرات والدراسات العلمية تشير إلى كثير من الاختلالات في مسار المنظومة التعليمية في الوطن العربي لأنها تقوم على حشو للعقول بدلاً من تنمية الملكات وإثراء الفكر واستكشاف المرامي الخلاقية. وتكمن المشكلة التعليمية في كثير من دول العالمين العربي والإسلامي في غياب التخطيط والتنسيق، والتكامل، وضعف مستوى المعلم، وعدم وجود الحافز الذي يدفعهم لتعميق تخصصاتهم، وإثراء فكرهم، فانهم يكتفي بالحصول على الشهادة التي تحقق للوجهة الاجتماعية، وتمكّنه من الحصول على الوظيفة.

وراجت المؤسسات التعليمية تركّز أغلب نشاطها في تخرير انصاف المتعلمين، وتقل المؤشرات الإحصائية على الارتفاع المخيف في معدلات الأمية، يكفي أن نعرف أن عدد الأميين في الوطن العربي قد ارتفع إلى نحو ٦٥,٨ مليون مواطن مع نهاية القرن العشرين، منهم ٧٧,٩٪ من الذكور، و٩٢,١٪ من الإناث، فإذا أضفنا إلى ذلك الأمية الثقافية التي تغلق سبيلها العقل، فلا نستطيع إدراك الحقائق أو تفسير الظواهر، أو فهم الأحداث التي تدور على الساحة الدولية، كما أن الأمية الدينية لا تمكن أصحابها من التفسير الصحيح للمستحدثات التي تفرض نفسها على الساحة الدولية، فيظنون إلى كل جديد وكل اجتهد في الفكر على أنه بدعة يجب تجنبها، بدلاً للمفاهيم وتجاهياً للذرائع، كما أن هذا اللون من الأمية يسهم في إفراز الجهلاء والظالمين الذين يسيئون إلى الإسلام والمسلمين بجبهاتهم وتصرفاتهم الطائشة

وإذا كان مُعلم القرن الحادي والعشرين هو الذي يستطيع استيفار قدرات التلاميذ ليكتونوا عناصر إيجابية في العملية التعليمية، ليمتكنوا من مواكبة كل جديد في مجال تخصصاتهم، ويرتقوا في سلم الحضارة الإنسانية، ويسبروا غور الثقانة، فإن نسبة كبيرة منهم قد فقدوا مصداقيتهم وقرائهم على توصيل العلوم بعد أن تحولوا إلى تجار ومزقة يبحثون عن المكسب السريع، ويسعون إلى الدروس الخصوصية، وتحول المعلم إلى نموذج غير مرغوب فيه بعد أن كان هو القسوة، وهو السراعي

التي تقوم عليها التفاعلات الكيميائية، ومدرس الدين الذي لا يعرف الفرق بين المغيرة والعبادة، أو بين الحديث والتفسير، ناهيك عن سلوكيات التي تتنافى مع لياست مبادئ الإسلام، وعدم التزامه بقاء العبادات أو إقامة الشعائر، فما الذي ننتظره من هؤلاء إنهم يتشرون الجاهل ويرسخون التخلّف والوطن هو الذي يدفع الثمن غالياً من دم أبنائه.

فإذا أضفنا إلى ذلك مناهج التعليم الراكدة التي تقضي على روح الابتكار، لا تعطي الفرصة للمبدع للتقدم ما لديه، وللتكسب اللدوسي



للسي يفرض على الطالب فرضاً، والغنى في الامتحانات التي تقش بصورة مخيفة، وتخلّف الإدارة التعليمية، وضعف القدرات التعليمية، وسيطرة الروتين والكرتية، وعدم اعتماد التخطيط العلمي في طرح المشروعات التربوية والتعليمية، وسوء استخدام اللوازم، والبعد عن استخدام الأسلوب العلمي في اتخاذ القرارات، سندر، لذا تخلّف العالم العربي والإسلامي عن ركب التقدم العالمي للتسارع في مختلف مناهج الحياة

وهذا يعني أن المنظومة التعليمية يوضعها الرأى لا يمكن أن تنهض

بمستوى التلاميذ في غيبة معلم عاشق لمهنته، محب لعمله، متوافر لديه المهارات التعليمية، والقدرة العلمية، والأمانة الأخلاقية، ومن ثم فإن البداية الصحيحة لسد فجوة المعرفة بين العالم العربي والعالم الغربي تكمن في إعادة النظر في النظام التعليمي القديم الذي يصوغ المناهج ويؤهل المعلمين في الوطن العربي، لينحدر التعليم من مشكلة به على المجتمع إلى قوة دافعة، كما فعلت ألمانيا واليابان وغيرها من دول النمو التكنولوجية التي حققت بالتعليم فترة حضارية غير مسبوقة في مختلف مناحي الحياة

وإذا كان إصلاح التعليم هو شرط أساسي لنهضة الأمة، فإن هذا يعني أن المنظومة التعليمية في الوطن العربي في حاجة إلى وقفة استيعاب، وثورة شاملة في جميع عناصرها، للمعلم، للكتاب، وللنهج، وللطالب، وللخط، والسياسات، والنشاطات الدروسية، والبيئات، والمحتفلات، والإدارة التعليمية، والمعلم، والكتابات الدروسية، وذلك في إطار التغيرات الدولية التي تفرض نفسها على الساحة الدولية، فكل هذه الأجزاء، ولكثرتها شغلها فكل أعضاء الجسم يجب أن تتناغم وتتوافق وتتكمّل في نسج واحد، مثلها كما كمل أعضاء فرقة موسيقية كبيرة تعزف نغماً متسقاً، ومتناسقاً، لأن ضعف الأداء التعليمي يرجع أساساً إلى التجربة في التعامل مع كل واحد من هذه العناصر، كما يرجع إلى التخلّف عن الأحدث بمعطيات التكنولوجيا المتقدمة

وتلخيصاً على ذلك، فإن تطوير التعليم وتحديثه ليس أمراً عابثاً عن العوائق، ولتتوّن يتكلم من يقضي إلى يقضي فيضع التلاميذ في هرج ومرج، كما أن هذا التطوير لا يجب أن يتقدّم به السياسات السيئة التي ينادون بها، ولكن يجب أن يبنى الجميع بدلوهم فيه، فهو قضية حياة ومصير لأجيال ومستقبل أمة



اقتصاد

التجربة الماليزية جديرة بالتأمل وخصوصاً أنها تتميز بكثير من الدروس التي من الممكن أن تأخذ بها الدول النامية كي تنهض من كبوة التخلف والتعبية. فعلى الرغم من الانفتاح الكبير لماليزيا على الخارج والاندماج في اقتصادات العولمة، فإنها تحتفظ بهامش كبير من الوطنية الاقتصادية.

قراءة في تجربة التنمية بماليزيا

إعداد: عبد الحافظ الصاوي

ماليزيا توصف بأنها تتميز بأنماط ديمقراطية في جميع الأحوال

٢ - تنتهج ماليزيا سياسة واضحة ضد التفجيرات النووية، وقد أظهرت ذلك في معارضتها الشديدة لتجارب فرنسا النووية، وحملتها التي اشترت عن توقيع دول جنوب شرق آسيا العشر المشتركة في «تجمع الاسيان» في العام ١٩٩٥م على وثيقة إعلان منطقة جنوب شرق آسيا منطقة خالية من السلاح النووي وقد ساعد هذا الامر على توجيه التمويل المناع للتنمية بشكل اساسي بدلاً من الإنفاق على التسلح واسلحة الدمار الشامل

٤ - رفض الحكومة الماليزية تخفيض النفقات المخصصة لمشروعات البنية الأساسية، والتي هي سبيل الاقتصاد إلى نمو مستقر في السنوات المقبلة إذا قد

العواصم الاقتصادية والسياسية التي تساعد على نجاح المشروع

الدكتورة «عممت مشهور» استاذة الاقتصاد الإسلامي في كلية التجارة للبنات بجامعة الأزهر ترى أن هناك مجموعة من العوامل ساعدت على نجاح تجربة ماليزيا في التنمية وهي كما يلي

١ - المناخ السياسي لدولة ماليزيا يمثل حالة خاصة بين جيرانها، بل بين الكثير من الدول النامية، حيث يتميز بتهيئة الظروف الملائمة للإسراع بالتنمية الاقتصادية وذلك أن ماليزيا لم تتعرض لاستيلاء العسكريين على السلطة

٢ - يتم اتخاذ القرارات دائماً من خلال المفاوضات المستمرة بين الأحزاب السياسية القائمة على أسس عرقية، ما جعل سياسة

معدية البنك المركزي صلاحيات واسعة للتشديد ما يراه لصالح مواجهة هروب النقد الأجنبي إلى الخارج، واستجلب حصيلة الصادرات بالنقد الأجنبي إلى الداخل وأصبحت عصا التهميش التي يرفعها الصندوق والبنك الدوليان في وجه من يريد أن يخرج عن الدوائر المرسومة بلا فاعلية في مواجهة ماليزيا التي خرجت من كيوها المالية أكثر قوة خلال عامين فقط لتواصل مسيرة التنمية بشروطها الوطنية بينما اندوسيا وتايلاند مثلاً ما زالتا تعانيان اثر الأزمة، من خلال تعاطيها تعاليمات اجندة الصندوق والبنك الدوليين ونظراً لتعدد التجربة فقد حرصنا على مشاركة المتخصصين الذين تناولوا التجربة بالبحث والدراسة من خلال كتب منشورة وأبحاث علمية شاركوا بها في المؤتمرات العلمية

وخلال نحو عشرين عاماً تولدت الأمور في ماليزيا من بلد يعتمد بشكل أساسي على تصدير بعض المواد الأولية الزراعية إلى بلد مصدر للسلع الصناعية، في مجالات المعدات والآلات الكهربائية والالكترونيات

فقرقر التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لعام ٢٠٠١م رصد أهم ٣٠ دولة مصدرة للتقنية العالية، كانت ماليزيا في المرتبة التاسعة متقدمة بذلك عن كل من إيطاليا والسويد والصين كما كانت تجربتها متميزة في مواجهة أزمة جنوب شرق آسيا الشهيرة التي شهدتها العام ١٩٩٧م، حيث لم تعبا بتحذيرات الصندوق والبنك الدوليين وأخذت تعالج أزمتها من خلال اجندة وطنية فرضت من خلالها قيوداً صارمة على سياساتها النقدية،



أجانب فقط لشغل بعض الوظائف في الشركة

٢ - أيضاً امتلاك ماليزيا لرؤيا مستقبلية للتنمية والنشاط الاقتصادي من خلال خطط خمسية متتابعة ومتكاملة منذ الاستقلال وحتى الآن، بل استعداد ماليزيا المبكر للدخول في القرن الحالي «الواحد والعشرين» من خلال التخطيط لماليزيا ٢٠٢٠م والعمل على تحقيق ما تم التخطيط له

٣ - وجود درجة عالية من التوسع في البنية الصناعية وتغطيتها لعظم فروع النشاط الصناعي (الصناعات: الاستهلاكية - الوسيطة - الرأسمالية) وقد كان هذا الأمر كمحفلة لنجاح سياسات التنمية بماليزيا فيمكن اعتباره سبباً ونتيجة في الوقت عينه.

مسيرة التنمية في ماليزيا

يرصد الدكتور عبدالفضيل تجربة التنمية في ماليزيا من خلال البعد التاريخي ومدى تطور التنمية في هذا البلد فيذكر أنه، بعد أن حصلت ماليزيا على استقلالها في العام ١٩٥٨م انتهت استراتيجية التنمية إلى الإحلال محل الواردات في مجال الصناعات الاستهلاكية والتي كانت تسيطر عليها الشركات الأجنبية قبل الاستقلال. إلا أن هذه الاستراتيجية لم تفلح في مجال التنمية المتواصلة نظراً لضيق السوق المحلي وضعف الطلب المحلي ولم يكن لهذه الاستراتيجية أثر على الطلب على العمالة أو وجود قيمة مضافة عالية

وبين، عبدالفضيل، أن المرحلة الأولى بدأت في عقد السبعينات حيث انتهت التنمية في ماليزيا للاعتماد على دور كبير للقطاع العام والبلد في التوجه التصديري في عمليات التصنيع حيث بدأ التركيز على صناعة المكونات الإلكترونية ولكن هذه الصناعات

المختلفة التي يتشكل منها المحليين من ناحية أخرى

ويضيف عبدالفضيل أن هناك عوامل أخرى ساعدت على نجاح التجربة التنموية في ماليزيا منها

١ - أنها تعاملت مع الاستثمار الأجنبي المباشر بحذر حتى منتصف الثمانينات، ثم سمحت له بالدخول ولكن ضمن شروط تصب بشكل أساسي في صالح الاقتصاد الوطني منها

● الاتفاقات السلع التي ينتجها المستثمر الأجنبي للصناعات الوطنية التي تشجع حاجات السوق المحلية

● أن تصدر الشركة ٥٠٪ على الأقل من جملة ما تنتج

● الشركات الأجنبية التي يصل رأس مالها المدفوع نحو ٢ مليون دولار يسمح لها باستقدام خمسة

رؤوس الأموال اللازمة لتمويل الاستثمارات حيث ارتفع الأرباح المحلي الإجمالي بنسبة ٤٠٪ بين سنة ١٩٧٠م وسنة ١٩٩٣م، كما زاد الاستثمار المحلي الإجمالي بنسبة ٥٠٪ خلال الفترة عينها.

ويرى د محمود عبدالفضيل أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة، أنه في الوقت الذي تعاني فيه بلدان العالم النامي من ثلوث المرض والفقر والجوع، فإن ماليزيا كان لها ثالوث آخر دفع بها إلى التنمية منذ مطلع الثمانينات وهو ثالوث النمو والتحديث والتصنيع، باعتبار هذه القضايا الثلاث أوليات اقتصادية وطنية، كما تم التركيز على مفهوم «ماليزيا كشراكة» كما لو كانت شركة أعمال تجمع بين القطاع العام والخاص من ناحية وشراكة تجمع بين الأعراق والفئات الاجتماعية

ارتفع ترتيب ماليزيا لتصبح ضمن دول الاقتصاد الخمس الأولى في العالم في مجال قوة الاقتصاد المحلي

٥ - انتهت ماليزيا استراتيجية تعتمد على الذات بدرجة كبيرة من خلال الاعتماد على سكان البلاد الأصليين الذين يمثلون الأغلبية المسلمة للسكان

٦ - اهتمام ماليزيا بتحسين البشري الإسلامي، من خلال تحسين الأحوال المعيشية والتعليمية والصحية للسكان الأصليين، سواء كانوا من أهل البلاد الأصليين أو من المهاجرين إليها من المسلمين الذين ترحب السلطات بتوطينهم

٧ - اعتماد ماليزيا بدرجة كبيرة على الموارد الداخلية في توفير

انفتحت التنمية المالية مع لمبدأ الإسلامي الذي يجعل الإنسان محور النشاط التنموي

بهذه الأخيرة. وتكفل الحكومة «نعمت مشهور» على ما ذهبت إليه من خلا ما يلي:

- في مجال التنمية المادية عملت ماليزيا على تحقيق العدالة بين المناطق، بحيث لا يتم تنمية منطقة على حساب أخرى، فازدهرت مشروعات البنية الأساسية في كل الولايات، كما اهتمت بتنمية النشاطات الاقتصادية جميعها، فلم يعمل القطاع الزراعي في سبيل تنمية القطاع الصناعي الوحيد أو القطاع التجاري الاستراتيجي، وإنما تم إمداده بالتسهيلات والوسائل التي تدعم نموه، وتجعله السند الداخلي لنمو القطاعات الأخرى

« كما انفتحت التنمية المالية مع لمبدأ الإسلامي الذي يجعل الإنسان محور النشاط التنموي وأداته، فكدت تمسكها بالقيم الأخلاقية والعدالة الاجتماعية والمساواة الاقتصادية. مع الاهتمام بتنمية الأغلبية المسلمة لسكان

استهدفت تحقيق مجموعة من السياسات لتنشيط عمليات النمو الصناعي وتمسيق التوجه التصديري في عمليات التصنيع وإيضاً تحديث البنية الأساسية للاقتصاد المالي، وكذلك وجود مزيد من التعاون الاقتصادي الإقليمي في إطار مجموعة بلدان كتلة «الآسيان»، وأخيراً تطوير طبقة من رجال الأعمال الماليزيين من ذوي الأصول المالوية

الإسلام وتجربة التنمية في ماليزيا

تقول الدكتورة «نعمت مشهور» تقوم تجربة التنمية في ماليزيا على أنها تجربة ناجحة وأنها تجربة انفتحت إلى مدى بعيد مع مجازي وأسس الاقتصاد الإسلامي، وإن لم يتم الإعلان صراحة عن هذا الانتماء. فقد اهتمت ماليزيا بتحقيق التنمية الشاملة لكل من المظاهر الاقتصادية والاجتماعية، مع الموازنة بين الأهداف الكمية والأهداف النوعية، مع الاهتمام

كلت كثيفة العمالة مما نتج منه تخفيض معدلات البطالة وحوادث تصمن في الزرع الدخول والثروات بين فئات المجتمع المالي ولا سيما على مقدرات النشاط الاقتصادي خلال فترات الاحتلال والسكان ذوي الأصل المالي الذين يشكلون الأغلبية في ماليزيا. أيضاً كان لشركات البترول دور ملموس في دفع السياسات الاقتصادية الجديدة حيث كونهت ما يشبه الشركات القابضة للسيطرة على ملكية معظم الشركات التي كانت مملوكة للشركات التكنولوجية والصينية. وقد تحقق لها ذلك مع نهاية عقد السبعينيات.

ويوضح عبدالفضيل، أن المرحلة الثانية شهدت الخمس سنوات الأولى من عقد الثمانينيات تنفيذ الخطة المالية الرابعة والتي ركزت على محورين هما: موجة جديدة من الصناعات التي تقوم بعمليات الإحلال محل الواردات والمنتجات الثقيلة في إطار ملكية القطاع العام بينما الفترة المعتدة من منتصف الثمانينيات وحتى العام ٢٠٠٠م لتتضمن المرحلة الثالثة حيث شهدت تنفيذ ثلاث خطط خمسية في ماليزيا

بيانات أساسية عن الاقتصاد المالي

- صادرات عالية ومتوسطة التقنية كتنسبة من ٤,٩ ٪ خلال الفترة ٩٥ - ١٩٩٧م.
- الإنفاق على التعليم كتنسبة مئوية من الناتج القومي الحكومي ١٥,٤ ٪ خلال الفترة من ٩٥ - ١٩٩٧.
- الناتج المحلي الإجمالي في العام ١٩٩٩م هو ٧٩ مليار دولار.
- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العام ١٩٩٩م هو ٨٢,٩ دولار.
- صادرات السلع والخدمات كتنسبة مئوية من الناتج المحلي ١٢٢٪ الإجمالي في العام ١٩٩٩م.
- واردات السلع والخدمات كتنسبة مئوية من الناتج المحلي ٩٧٪ في العام ١٩٩٩م.
- البيانات الواردة في سياق المقال تم تجميعها بواسطة المحرر من تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ٢٠٠١م •

- صادرات عالية ومتوسطة التقنية كتنسبة من ٤,٩ ٪.
- معدل الأمية بين البالغين (النسبة المئوية لمن تبلغ أعمارهم ١٥ سنة أو أكثر) ١٣ ٪ في العام ١٩٩٩م.
- ترتيب ماليزيا في دليل التنمية البشرية لعام ٢٠٠١ م هو ٥٦٠ (التقرير يشمل ١٦٢ دولة من دول العالم).
- عدد السكان في العام ١٩٩٩م هو ٢١,٨ مليون نسمة.
- المساحة الكلية ٣٢٧٧٤٩ كم² / مربع.
- سكان يستخدمون إمكانات ملائمة من الصرف الصحي ٩٨٪ في العام ١٩٩٩م.
- سكان يستخدمون مصادر مياه محسنة النسبة المئوية ٩٥٪ في العام ١٩٩٩م.

البلاد الأصليين من الملاويين وتشجيعهم على العمل بالقطاعات الإنتاجية الرائدة، فضلاً عن زيادة ملكيتهم لها. كما وفرت لأفراد المجتمع إمكانات تحسين العلم في مراحل المختلفة، وتسهيل التمرين والتدريب ورفع مستوى الانتاجية، وترتيبات الارتفاع بالمستوى الصحي وتوقات العمر، فنجحت في تحسين مستويات معيشة الأغلبية العظمى من أفراد الشعب كما ونوعاً، وخصوصاً مع ارتفاع متوسط الدخل الفردي

• كذلك انتهجت ماليزيا استراتيجية الاعتماد على الذات في الاضطلاع بالعبء التنموي، سواء البشري أو التكنولوجي، حيث عملت على حشد المخزات المحلية اللازمة لاستغلال الموارد الهائلة المتاحة

• أيضاً اهتمت ماليزيا بتجربة تحسين المؤسسات الاجتماعية لرأس المال البشري الإسلامي، سواء كان من أهل البلاد الأصليين أو من المهاجرين إليها من المسلمين الذين ترحب السلطات بتوطينهم، كما أسهم أفرادها في تنمية المالويين في الملكية المشتركة للشعوب في القطاعات الإنتاجية المختلفة، ففسح سبلاً عن القطاع المالي المصرفي، إلى توفير رؤوس الأموال المحلية اللازمة لمختلف أوجه التنمية بصورة متزايدة والتي أسهمت في الإقلال من الدين الخارجي، وما يترتب عليها من زيادة عبء الدين الذي يرهق الموارد اللازمة للتنمية، فضلاً عن العوائق الوخيمة اجتماعياً وسياسياً

• طبيعة دور الدولة في النشاط الاقتصادي في ماليزيا تتم من خلال القنوات الديمقراطية للشعوب المتسلطة في الأحزاب المالية المتعددة التي توفر أوسع مشاركة ممكنة للناس في مناقشة جميع القضايا المتعلقة بالمصلحة العامة، ومتابعة السلطة التنفيذية في تطبيقها الجاد لمسيحي السياسات التي يتم الموافقة عليها



* التزمت الحكومة الماليزية بالأسلوب الإسلامي السليم في ممارسة مختلف الأنشطة الاقتصادية وتوجيه الموارد، ففي حين عملت على حصول ملكية مختلف المشروعات الاقتصادية إلى القطاع الخاص، فقد نمت مسؤولية الأفراد وأشركتهم عملياً في تحقيق الأهداف القومية، واحتفظت بسهم خاص في إدارة المؤسسات ذات الأهمية الاجتماعية والاستراتيجية. لعدم التخلي عن دورها في ممارسة الرقابة والإشراف عليها، ومن ناحية أخرى أسهمت الحكومة في التقليل من الآثار السلبية للحصول إلى القطاع الخاص عن طريق منح تأميم ضد البطالة للعاملين في الخدمات التي تم تحويلها إلى القطاع الخاص، مع وعدم بلجوء أعلى على المدى القريب، ولكن يؤخذ على الحكومة تجاهلها للاعتراضات الطبيعية العامة إلى القطاع الخاص بدلاً من إيقاتها في إطار الملكية المشتركة للمسلمين تحت مسؤولية الدولة ورقابتها

وتؤكد الدكتورة "نعمت مشهور" وجهت نظرها بأن التجربة الماليزية كانت إسلامية من دون وجود لافتة تصد هذا الانتماء من خلال أن الشجيرة لغفت أنظار الدارسين الذين تنبأوا بتحول القوة السياسية الإسلامية من الشرق الأوسط إلى جنوب آسيا، حيث يتوقع أن يؤدي الأخذ بالابتكارات التكنولوجية وتحقيق معدلات التنمية العالية، إلى تحويل دولة صغيرة سريعة النمو مثل ماليزيا، إلى أهم وجود إسلامي في العالم على الإطلاق.

التجربة تنقصها الزكاة

وتشير الدكتورة "نعمت مشهور" إلى أن تبوء ماليزيا لدور بارز في قيادة العالم الإسلامي أمل يمكن أن يصبح حقيقة واقعة إذا ما استكملت الحكومة الماليزية مسؤولياتها، فإلى جانب اهتمامها بنشر الدين الإسلامي والدعوة لاختلاف أركانها من تشجيع على

التي تجب فيها الزكاة، ذلك مع حماية الثروات الطبيعية التي وهبها الله تبارك وتعالى للماليزيا، وعدم تعرضها للإبادة والتدمير حضور إسلامي ولكن....!!!

الاستاذ "مصطفى السوسني" الخبير الاقتصادي بمرکز صالح

الذكر وحفظ القرآن الكريم وإقامة المساجد، وإحياء إيماني رمضان، وتكوين مؤسسة الانخراط لتيسير أداء فريضة الحج لكبير عدد من أبناء البلاد، فإن على الدولة أن تهتم بتطبيق فريضة الزكاة، وخصوصاً مع ارتفاع مستويات الدخل الفردية وتزايد الثروات

معدلات التنمية العالية تحول ماليزيا إلى أهم وجود إسلامي على الإطلاق

كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر يرى أن تجربة ماليزيا في التنمية لها خصوصية من حيث استفادتها من الطرح التاريخي للصراع العالمي بين الاقتصاد السوفيتي - قبل سقوطه - والولايات المتحدة الأميركية. حيث ساندت أميركا دول هذه المنطقة من الناحية الاقتصادية لتكون هذه نموذجاً مغرباً لدول المنطقة التي ركزت إلى الاقتصاد السوفيتي السابق والكتلة الاشتراكية. ولكن لابد أن نذكر هنا أن ماليزيا طوعت

الإسلامي لا يوجد به نموذج للتنمية ولكن توجد بالإسلام مجموعة من القيم والأخلاق يستفاد منها في ترشيده النظام الرأسمالي، مثل حث المسلمين على العمل والإتقان والمساواة والععدل والتكافل الاجتماعي. مع الأخذ في الاعتبار أن شخصية رئيس الوزراء الماليزي «مهاتير محمد» من الشخصيات النادرة التي تتمتع بعص سياسي متفرد يتسم بالوطنية والوعي بالأوضاع السياسية العالمية.

ومع ذلك نجد أن ماليزيا تطورت في بعض التطبيقات الإسلامية في المجال الاقتصادي من وجود شركات للتأمين تعمل وفق المنهج الإسلامي ووجود بعض الهيئات في سوق المال تعمل وفق المنهج الإسلامي وأيضاً وجود جامعة إسلامية مطورة في ماليزيا تتفاعل مع متطلبات العصر وتقدم قضايا التنمية. كما أن ماليزيا تطورت أيضاً بوجود صندوق الحج القائم على توفير مخرات الأفراد المشاركين فيه في أعمار مبكرة لكي يؤدي هؤلاء الأفراد الحج عند بلوغهم سنّاً معينة، ولا شك أن هذه الأموال يتم الاستفادة منها في توفيرها في عمليات التنمية باعتبارها مخرات إلى حد ما طوية المدى. ويضيف الدسوقي أن اتصال مستغافروا كان حافزاً على أن يلتصق الملايوين ذاتهم وأن يهتموا بالتنمية.

أما عن الملاحظات على تجربة التنمية الماليزية فهري، الدسوقي، أن هناك نقطتين رئيسيتين تهيمنان على التجربة الماليزية وهما ارتفاع معدلات الاستيراد كسببة من الناتج المحلي الإجمالي، والأخرى ارتفاع نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي. مما قد يعرض التجربة لوجود مؤثرات خارجية تجعل الاقتصاد الماليزي يتأثر بها سلباً



هذا الاتجاه لتبني نفسها وتوجد اقتصاداً قوياً. حتى مع سيطرة اقتصاديات لعمولة وجدنا أن ماليزيا شاركت فيه بقوة، ولكن من منطلق المشاركة أخذاً وعطاء وليس مجرد الضمور كما فطت كثير من بلدان العالم النامي. وبخاصة البلدان الإسلامية. وبالتالي فإن تكرار نموذج ماليزيا في بلدان العالم الإسلامي لابد أن يتخذ في الاعتبار الظروف التاريخية للصاحبة لهذه البلدان وكذلك وضعها في طبيعة الخريطة السياسية للعولمة حالياً. وإن كان يؤخذ على هذه البلدان أنها لم تستعد بشكل مباشر من فترة النظام العالمي ثنائي القطبية.

أما عن تجربة التنمية في ماليزيا ومدى ارتباطها بالإسلام فيذكر «الدسوقي» أن فكر رئيس الوزراء الماليزي ساقم على أن النظام

بعد هذا السرد يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من الدروس يمكن لبلدان العالم الإسلامي الاستفادة منها وهي:

- 1- الاهتمام بجوهر الإسلام وتفعيل منظومة القيم التي حض عليها الإسلام في المجال الاقتصادي وغيره ولا داعي لرفع لافتات إسلامية دون وجود مضمون حقيقي لقيم الإسلام.
- 2- إصالح مبادئ الشورى التي حض عليها الإسلام من خلال نظم ديموقراطية تحترم حقوق الأفراد.
- 3- في حال وجود عرقيات مختلفة يمكن التوصل إلى اتفاقات تتقاطع فيها دوائر المصالح المختلفة وذلك يكون التلوز مصدر إلهام لا هدم.
- 4- الاستفادة من الظروف العالمية السياسية لبناء الاقتصادات الوطنية.
- 5- الاعتماد على الذات في بناء التجارب التنموية وإن يتحقق هذا في ظل استقرار سياسي واجتماعي.
- 6- الاستفادة من التكتلات الإقليمية بتقوية الاقتصادات للمشاركة بما يؤدي إلى قوة واستقلال هذه الكيانات في المحيط الدولي.
- 7- التنمية البشرية ورفع كفاءة رأس المال البشري

- ١- فالإنسان هو عماد التنمية تقوم به ويبنى شامرا.
- ٨- أهمية تفعيل الأدوات الاقتصادية والمالية الإسلامية في مجال للتنمية مثل الزكاة والوقف من خلال وجود مؤسسات تنظم عملها والرقابة على أداها.
- ٩- أن تتوزع التنمية على جميع مكونات الطردون القصور على مناطق وإعمال مناطق أخرى، مما يقرتب عليه الكثير من المشكلات مثل التكدس السكاني والهجرة إلى المناطق المعنية بالتنمية وتكريس الشعور بالطبقية وسوء توزيع الدخل.
- ١٠- اعتبار اليعد الزماني من حيث استيعاب التقدم التكنولوجي، وأن المعرفة تراكمية وأن المشكلات مع الوقت سوف تزول في وجود أداء منضبط بالخطط المرسومة.
- ١١- بخصوص التطبيق لمبادئ وأسس الاقتصاد الإسلامي قد تكون هناك فترات انتقالية لتهيئة المجتمع للتطبيق الكامل ولكن لا يعني ذلك التوقف العبد في التطبيق، فعلا يدرك جله لا يترك كله. ويفضل البدء بما تتواءم له الشروط والظروف الملانئة

البيت المسلم

اقرأ هؤلاء

- ياسر محمد غريب
- سهيل محمد حسنين
- د. عبدالرحمن العمراني
- طارق النسوقي محمد
- ايمان القدوسي
- محمد عباس عرابي

شباب
يتزوجون
«بالوشم»
ويطالمنون
بماء النار!!

٧٧

- ٧٦ مشكلة المرأة بين الشرق والغرب
- ٧٥ الإسلام يحمي المرأة من الأمراض الجنسية
- ٧٤ صورة العلاقة الزوجية في عهد النبوة
- ٨٠ عولمة الطفل المسلم
- ٨٢ ظاهرة التخريب عند الأطفال

مشكلة المرأة بين الشرق والغرب

بقلم: ياسر محمد غريب



ليس من الغريب أن نشأنا في بعض المجتمعات مشكلات اجتماعية ونفسية خاصة

بها، ومن البديهي أيضاً أن يكون صاحب المشكلة هو المسؤول الأول عن علاجها، لكن الأمر السخيف أن يطلب صاحب المشكلة غيره بأن يقوم بعلاجها بعد أن يؤمن أنه يعاني من هذا المرض العفالى

ويظهر هذا الأمر بوضوح شديد في دعوة الغرب الملحة، واجتهادهم الشديد في المطالبة بتحرير المرأة المسلمة التي ترسفت - حسب زعمهم - في قيود الجهل والتخلف التي كُتبت بها الإسلام!

ومن المضحك أن الهزيمة النفسية التي لحقت بالشرق أمام الحضارة المادية الغربية قد أفقدت الكثيرين توازنهم أمام رياح الاعاءات الباردة التي تأتي من الغرب والشمسال

حتى لو كانت هذه الاعاءات تمس ثرائنا الفكري والثقافي الذي صنمه الإسلام... ولذا فقد تمالت الصيحات المطالبة بأن نأخذ بأسباب الحضارة الجديدة، ونفك أغلال المرأة المسلمة، نعيش كما تعيش المرأة في بلاد الغرب... ولكن كيف نعيش المرأة الغربية إذا؟

تاريخ المرأة في بلاد الغرب

إلا استعراض تاريخ المرأة في بلاد الغرب يكثف لنا عن حقيقة مؤلة وصورة شعبة من صور انتهاك حقوق المرأة هناك، لذلك فقد كان من القبول جداً أن تتعالى الصيحات في الغرب لتتال المرأة حقوقها وحريتها المسلوطة خلال تاريخها الطويل، ولكن المفارقة الكبرى أن أكثر المستفيدين بهذه الدعوات هم أكبر المنتهكين لها، إذا

تقتل المرأة في أمريكا إذا تطلت عن صديقها أو طلبت الطلاق من زوجها

تحوّلت الدعوة إلى تحرير المرأة إلى وسيلة غير مباشرة لانتهاك هذه الصرية بشكل ظاهره فيه الرحمة، وباطنه من قبله العذاب! وإذا كان التراث اليوناني والروماني هما الأساس الذي قامت عليه الحضارة الحديثة في الغرب، فإن المرأة في هذا التراث لم تكن سوى سلعة تباع وتشرى لإشباع الفرائز والثروات، وفي تلك المجتمعات كان الرجل يبيع زوجته، وعندما وجد القانون الذي يتدخل في هذا الأمر، فإنه قد تدخل فقط لتحصيد سعر هذه السلعة

الرخيصة، وفي «البيوتية» المثالية التي وضعها أفلاطون في كتابه «الجمهورية» جعل النساء مشاعاً بين طبقات الجنود، وعلى هذا الأساس بنيت العلاقة بين الرجل والمرأة على اعتبار أن النساء مجرد آلات جنسية، يستخدمنها الرجل وقتنا شاء، وكيفما شاء

أما في العصور التي تحكمت فيها الكنيسة في شؤون البلاد والعباد، فلم تكن المرأة بأفضل حال، إذ اعتبرت المرأة شرّاً لا بد منه، فهي التي أغرت آدم، حسب زعم الكنيسة - طرد من الجنة، ويتعبر أحد الكسبيين - أبوها مسجل الشيطان إلى النفس، ودافعة بالمرء

إلى الشهوة المعنوعة، ناقضة لقانون الله، ومشهورة لصورة الرجل، ويتمير آخر: «هي شر لا بد منه، ويؤسسه جلية، وأفة مرغوب فيها، وخطر على الأسرة والبيت، ومحوية فتاة، ويز مطلي موه

استورة تحرير المرأة

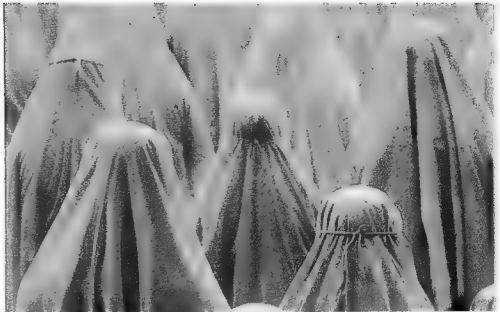
اللاتي لم يسجلن فيقودن بنحو ٢١٠ آلاف حالة، وسبب عدم الشكوى هو اليأس من إمكان الشرطة أن تساعد أو تعرف، وعدم جدوى التقرير، وفي كندا سجلت ٢٠٣٠٠ حالة اغتصاب، وليس هناك إحصاء لغير المسجلين، ويوجد في كندا ١٥٠ مركزاً لمساعدة المتعصبات، وفي أستراليا ٧٥ مركزاً، وفي نيوزيلندا ٦٦ مركزاً، وفي إسرائيل سبعة مراكز

أما عن قتل النساء في الولايات المتحدة، فإنه يقتل كل يوم عشرة نساء من قبل الزوج أو الصديق، من هذه الحالات ٧٥/ يتم القتل بعد أن تترك المرأة صديقها، فينتقم منها بالقتل، أو تطلب الطلاق من زوجها أو تعصي أوامرهم، وفي روسيا العام ١٩٩٥م كانت نصف حالات القتل ضد النساء من قبل أزواجهن أو أصدقائهن، وفي العام ١٩٩٢م كان عدد القتلى ١٤ ألفاً، وجرح ٥٤ ألفاً جراحات شديدة

أما عن الملاحين التي خصصت للنساء المضروبوات أو الهاربات من أزواجهن، ومن اللاتي لا يجدن ملجأ عن أهل أو الأقارب، فيسجدن في الولايات المتحدة ١٤٠٠ ملجأ، وفي كندا ٤٠٠، وفي ألمانيا ٣٢٥، وفي إيرلندا ١٠٠، وفي اليابان خمسة ملاجئ، كما أن دعارة النساء تمثل جانباً كبيراً الأممية في اقتصاد بعض الدول وبخطها القومي مثل روسيا، وكوبا... وغيرها

وسيلة للضغط السياسي وقد كان للحدثين عن حقوق المرأة أبصار في غاية الخطورة، حيث جرى التعامل مع هذه الحقوق على

أفلاطون، النساء مجرد آلات جنسية يستخدمنها الرجل وقتما يشاء



الذي يتوافق مع طبيعة المرأة والرجل، ولكن المرأة الغربية أغفلت هذه الطبيعة فحدث لها ما حدث الاختلاف جوهري وليس شكلياً يقول «الكسيس كاريل»: في كتابه «الإنسان ذلك الجوهل»: «إن الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة لا تأتي من الشكل الخاص

للاعضاء التناسلية، ومن وجود الرحم والمصل، أو من طريقة التعليم، إذ إنها ذات طبيعة أكثر أهمية من ذلك... إنها تنشأ من تكوين الأنسجة ذاتها وتن نقيج الجسم كله بمواد كيميائية محددة يفرزها البيض، ولقد أدى الرجل بهذه الحقائق الجوهرية بالماديين عن الأنوثة إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليمًا واحدًا، وأن يمتحا قوى واحدة، ومسؤوليات متشابهة، والحقبة أن المرأة تختلف اختلافًا كبيرًا عن الرجل، فكل خلية خلايا جسمها تحتمل طابع جنسها... والأمر صحيح بالنسبة لأعضائها، وفوق كل شيء، بالنسبة لجهازها العصبي، فالقوانين الفسيولوجية غير قابلة للين مثل قوانين العالم الكوكبي... فليس في الإنسان إحلال الرغبات الكوكبية محلها، ومن ثم فنحن مضطرون لقبولها كما هي، فعلى النساء أن ينمّن أهليتهن تبعاً لأطبيعتهن دون أن يحاولن تقليد الذكور، فإن دورهن في تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال» وهذه الشهادة العلمية هي حق المرأة تؤكد أن الإسلام ومقومات التصور الإسلامي تتميز بشمولية النظرة للكانن الإنساني هي التي عالجت قضية المرأة بما يوافق طبيعتها وواجباتها وحقوقها بأسلوب لم يتوافر لأي فلسفة إنسانية على مدار التاريخ ●

نكر... فهناك تمايز في الطبيعة، اقتضته حكمة خلق الله الناس من ذكر وأنثى، ليكون التكامل شوق كل منهما وسعادته... وحتى لا يكون التماثل والتطبيق داعية المل والنفور... ثم ليكون هذا التكامل سبيلاً لبقاء النوع يحراً هادراً، على الرغم من تبخر اللطرات المتمثلة في انتهاء أعمار الأفراد.

فالمساواة الإنسانية تتضمن المساواة الكاملة والثامة في كامل الحقوق والواجبات، والأجزاء والشرائح... وأما تمايز الطابع فقد نظر إليه الإسلام كتعصم... لانه فضلاً عن طوره في حفظ النوع، فإنه يمثل لدى الفطرة السليمة جوهر امتياز كل من الرجل والمرأة به يفخر وهتزن ويتبع كل منهما، ويفقدانه ولو بالتمهة والادعاء يكون الفهم والهم والتساوي، فلا الرجل بمقتبل أن يوصف بالأنوثة، ولا المرأة بمقتبلة أن توصف بالرجولة.

ولن يقدم أحدهما فضلاً عن أن يسد بالانتران بما يماه أو يشبهه في الطبيعة، لانه سيفقد الكمل والتكامل، وسيعيش حياة التنافر... ولك هي الفلسفة المتصيرة التي اعتمدها الإسلام إطاراً لتحرير المرأة والرجل جميعاً، هذا التحرير

ممراد هوفمان» في كتابه «الإسلام كعقبة: العقبة الكؤيد الكبرى التي تقف حجر عثرة في سبيل انتشار الإسلام في الغرب المسيحي، تتمثل في الرأي السائد الثابت، لدى غير المسلمين، الذي يدفع صورة المرأة المسلمة، ذاهباً إلى أنها مقيدة الخطى لا يطلق لها العنان لاستثمار طاقاتها، دورها في الطبخ مقصور، وفي شؤون البيت وتربية الأطفل محصور، لا ترى إلا ملته، وأوقاتها بين زوجها وريها مقسمة، ثم هي بعد ذلك كله مستقلة مستضفة

الواقع وأنه لا دخان من دون نار... ومن ذا الذي ينكر أن وضع المرأة في دول الإسلام قد غدا مشكلة خطيرة علماً بأن الإسلام أنصف المرأة، ورد لها ما سلبته إياها الجاهلية، بما فيها من فساد وانتهاك وعيش، مما ألفه الجاهليين.

تحرير المرأة المسلمة أما عن تحرير المرأة في الإسلام فيمكن أن نوجز فلسفته في شعار أن المرأة هي الشق الكمل للرجل والمساوي له، ويقول الدكتور محمد عمارة «لقد نظر الإسلام إلى المرأة كإنسان أنثى، وإلى الرجل كإنسان

أنها مادة خام يمكن تصنيعها وتحويلها إلى أدوات تتجاوز وظيفتها التقليدية «الدفاع عن المرأة وحريتها» إلى أدوات شديدة الفاعلية في ممارسة الدول الكبرى للإكراه السياسي والاقتصادي للدول الأخرى، وذلك لحمل هذه الدول على قبول شروطها في إدارة سياساتها الخارجية والدولية، أو في الدعاية الرخيصة ضد ثقافة المجتمعات التي لا تروق للدول أو المنظمات والأصزاب المستضفة للثقافات مغايرة، ومن تحول جسد المرأة من الاستثمار الاقتصادي إلى الاستثمار السياسي

وإذا كانت المرأة الغربية المستعبدة من قبل الرجل الأبيض تواجه قمعاً وانتهاكاً لحقوقها بشكل سافر، فإن دعوة الغرب للمرأة المسلمة أن تتخطى عن دينها له مغزى في غاية الخطورة، وستكون نتيجته الأكيدة هو اتساع رقعة المستعمرة الغربية لدى الرجل الغربي، وستفقد المرأة المسلمة حينئذ ما تبقى لها من حريتها المسؤولة التي كرمها بها الإسلام.

صورة المرأة المسلمة في الغرب والاسف الشديد، فإن الصورة السيئة التي رسمت في أذهان الغربيين مع سبق الإصرار والترصد من الإسلام وحقوق المرأة فيه، لا تزال تمثل حجر عثرة في طريق الدعوة إلى الحفاظ على المرأة في ضوء مفاهيم الإسلام. وفي هذا الأمر يقول الدكتور

حوادث الإغتصاب في الغرب نتجت من حرية المرأة المزعومة

فيه نوع من المشقة بالنسبة للمسلم العادي... أما بالنسبة للمرأة في حالات الحمل والولادة وفي فترة النفاس وعند الحيض... فإنها تصبح غير محتملة حيث تكون المرأة في حال ضعف... لذلك أعفاها الشرع من الصلاة في فترتي الدورة الشهرية والنفاس... كما رخص لها الغطر في حالات الحمل والرضاع والحيض محافظة على صحتها ورعاية صحة طفلها ووقاية لها من الأمراض.

أما إذا انتهى العذر قبلها تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة

الوقاية من الأمراض

ومن أهم أسباب الوقاية من الأمراض في التشريع الإسلامي... أنه حرم الاتصال بالمرأة وقت الحيض قال تعالى: (ويسأونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب المتطهرين) البقرة: ٢٢٢

كما حرم الإسلام الزنى قال تعالى: (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) الإساءة ٢٢. ولا شك أن تحريم الزنى يعد من أعظم طرق الوقاية من أمراض كثيرة وخطيرة... كما حرم الإسلام الشذوذ الجنسي للوقاية من الأمراض التي منها الإيدز

كما يقضي الإسلام وجوب العلاج ويحذر من التهاون في طلبه محافظة على الصحة قال تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، البقرة: ١٩٥). ولم يقف التشريع الإسلامي في المحافظة على الصحة عند تقرير أسباب الوقاية من الأمراض، وإنما توجد الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على مشروعية العلاج فجعل العلاج مكفولاً لكل مريض

الإسلام يحض المرأة من الأمراض النفسية

من أهم أسباب الوقاية من الأمراض النفسية... هو الحفاظ على الصحة النفسية للمرأة... حيث رخص الإسلام للمرأة... الضوابط التي وضعتها... للحفاظ على صحة المرأة.



يقلم: سهير محمد حسنين، المدير العام للبرامج الدينية، إذاعة صوت العرب، مصر

عن مسببات المرض ومواطن المكاره... حيث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دخول الأرض التي فيها الطاعون.. وفي ذلك دليل على أن المسلم يجب أن يأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى سلامته ونجاته من الأمراض.

تخفيف العبادة

لقد راعى الدين الإسلامي الحنيف... تخفيف العبادة عن المرأة... فالتكليف بالعبادة كالصلاة والزكاة والصيام والحج

منها بالحمل والولادة

ولما كان التوتر النفسي سببه الإحساس بالضعف في مواجهة مقتضيات الحياة... فإن التشريع الإسلامي يهتم بإحياء معاني الإيمان في القلب لما يبعثه من طمأنينة نفس وراحة بال. فالإيمان بالله تعالى يبدد أسباب التوتر. يقول تعالى (ألا يذكر الله تلمنن القلوب) الرعد: ٢٨

كما أن التشريع الإسلامي يوجه النظر إلى ضرورة الابتعاد

فقد أحاط الإسلام المرأة بسياج متين يهدف إلى الارتقاء بها وحفظ حقوقها وتوجيهها إلى طريق الحياة الفاضلة.. والإسلام هو أول دين سماوي قرر للمرأة حق المساواة مع الرجل.. مع مراعاة طبيعة كل منهما.. فالاختلاف في الجنس لا يخل بعبداً التساوي في الحقوق

المرأة والتوتر

يوجه التشريع الإسلامي الانظار إلى أهمية حماية المرأة من التوترات النفسانية ومسببات القلق حيث ثبت أن التوتر النفسي يؤدي إلى الكثير من الأمراض خصوصاً ما يتعلق

واجب على المسلم أن يأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى سلامته ونجاته من الأمراض



تتمتع المرأة في التشريع الإسلامي بالأمن . إذ تتمتع بالحماية الأمنية لجنتها وعرضها وحياتها وكيانها الأدبي والنفسي... فتكون بذلك في مأمن من التعدي عليها أو تهديدها أو تعرض حياتها للخطر .. ولما كانت المرأة أكثر تعرضاً للمخاطر الأمنية من الرجل.. لأنها مطمح ومجال للعنوان في ذات نفسها.. لهذا كانت المرأة أخص بالحماية في نطاق الإسلام.

كما تتعرض المرأة للهجرة - اختطافاً أو إجبارياً - مثل الانتقال إلى موطن عمل زوجها... أو الفرار خوفاً على عقيدتها ودينها أو حياتها أو عرضها... وفي هذه الحال يكون لها حق اللجوء والإيواء الأمن . قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتممن ما انفقوا ولا جناح عليكم (أيها المؤمنون) إذا اتفقتموهن أجورهن) الممتحنة: ١٠.

فالمرأة المهاجرة لها الحق في الحماية في حالتي الهجرة الاختيارية والهجرة الإجبارية فحقوق المرأة في الحماية الأمنية مكفولة ضمن المبادئ الفقهية المتفق عليها من جمهور العلماء.

ميراث المرأة وشهادتها

لقد أساء بعضهم فهم موقف الشرع الإسلامي من ميراث المرأة وشهادتها .. وحاول خصوم الإسلام والمسلمين تشويه مقاصد الشريعة الإسلامية في هذا الشأن... فريدوا الكثير من المزايم والافتراءات ومنها أن المرأة نصف الرجل!

وحقيقة الأمر أن الحكم المستفاد من قوله تعالى: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم

فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) البقرة: ٢٨٢، فالأية الكريمة تستهدف التخفيف عن المرأة . فلا تشغل بحمل عبء الشهادة في المواطن التي يقتضيها حمل هذا العبء من أمور الدلائل والمبايعات... فكان ذلك سبباً للتخفيف عنها وتحقيقاً في إقامة العدل وليس للتقليل من شخصية المرأة أو كرامتها

كما أن المرأة مقدمة على الرجل في الشهادة... في أمور مثل أمور الولادة والبركة والثبوت وانقضاء العدة.. وهي الأمور التي لا يطلع عليها الرجال... فهذه الأمور تتفرد بها المرأة بالشهادة... فلا يجوز أن يقال إن ذلك ضد أهلية الرجل وكرامته... لأن ذلك من

النظام العام للتشريع الإسلامي . الذي يسعى لتحقيق أكبر قدر من التيقن لإقامة العدل

إن شهادة المرأة مساوية لشهادة الرجل في بعض الأمور.. قال تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن يشهد ويبرأوا عنها العذاب إن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . والخامسة أن غضب الله

عليها إن كان من الصافين) النور: ٩٦. ومن ثم كانت المرأة مسماوية للرجل في الشهادة وجوباً ومقداراً وحكماً

بسبب سوء الفهم من المسائل التي تثير شبهة في

حلول خصوم الإسلام تشويه مقاصده الشرعية فرددوا الكثير من المزاعم والافتراءات بحقه

عدم فهم حقيقة موقف ومقاصد الشرع الإسلامي أن المرأة تراث نصف الرجل. حيث ركز خصوم الإسلام والمسلمين على هذه المسألة ولم يبركوا أن الحكم ليس عاماً في ميراث المرأة... فهناك حالات تتساوى فيها المرأة مع الرجل في الميراث... فذلك في حالتي ميراث الأم والأب للأب الذي يرثه ولد . حيث يتساويان في الميراث... وميراث الأخ والأخت لأم من نواج ثأن. إذا لم يكن لهذا الأخ وراث ذكر أو ذرية لهم حق الميراث

فهاتان المسألتان توضحان المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في الميراث... وهو ما يتواءم مع مقاصد الشرع الإسلامي

لقد كفل الإسلام حق الميراث للمرأة . وكانت قبل الإسلام لا تراث . ونص القرآن الكريم على حقها فيه . يقول تعالى: (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً) النساء: ٧

صورة العلاقة الزوجية في عهد النبوة



بمقام: د. عبد الرحمن العمراش، أستاذ الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، مراكش، المغرب

وَقَرَّ لها بغيره جميع ما تحتاج إليه وتشتهي لكنه مع ذلك لم يبلغ عندها أصغر أنية أبي زرع، فإنما الحب للحبيب الأول.

هذه خلاصة الصورة التي صرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوضيح درجة محبته زوجته عائشة (ؓ)، فيها تأكيد أن معاملته إياها كانت كمعاملة أبي زرع زوجته أم زرع قبل أن يطلقها، وقد صرح صلى الله عليه وسلم لعائشة بذلك. كما قال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، «تطبيباً لنفسها، ومبالغة في حسن معاشرتها لما ذكرته أم زرع من حسن صحبتها لها» (٧).

لقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها صغيرة السن، فكان يراعي حداثة سنها فيتركها تلعب باللعب، وهي تصب بذاك قائلة: «كنت أعبى بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه فيُسربن» (٨) إلى يلعبن معي» (٩). وأيضاً كان يستجيب لطلبها أن تنزل إلى الأصباح وهم يلعبون في المسجد بالحراير. أخرج البخاري بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرر والحراير فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قال تشتهين تنظرين؟ فقلت نعم، فإقامني وراء خدي على خدي ويقول دونكم بني أرفدة، حتى إذا مللت قال حسبك؟ قلت نعم، قال فاذهبي» (١٠). من أجل ذلك دعت عائشة رضي الله عنها الرجال أن يقدموا «قدر الجارية حذية السن» (١١). وقد ذكر ابن حجر أن في هذا الحديث دلالة على «حسن خلقه صلى الله عليه وسلم مع أهله وكرم معاشرته» (١٢).

وثبت أنه صلى الله عليه وسلم سابقها رضي الله عنها مرتين، سبقتها هي في الأولى وسبقها هو بعدها بمدة في المرة الثانية فقال لها عليه الصلاة والسلام: «هذه بتك السبوة» (١٣). وأيضاً ثبت أنه كان يتفضل معها من إناء واحد يشتركان ماء ويغرفان منه جميعاً متخلف بينهما فيه» (١٤). وكذلك اغتسل هو وميسونة زوجته رضي الله عنه من إناء

يمكن أن نجمل القول: إن العلاقة التي كانت تجمع أفراد الأسرة المسلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبت عليها صفة المودة والمحبة والاحترام، فقد كان حرص المسلمين كبيراً على قطع الصلة بقواعد التعامل الجاهلية التي نبذها الإسلام وأبدلهم غيرها جديدة تشع كل فرد في منزلته، وتضمن لكل امرئ حقوقه، ونظراً لما للعلاقة الزوجية من أهمية ضمن سائر العلاقات الاجتماعية، فقد أقامت بناتها النصوص الشرعية، وأوضحت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته

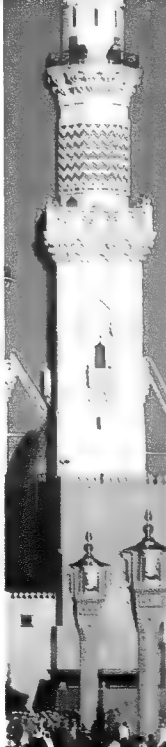
والمصورة التي ينبغي أن تكون عليها، ولأننا اليوم أمام ما نشهد من تصدع في هذه العلاقة لأسباب متعددة لفي حاجة إلى التذكير والتذكير بصورة عهد النبوة، عهد الاستبصار

العلاقة الزوجية لها أهمية ضمن سلم العلاقات الاجتماعية

والاستبصار، وهي تتجلى فيما يلي:
أولاً: حسن الصحبة

لا نجد تفصيلاً لمعاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته خديجة رضي الله عنها في بيتها مثلاً ورد في معاملته غيرها من نسائه اللاتي تزوجهن بعدها. ولكن الذي ثبت أنه كان يقدرها حق قدرها (١) فإكرمها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت رضي الله عنها (٢).

أما عائشة رضي الله عنها فقد كانت أحب نساءه إليه (٣)، ويوضح عليه الصلاة والسلام كيف كانت معاملته إياها حين خاطبها بقوله «كنت لك كإني زرع لام زرع» (٤-٥). وابتورع هذا ذكرت زوجته أنه كان يعتني بها عناية كبيرة، بحيث إنه حقق جميع حاجاتها إسكاناً وكساءً ولطعاماً غير أنه تزوج غيرها وطلقها ثم تزوجت هي برجال آخر غيره



ولم يكن يميز عليه الصلاة والسلام بين نسائه فيما يجب عليه أن يفعل فيه يمينهن، فكان إذا أراد سفرًا أقرع يمينهن، فيأتيهن خرج معها صحبته في سفره، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا خرج أقرع بين نساته» (١٦).

ثم إنه كان يزور كل واحدة منهن في بيتها ويسأل عن حالها ويدعو لها، أخرج البخاري بسنده إلى أنس رضي الله عنه، قال: «أول ما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى يرفيت بنت جش، فأشبع الناس خبراً ولحماً ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بئانه فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له» (١٧). وذلك يدل أنه فيما يجب من حقوقهن عليه كان عدلاً حتى إنه صلى الله عليه وسلم لم يبق في بيت عائشة حين مرضه إلا بعد استئذانهن وأذن له بذلك. وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما ثلث النبي صلى الله عليه وسلم فأشفت وجهه استأذن أزواجه أن يُمرض في بيتي فلأذن له» (١٨).

هذه صورة مصغرة عن حسن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كن، بل امتدت آثارها إلى زوجته خديجة وقد توليت رضي الله عنها تقديراً لها وتذكيراً بفضلها عليه. قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة أتني عليها فاحسن التاء، ففرت يوماً فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمرأ الضيق قد أهلك الله عز وجل خيراً منها! قال ما أبلي الله عز وجل خيراً منها، قد أمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بماله إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء» (١٩).

وتفيد بعض الأحاديث أن الصحابة كانوا يتسبون برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأخرج الإمام مسلم والترمذي بسنديهما إلى أبي عثمان النهدي عن حفظة الأسدي - وكان من كبار رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: لعقني أبويكر فقال: كيف أتيت يا حفظة؟ قال: قلت نائف حفظة. قال سبحانه أن ما تقولوا قال: قلت: تكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يُذكركم بالنار والجنة حتى كنأ رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله، عافسنا الأزواج والأولاد والضيقات فتمسنا كثيراً. قال أبويكر: قول الله إننا لنلقن مثل هذا، فانطلقت أنا وأبويكر حتى دخلنا على رسول الله قلت: نائف حفظة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما ذاك؟ قلت يا رسول الله تكون عندك تذكركم بالنار والجنة حتى كنأ رأي عين فإذا خرجنا من عند عافسنا الأزواج والأولاد والضيقات تسبنا كثيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي

نفسمي بيده إن لو
تقومون على ما تكونون
عندي وفي الذكر لصافحتكم
الملائكة على فرشكم وفي طرقكم،
ولكن يا حفظة ساعة وساعة ثلاث
مرات» (٢٠).

ففي هذا الحديث التصريح بمعامسة الصحابة زوجاته وأولادهم وأنشغالهم بهم، لكن يؤخذ منه أيضاً أن الصحابة كانت تحدثهم أنفسهم بالزهد في ذلك، فقد كان يطلب على معاملتهم زوجاتهم طابع الجد، ويحذرون من التوسع في الانبساط إليهن خشية نزول الوحي فيهم بالنهي عن ذلك. قال عبدالله بن عمر: «كنا نقضي الكلام والانبساط إلى نساءنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة أن ينزل فيها شيء، فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وأنسبنا» (٢١). وأوضح الحافظ ابن حجر أن قوله: «لما توفي» يشعر بأن الذي كانوا يتركونه المباح الذي يدخل تحت البراءة الأصلية، فكانوا يخافون أن ينزل في ذلك منع أو تحريم وبعد أن قضى النبي صلى الله عليه وسلم أمروا ذلك ففعلوه تمسكاً بالبراءة

الأصلية» (٢٢)

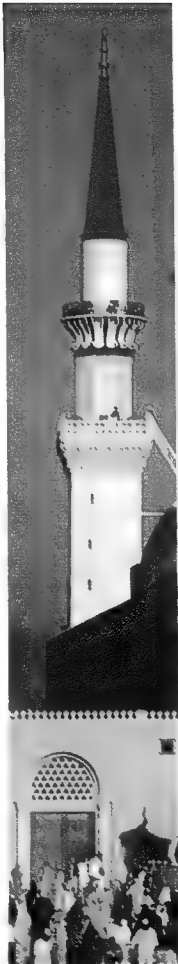
ثانياً: الرفق
واللطف
بالزوجة:

أوصى رسول الله
صلى الله عليه
وسلم بالنساء خيراً
في جميع أحوالهن
وكان سلوكه عليه

مسألة الرجل زوجه في وقت فراغه ليل نواحه ومحله لها

الصلاة والسلام مع نساته كلهن مثلاً للعمل بهذه الصلة. وإن أظهر صورة لها تتجلى في الموقف الذي اتخذه حينما أوتي في أحب نساته إليه عائشة في حادثة الإفك، فقد ترقق ينتظر الفصل في النازلة من السحابة، ولم يصدر منه شيء، يحكم به عليها، وهو يسأل عنها زوجها فلم يقلن فيها إلا خيراً، ثم «قام من يومه فاستعذر من عبدالله بن أبي راس المنافقين. وهو على المنابر فقال يا معشر المسلمين من يعزبني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أملي؟ والله ما علمت إلا خيراً» (٢٣)

وثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان رفيقاً بزوجته صفية فيجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع في رجلها على ركبته حتى تتركب» (٢٤)، وأيضاً ثبت أنه دعا أحد الصداة يدعى «أنجشة» إلى الرفق في سوقه بنسائه، فأخرج الشيخان بسندهما إلى أنس



رضي الله عنه قال:

«أتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه ومعهن أم سليم فقال ويحك يا أنجشة رويدك رفقا بالقوارير (٢٥) وما أجمل تشبيه النساء بالقوارير تأكيداً

للفرق بهن، إذ القوارير من شأنها الانكسار بسرعة إذا لم يحفظ في حملها. وأورد ابن حجر قول عبد الرحمن بن خلاد «الراهمزي» (٢٦) في تأويل هذا التشبيه بأنه صلى الله عليه وسلم «كنى عن النساء بالقوارير لرفقتهن وضعفهن عن الحركة والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية» (٢٧)

وقد كانت عائشة تغضب عليه وهو يحس بغضبها، ويصرح لها بذلك. قالت عائشة: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعظم إذا كنت علي راضية وإذا كنت علي غصبي. قالت: فقلت من أين تعرف ذلك؟ فقال: أما إذا كنت علي راضية فإنك تقولين لا ورب محمد، وإذا كنت علي غصبي قلت، لا ورب إبراهيم. قالت: قلت أجل والله يا رسول الله ما أعجب إلا اسمك» (٢٨)

وحينما أكثر

عليه نساؤه في

المطالبة بأن يوسع

عليهن في النفقة،

ورفعن أصواتهن

من أجله لم ينكر

عليهن ذلك، وكان

يتحمله منهن. ولقد

أقلق هذا السلوك

من نساء النبي أبا

بكر وعمر بن الخطاب، فتدهلا بقوة لصدهن عن ذلك إذ كانت منهن ابنتاهما عائشة وحفصة. أخرج البخاري ومسلم بسندهما إلى جابر بن عبد الله قال: «دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوساً يباهى لم يزلن لأحد منهم مقال فأتن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن فأتن له فيوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالساً حوله نساؤه واجماً ساكناً. قال فقال: لاؤن شيتاً اضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتي النفقة فمت إليها فوجأت عثفا. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من حولي كما ترى يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة يها عثفا فقام عمر إلى حفصة يها عثفا كلاماً يقول نساك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلن والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أبداً



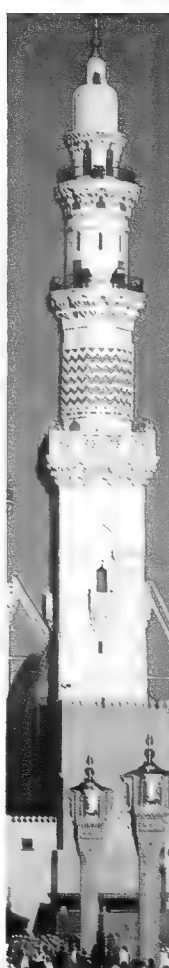
ليس عنده، ثم اعتزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية. (يا أيها النبي قل لأزواجك حتى بلغ للمحسنات منكن أجراً عظيماً) قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب إلا تعجلي فيه حتى تستشيري أبيوك. قالت: وما هو يا رسول الله فلا عليها الآية قالت أفيك يا رسول الله استشير أبيوك بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسلك أن لا تخبر امرأة من نساك بالذي قلت. قال: لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتني، إن الله لم يعطني مئنةً ولا مئنةً ولكن بعثني معلماً ميسراً» (٢٩).

إنه صلى الله عليه وسلم لم يمنع أن يستجيب لطلبهن عجزه عن ذلك، فقد أفاض الله عليه من الرزق وعلى المؤمنات وقته، ولكن أراد توجيههن إلى أن يكن مكنه لا يتشوقن إلى الدنيا الفانية ومتاعها ونزل الفصل بالوحي من الله بتخيهن بين العيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفق اختياره وبين تسريحهن للمتع بمتاع الدنيا وزينتها، هذا انتبهن بعدد إلى خطورة الأمر. فكان اختيارهن رسول الله، قال تعالى. (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتكن وأسركن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً) الأحزاب: ٢٩.

وما ينبغي الوقوف عنده في هذه الفألة، هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل من أبي بكر وعمر أن يضرا ابنتيهما على ما صدر منهما تجاه زوجهما وفي هذا تعليمهما أن ما كان من ميل بشري لا يمكن كبحه بالشدّة والضرب، فكان أن انتظر عليه الصلاة والسلام حتى نزل الحكم من الله بتخيهن فاختزن الله ورسوله والدار الآخرة من غير ضغط ولا إكراه

إنه عليه الصلاة والسلام كان يريد من نساؤه أن يسمعن إلى المقام الذي يليق ببيت النبوة لأنهن أمهات المؤمنات ولهن كفيرهن من النساء إن اتقين، وقد ذكرهن الله بهذا المقام وما يقتضيه من تبعات بقوله سبحانه. (يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين. وكان ذلك على الله يسيراً. ومن ياتت منكن له ورسوله وتعمل صالحاً فذها أجراً مرتين وأعتنا لها رزقاً كريماً. يا نساء النبي لستن كأحد من النساء. إن اتقين فلا تضغنن بالقول فيقطع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً) الأحزاب: ٣٠ - ٣٢

ونأخذ من قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث: إن الله لم يعطني مئنةً ولا مئنةً ولكن بعثني ميسراً، أن سمة الرفق في معاملة نساؤه لم تكن تختص بواحدة منهن ولكن تعمهن جميعهن وإن امتنع عن تحقيق رغبتهن في التوسعة في



النفقة، فلقد متعون من ذاته الطيبة بلين الجانب وحسن الصحبة والرفق في المعاملة فاختزن أن يعيش معه على الكفاف ورضي بذلك.

ولقد تأسى الصحابة بمرض رسول الله عليه به في معاملة نسائهم فكانوا يرفقون ويطفون بهن، وهكذا اعتذر عثمان بن عفان عن المشاركة في إحدى الغزوات بسبب مرض زوجته وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك، وتحسن الزبير بن العوام على تعب زوجته أسماء، وقال لها - وهو معروف بغيرته - «والله لحصلك الذي كان أشد علي من ركوبك معه» (٢٠)، يعني ركوبها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه، ففيه الدلالة على عدم رضاء بتعبها

ثالثاً: - الغيرة على الزوجة

كما عرف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام غيرتهم على نسائهم، فكانوا يتشددون في حماية بيوتهم ويكرهون أن يدخل عليهم أحد من غير محارمين، وهذا من تمام محبتهم لهن. فقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته مرة فوجد عند عائشة رجلاً قاعداً فاشتد ذلك عليه وضابط زوجته عائشة قائلاً: «انظرن من إخوانكن؟ فإنما الرضاة من المجاعة».

واشتهر عمر بن الخطاب بشدة غيخته ليس فقط على نسائه، ولكن أيضاً على نساء النبي وهن أمهات المؤمنين، فكان يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمرن بالحباب فلا يراهن الناس إذ كان يدخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجير والفاجر، فأنزل الله آية الحباب قال عمر: «ويلقني مساتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن قلت إن انتهين أو ليبيكن الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيراً منك» حتى أتيت إحدى نسائه قالت يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يهظ نساءه حتى تعظمن أنت؟ فقلت الله (عسى ربه أن يطلعن أن يبيكن أزواجاً خيراً منك» شمسلمات التحريم: (٢٧)، وعلى الرغم من إيمانه رضي الله عنه بأخوية النساء في الخروج للصلاة فإن شدة غيخته دفعت به إلى تفضيل صلاة إحدى زوجاته في بيتها على أن تخرج لصلاة الصبح والعشاء، ولكن إصرارها على حضور الصلاة لم يكن ليخالف الشرع، وتوقف عن منعها منها. قال ابن عمر: «كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال بمنعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» (٢٢).

وهذا الزبير بن العوام مثل أو أكثر من عمر بن الخطاب غيرة على زوجته، وكانت زوجته أسماء تعلم ذلك منه، فلم تستجب لدعوة رسول الله أن تركب

خلفه ليريحها ويخفف عنها ثقل ما كانت تحمله وعملت استقامتها من ذلك بقولها: «ونكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني قد استحييت قمضي» (٢٤)

وجاء سعد بن عبيدة يسأل «يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلاً لم أنسه حتى أتى بأربعة شهداء» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم، قال كلا ولأني يمشي بالحق إن كنت لأعليه بالسيف قبل ذلك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا إلي ما يقول سيحكم إته لغيري وأنا أغير منه والله أغير مني» (٢٥)

هكذا كانت غيرة رسول الله والصحابة على نسائهم كان يدفعهم إليها حبهم لهن، فحين نحن منها اليوم يتبادل بعض الأزواج نساخهم من أجل الرقص في الحفلات، ويقدم آخرون نساخهم لاستقامتهم اتعريفهم بهن فيقبلونهن؟ ومنهم من يصمبونهن ويبتهم

إلى الشواطئ من أجل الاستجمام وهم ينظرون إلىهن مع مساترة للستجيم عارية أجسامهن؟ إنها الحضارة؟ إنها على هذه الصورة طويق إلى الحضارة.

نخلص من كل هذا إلى أن العلاقة

الزوجية على عهد النبوة طبعها في الغالب روح التقوى والتواضع وإسناداً يقول: إن الحياة الزوجية وقدر لم تكن تعرف المشكلا، فإن الله عز وجل ما شرع نوعاً من العلاج لها في كتابه إلا لحصولها. وإنما الذي يؤكده هو أن سوء التفاهم كان إذا حصل بين الزوجين يدار إلى التحاكم عند رسول الله ليفصل بينهما كما حصل للمتلاعنين والمرأة التي أرادت أن تفتاح من زوجها.

رابعاً: مساعدة الرجل زوجته في البيت

يمكن أن نضيف إلى ما ذكر من صور العلاقة الزوجية في عهد النبوة أمراً آخر يظهر منه مدى اهتمام الرجل بشؤون بيته بمساعدة زوجته فيه وهذا دليل للحمة الزوجية ألا يترك الرجل زوجته تتعب وحدها. قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم في هيئة أهله فإذا





حضرت الصلاة قام إلى الصلاة (٢٦)، ظاهر هذا الحديث أن رسول الله كان يساعد أهله في عملهم ولم يكن يمنع من ذلك إلا حضور الصلاة. وورد في أحاديث أخرى أنه صلى الله عليه وسلم «كان يخطب ثوبه ويخفف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم» (٢٧)، ويحطب شاته ويخدم نفسه (٢٨).

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا: إن مساعدة الرجل زوجته في وقت فراغه لمؤثر ومؤثر محبته إياها، ويرسل الله اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك فكانوا في بيوتهم يساعدون نسائهم، ولم يكن يمنعهم من ذلك إلا اشتغالهم بالدعوة إلى الله، وكانت نسائهم يتقمن ذلك فيقمن بالأعمال التي في مصلحة البيت كلها لوحدن إذا لم يجدن خادماً تعينن عليها.

ويحسن أن نختم هذا المبحث بما حكاها في هذا الموضوع أبو نعيم الأصفهاني في الحلية عن

سعيد ابن عمر في هذا الباب، وكان عمر بن الخطاب استعمله على أهل حمص، فشكاها أهلها إلى الخليفة عمر بسبب أربع خصال فيه «فجمع عمر بينهم وبينه وقال لهم لا تقول رأيي فيه اليوم، ما تشكون منه؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار قال: والله إن كنت لأكره ذكره، ليس لأهلي خادم فأعجن عجنين ثم اجلس حتى يختمر ثم أخبز خبزتي ثم اتوضأ ثم أقبل إليهم قال: وما تشكون؟ قالوا: إن له يوماً في الشهر لا يخرج إلينا فيه. قال ما تقول؟ قال: ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا ثياب لي إبدلها، فأجلس حتى تجف ثم ادلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار» (٢٩).

قد يعجب المرء اليوم من صنيع سعيد بن عامر، عامل الشام يعجن خبزهم، بل كيف أنه لا يملك خادماً تغسل ثيابه، ولكنه الإيمان لا يفتر من شخص المرء شيئاً إذا اعتلى منصباً مهما كان في رأي الناس عالياً، وأيضاً هي اللوعة بين الزوجين تجعل الرجل في خدمة زوجته كما هي في خدمته ●

الهوامش

١. الفاضل بن الرباعي والرازي
٢٧. انظر فتح الباري ج ١/٨ منه شرح صحيح رقم ٤١٩٨
٢٨. صحيح البخاري كتاب النكاح، رقم الحديث ٥٢٣٨، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٤٢٩.
٢٩. صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الطلاق، رقم الحديث ٤٤٧٨، ومسند الإمام أحمد رقم الحديث ١٤١٠.
٣٠. صحيح البخاري كتاب النكاح، رقم الحديث ٥٢٣٤، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب النكاح، رقم الحديث ٢١٨٧.
٣١. صحيح البخاري كتاب النكاح، رقم الحديث ٥١٠٢، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب الرضاع، رقم الحديث ١٤٥٥.
٣٢. صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، رقم الحديث ٤٤٨٢.
٣٣. صحيح البخاري كتاب الجمعة، رقم الحديث ٨٠٠.
٣٤. صحيح البخاري كتاب النكاح، رقم الحديث ٥٢٤٤.
٣٥. صحيح مسلم بشرح النووي كتاب اللعان، رقم الحديث ٤٤٩٨.
٣٦. صحيح البخاري كتاب الأدب، رقم الحديث ٦٢٩.
٣٧. مسند الإمام أحمد رقم الحديث ٢٤٢٨٢.
٣٨. مسند الإمام أحمد ٢٥٦٢٢.
٣٩. انظر حلية الأولياء، لابن القيم ج ٢، ٢٤١، ٢٤٥.

- الحديث ٦٦١، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب الحيض، رقم الحديث ٢٢١.
١٥. صحيح البخاري كتاب الغسل، رقم الحديث ٢٥٢.
١٦. صحيح البخاري كتاب النكاح، رقم الحديث ٥٢١١، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٤٤٤.
١٧. صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، رقم الحديث ١٧٩٤.
١٨. صحيح البخاري كتاب الهبة، رقم الحديث ٢٥٨٨، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب الهبات، رقم الحديث ٤١٨.
١٩. مسند الإمام أحمد رقم الحديث ٢٤٢٢٢.
٢٠. صحيح مسلم بشرح النووي كتاب القسوة، رقم الحديث ٢٧٥٠، وسنن الترمذي كتاب صفة القلياة، رقم الحديث ٢٥٤٤.
٢١. صحيح البخاري كتاب النكاح، رقم الحديث ٥٢١٤.
٢٢. انظر فتح الباري ج ١/٨، ع ٣١٧/١، منه شرح صحيح رقم ٤١٩٨.
٢٣. صحيح البخاري كتاب الشهادات، رقم الحديث ٦٦٦١، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب القنوة، رقم الحديث ٢٧٧٠.
٢٤. صحيح البخاري كتاب لغزاري، رقم الحديث ٤١٦١.
٢٥. صحيح البخاري كتاب الأدب، رقم الحديث ٦١٩٩، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب الفضائل، رقم الحديث ٢٢٢٢.
٢٦. هو للشيخ عبد الرحمن بن حلال القاسم ومضى صاحب كتاب الحديث

- بشر الناس أن يهودا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار فالتفت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت فأعرض عليّ لما عار إليّ فذكرت له ذلك فأعرض عليّ فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال ما لرسول الله لا يترني مني فقلت والله ما مثل عليّ الوحي وأما في إصاف امرأة منك غيرهما، صحيح البخاري كتاب الغالب رقم الحديث ٣٧٧٥.
٧. ينظر دية الرائد لا تسمنه حديث أم زرع من الفوائد، ١٦٧، للفاضل عياض (٢٠١٤).
٨. يعقوب بن أبي يونس «إني» ينظر ألقاب في غريب الحديث لابن الأثير، ١/٢ باب السين مع الراء.
٩. صحيح البخاري كتاب الأدب، رقم الحديث ٦١٢٠، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٤١٠.
١٠. صحيح البخاري كتاب الهبات، والسين، رقم الحديث ٢٩٠٧، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب صلاة الجليلين، رقم الحديث ٨٩٢.
١١. انظر صحيح البخاري كتاب النكاح، رقم الحديث ٦١٩٠، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب صلاة العيمين رقم الحديث ٨٩٢.
١٢. انظر فتح الباري عن شرح الحديث رقم ٤٨٠ من كتاب الصلاة.
١٣. سنن أبي داود كتاب الجهاد، رقم الحديث ٣٥٧٨، ومسند الإمام أحمد رقم الحديث ٣٣٦٨.
١٤. صحيح البخاري كتاب الغسل، رقم

١. سيأتي في هذا البحث بيان المكانة التي كانت لمصيبة رضي الله عنها عند زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد هذا حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة، باب فاضل حديثه أم المؤمنين.
٢. يدل على هذا حديث عمرو بن العاص في صحيح البخاري كتاب اللقب، رقم الحديث ٦٣٦٢، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٢٨٤.
٤. أم زرع في بنت كهل بن ساعدة من إحدى قرى اليمن، هكذا ورد لكرها في الحديث الصحيح الخرج منه في الهوامش رقم ٢.
٥. انظر صحيح البخاري كتاب النكاح، رقم الحديث ٥١٨٩، وصحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٤١٨.
٦. سيأتي أن معاملة النبي صلى الله عليه وسلم وزواجه رضي الله عنهما فيه جهد عليه أن يعمل فيه بينهم كانت المصلحة فلم يكن يغسل واحدة على أخرى في الغسل ولكن توثرت عائشة عن تقضيها في المدة وقد أخرج البخاري بسنده إلى هشام بن أبي قال: «كان الناس يتخسرون بهدياهم يوم عائشة فالت عائشة فاجتمع صواحيهم إلى أم سلمة فقال ما أم سلمة وآله على أم سلمة وآله كما ترويه عائشة فوري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

قبل أن تصبح ظاهرة شبابية يصعب مواجهتها

شباب يتزوجون «بالوشم»..

ويطلقون بماء النار!!

تحقيق: فاروق السوقي محمد

ولي الأمر ولا داعي لهذا الوشم الذي يشوهون به أجسادهم لأنه حرام ولا يمكن اعتباره سوى زنا

ويضيف المفكر الإسلامي الدكتور محمد رافت عثمان، استاذ الشريعة بجامعة الأزهر، أن كل هذه الأعمال تدل على سخف في التصرفات وبعث في السلوك، فهي ممارسات زنا لا يربطها بالعقد الشرعي للزواج أي رباط فالزواج في الإسلام عقد لا بد من توافر أركانه وشروطه حتى يتحقق شرعيته، ومن ضمن أركانه موافقة ولي أمر المرأة، بمعنى أنه يتولى هو عقد الزواج، ولا يصح أن تقول المرأة للرجل زوجتك نفسي لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ثبت عنه قوله «لا نكاح إلا بولي» وقوله «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل».

ويكمل الدكتور رافت حديثه قائلاً: يشترط أيضاً أن يكون العقد متضمناً للإيجاب بقول ولي أمرها للرجل الذي يرغب في الزواج فيها «زوجتك ابنتي»، والقبول من الرجل فيقول قبيل هذا الزواج، أما للشروط فتعدده كحضور شاهدين على الأقل لإشهاد حدوث العقد، وكذلك ألا تكون محرمة عليه بأي لون من ألوان التحريم.



رقابة أولياء أمورهم، وقال: إن هذا نوع من العبث، فإن كان الزواج بالوشم فكيف يمكن أن يطلق الرجل زوجته، لأنني، سوى ماء النار، فيمكن لهم اللجوء لأي نوع من أنواع التعاقد المشهود عليها ويوافق

بداية يقول المفكر الإسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بجامعة القاهرة: إن الوشم حرام في ذاته فكيف يكون الحرام وسيلة أداه لتحقيق الحلال، وحذر من خطورة هذه العمليات وهروب أصحابها من

ابتكر بعض شباب هذا الجبل طريقة غريبة للزواج غير تلك التي ألفناها أو تعود عليها أبائنا وأجدادنا، حيث يقوم الشباب بكتابة عقد الزواج بالوشم على الجسد، ولا أكاد أشك في أن هذا هو الناتج الطبيعي لحالة الفراغ الفكري والثقافي الذي يعاني منه جيل بأكمله إلا قليلاً.

علماء الدين أكدوا أن هذه الطريقة لا يترتب عليها ما يترتب على عقد الزواج الشرعي، بل تصل إلى الزنا إذا دخل الشاب بالفتاة.. وطالبوا بوقف هذه المهزلة فوراً.. وشاعلوا في استنكار: إذا كان الزواج بالوشم فكيف سيتم الطلاق؟!.. هل سيكون بماء النار؟

وفي التحقيق التالي نتعرف إلى المزيد من آرائهم:

د. عبد الصبور شاهين

سلوك مرفوض إسلامياً.. والحرام ليس وسيلة لتحقيق الحلال



شجع فيه على فتح دور التعليم التي تفصل بين الجنسين ويكافئ على ذلك، وإهل هذا أهم ما يميز الأزهر بمراحله التعليمية عمومها، إضافة إلى أن نربي أولادنا على الخلق والتفاهر بالشرف والطهر والنقاء كعنان غالية، وينتعد عن التباهي بالمادة والمؤهل والجمال.

انحراف فكري

ويضيف الدكتور نبيل السمالوطي، عميد كلية الدراسات الإسلامية أن وراء ظهور مثل هذه الانحرافات مثل ما يطلق عليه الزواج بالوشم، هو انحراف فكري وسلوك طارئ لدى الشباب، والسبب في ذلك يرجع لعوامل عدة ولا يمكن إرجاعه لعامل واحد، فمثل هذه الظاهرة المعقدة يمكن إرجاعها لافتقار الشباب للإدنية المصائب بها شباب مصر وشباب العالم العربي هذه الأيام، والمقصود بالإدنية هو الفهم الضاطئ للكتكبر من المفاهيم الدينية وعدم معرفة ما هو معلوم من الدين بالضرورة أو أبعاد الفكر الديني حتى لدى خريجي الجامعات والتعلمين والمحققين لأنهم مصابون بأمية دينية، فهناك شباب لا يفهم معنى الزواج وشروطه ومفقاته وأحكامه ولا يوجد من يوعي هؤلاء الشباب بهذه الأمور، إضافة إلى

والمنزل، ومع وجود دور سلمي لوسائل الإعلام، وأن من أكبر الأسباب لظهور مثل هذه الانحرافات هو الاختلاط بين الجنسين في أمور الحياة عامة، ولا سيما التعليم بمراحله المختلفة وبخاصة الجامعة والثانوية، بالإضافة إلى كون الآباء والأمهات قد تساهلوا بدرجة الإفراط والإسراف في منح الحرية لأولادهم في مسألة اللبس والصدقات واللقاءات بحجة المذاكرة وبغيره من التسهيلات تقليد للغرب، وقد بدأ الغرب في الانتهاء عن ما تحدثت عنه، فبالتفكير في المنهج يعلمون أهمية الرجوع إلى منهج الإسلام القويم ونتيجة ذلك الخير النافعة لهم

الحلول

ويضيف الدكتور الشافعي، أن الحل في أن نجعل كليات خاصة بالهنأ وأخرى خاصة بالتفزيونية، جميعها توعي إلى الشباب وتقوي فيهم الرغبة الموجودة أصلاً، فلا يجد سبيلاً إلا الوقوع في مثل هذا الانحراف لإشباع هذه الرغبة، مع غياب دور المسجد والمدرسة

وأيضاً متعلقاً بالأعراس، ويجب أن تنف وقفة ضد هذه البذعة الخطيرة من جهات عدة كالبحث عن أسباب ظهورها وطرق مواجهتها ومكافحتها، ومن وجهة نظري الأسباب كثيرة ومتعددة ويمكن حصرها في أمور عدة منها ارتفاع سن الزواج مع كون الرغبة الجنسية من الأمور الملحة والضرورية، فلا يجد الجنسان من سبيل إزاء ارتفاع تكاليف الزواج الباهظة ما يبري به هذه الرغبة فيستنفذ إلى هذه التسيارات والأفكار الرديئة، وبخاصة في ظل وجود دعوات صريحة وغيرها في وسائل متعددة للجنس ومنها أفلام الفيديو

صلات غير شرعية

ويؤكد الدكتور رافت أن ما يحدث من هؤلاء الشباب نوع من العبد بالاحكام الشرعية يريدون أن يالفوا بالقلة شرعية ويجب على الدولة أن تضرب على أيدي هؤلاء الذين يريدون إشاعة الفاحشة في المجتمع.

وهو وجود قانون يعاقب على هذه الأفعال يوضع الدكتور

د. نبيل السمالوطي

الشباب لا يملك الحصانة الثقافية التي تجعله بمنزلة بين الفضائل والذلال



وبالمجلات الخليعة، و الإنترنت، والأفشيات المتعددة على الجدران لأفلام سينمائية ومناظر الجنس في الأفلام التلفزيونية، جميعها توعي إلى الشباب وتقوي فيهم الرغبة الموجودة أصلاً، فلا يجد سبيلاً إلا الوقوع في مثل هذا الانحراف لإشباع هذه الرغبة، مع غياب دور المسجد والمدرسة

رافت عثمان، أن القانون المصري لا يعاقب على جريمة الزنا مادامت برضا الطرفين وكانت المرأة عاقلة وليست مترجعة، كما أعطى الحق للزوج أن يسقط العقوبة القانونية عن زوجته التي ارتكبت جريمة الزنا لأن القانون يعتبر أن الحق في هذا المجال هو حق للزوج، لكنه في الحقيقة حق المجتمع كله

بدعة خطيرة

ويرى الدكتور الحسني الشافعي أستاذ التفسير في كلية أصول الدين جامعة الأزهر أن الزواج بالوشم ظاهرة غريبة وبدعة جديدة وخطيرة للغاية ومصدر خطورتها أنها متعلقة بالشرعية والحلال والحرام،

د. محمد رافت عثمان

ممارسات باطلة لا يربطها بالعقد الشرعي للزواج أي ربط



افتقارهم لدور الإعلام والمساجد والمدارس والجامعات وقلة وجود من يقوم بتقديم التوعية في هذه المؤسسات للشباب الذي يفقد الكثير من المفاهيم الشرعية في فقه الزواج.

البطالة

ويؤكد الدكتور السعلاوي أن العامل الاقتصادي، وشيوع البطالة وضيق ذات اليد، وعدم وجود الإمكانات لدى بعض الشباب، مما لا يدفعهم للسير في الطرق الشرعية للزواج عن طريق أولياء الأمور، لأن هذا يحتاج لمصاريف ضخمة وتكاليف باهظة، وبعض الشباب اليوم عاجز عن الإقدام في مثل هذا لأنه لا يملك المال الذي يعينه على الزواج الشرعي فيستسجل البدرع التي شاعت في الآونة الأخيرة، مثل الزواج بالوشم أو الدم، ومن هنا فإن إيجاد فرص عمل للشباب تيسر لهم الحياة الكريمة سوف يصحح مسارهم واتجاهاتهم في مسألة الزواج، وهناك أيضاً عوامل تشمل بالعوامل الاجتماعية، كعدم انخراط الشباب في مؤسسات المجتمع المدني الذي لها دور مهم جداً في استثمار طاقة الشباب، وتوجيههم توجيهاً اجتماعياً صحيحاً، ويقصد بهذه المؤسسات، النقابات المهنية والعمالية والجمعيات الأهلية والمصانع والشركات الخاصة والأحزاب السياسية، فوثيقة هذه المؤسسات هي استيعاب طاقة الشباب وإشباع رغباتهم سواء المادية أو النفسية أو الاجتماعية، بالإضافة إلى السماوات المفتوحة والذخ والقنوات التي تبث المناظر الجنسية التي تثير لدى الشباب النزعة إلى التمسك، وتطلعهم على نماذج لا تتفق مع قيمنا



دسامة خضر

حاسبوا الآباء أولاً: قبل أن تلوموا الآباء على أخطائهم!!

ويبدأون بإفساد الشباب وإفساد البنات لأن الشباب ليس لديه الحصانة الثقافية التي تجعله يميز بين الفضيلة والرذيلة، بين الحق والباطل.

ثقافة وطنية

وتعتقد الدكتورة سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع أن الأسباب التي دفعت الشباب

وأخلاقاً كالارتباط بالفتاة خارج المؤسسات الأسرية، ويظهر بهذا الشكل الأفكار المسمومة التي تجعل الأمور طبعية وعادية، وأيضاً تصل لتكون موضة هذا الصيف مثلاً، ويجب أن يرفض الشباب هذه الأفكار تماماً، ولكن لا أريد أن أقول: إن العالم الإسلامي مستهدف من جهات عدة،

إلى مثل هذا الانحراف تتمثل في عدم وجود ثقافة قومية ووطنية لديهم، إضافة إلى افتقارهم للثقافة الدينية والمعرفية وقلة إحساسهم بذواتهم ولا يوجد ما يشغلهم في أوقات فراغهم حتى اندفعوا لمثل هذا الانحراف لانعدام شعورهم بقيمة الحياة، وقالت: إن الخطأ يقع على عاتق الكبار وليس الصغار، حيث لا يجدون من يحميهم فالآباء مشغولون بالعمل ليحصلوا على المال لتغطية حاجاتهم، وكذلك يقع عبء كبير على المدرسة والجامعة كما أشارت إلى أن هذا كله يرجع لعدم وجود خطط جيدة للاهتمام بالشباب ومراعاة حقوقهم ومستلزماتهم، لأن الشباب لهم حقوق ومستلزمات يجب أن توضع في الاعتبار، فهناك اعتقاد خاطئ بأن الإنسان العربي ليس لديه مستلزمات يجب الاهتمام بها، وعلى عكس ذلك نعتبرهم فراعاً وترتكبهم يلتقطون الحبوب من الشوارع حتى يتحولوا إلى مخترفين، وبعد ذلك نتحدث عن سلوكياتهم الخاطئة وننسى من دفعهم إلى ذلك، ومن هنا يجب مراعاة متطلبات الشباب والاهتمام بهم حتى يكونوا أعضاء نافعين في المجتمع وإحسان مستقبل أفضل لبلادنا العربية، بعيداً عن أي ظواهر غريبة، وطلابت بحاسية الآباء على تصحيحهم قبل توجيه اللوم إلى الآباء ●

عولمة الطفل المسلم

إعداد: إيمان القدوسي



تحت شعار «عالم جديد بالأطفال» تبدأ حملة غربية جديدة على الأسرة المسلمة مستهدفة «الطفل» بعد أن استنفذت جميعها مع المرأة في مؤتمر «بكين ١» وبكين ٢» وعبر وسائل الإعلام ووسائلها المباشرة وغير المباشرة وغير المنظمات النسوية وغيرها. والآن جاء دور الطفل المسلم لتسمع الأفكار الخبيثة التي لا تتولى عن ضرب كل للقياسات وإسقاط خصوصية المجتمعات المختلفة من

أجل «عولمة الطفل» وصيب في القالب الغربي للشو.

فقطي غرار مؤتمر المرأة ومؤتمر السكان تصدر الأمم المتحدة وثيقة مهمة يحقّق الطفل تحت اسم «عالم جديد بالأطفال» هذه الوثيقة - شاتها شأن الوثائق السابقة للمرأة والسكان - هي من أساليب عولمة النظم الاجتماعية والأخلاقية للطفل المختلفة. حيث يتم توجيه العالم كله تحت نظام أخلاقي واجتماعي واحد ذي رؤية غربية في تحد سافر

للخصوصيات الثقافية للدول المختلفة.

ونظرة سريعة إلى الوثيقة لنرى ما «العالم الجديد بالأطفال» الذي تنشده!!

- إنه عالم يتم فيه «تمكين الطفل» بمعنى إخراجهم من سلطة أبويهم وأسرته

- ويقدم المراهقين من بنين وبنات دون الثامنة عشرة ما يشجعهم على ممارسة الحرية الجنسية من «خدمات الصحة الإنجابية» مثل

منع الحمل والإجهاض. - وينادي بالمساواة المطلقة بين الجنسين، فليس هناك ذكر أو أنثى بل «نوع» (Gender) ويعني ذلك المساواة في الميراث والقوامة.

- ويدعو إلى «حماية الأطفال من النزاعات المسلحة» والمقصود منع أطفال الصجارة في فلسطين من الدفاع عن أنفسهم ومقدساتهم.

- ويدعو إلى إلغاء المهر الإسلامي، عدم توقيع أي عقودا بدنية على الطفل من قبل أبويه والا ينزع الطفل من ولايتهم، منع الزواج المبكر وإمكانية انتماء الطفل للأسرة الشاذة!!

والدهش أن الدول العربية والإسلامية تواجه هذا الأمر بصمت مريب وتمتيع إعلامي رغم أن هذه الوثيقة ستنتهك بعد التوقيع عليها من قبل الدول إلى قوانين ملزمة، كما أن الفصائل العلمانية بدائلها ستتلفها وتحاول تفصيلها ونشرها في المجتمع تدريجياً كأنها قانون و دستور جديد، والمثير للضحك حقاً كيف يصثرون ويدبحون مصطلحات ومسميات براقة للتعبير عن أخط وأبشع المعاني؟

مثل: الدعوة إلى «تمكين الطفل» والمقصود إخراجهم من سلطة الأسرة، فالوثيقة تدعو إلى «تآكل السلطة الأبوية والمدرسية بشكل واضح»، وتضع بدلاً منها مؤسسات الدولة حتى إن كلمة «أسرة» لم ترد في وثيقة كهذه إلا مرتين، فالتعامل مع الطفل يتم بطريقة فردية كما تم التعامل مع المرأة من قبل في «وثيقة بكين».

الوثيقة محاولة للتآكل الطفل من الأسرة لتفكيكها من الداخل وهو بطلية لشرح في جطر الأسرة. وحض على الضياع والتشرد





شعار عالم جدير بالأطفال بحث المراهقين من بنين وبنات دون الثامنة عشرة على ممارسة الحرية الجنسية

خارج الإطار الأسري الاجتماعي.

ولغة الخطاب تعتمد على البعد المادي التحافدي في التعامل مع الطفل وليس على البعد التراحمي السائد في المجتمعات الشرقية عموماً، فالطفل هو استثمار (Investment) كسما ورد في الوثيقة.

أما الدعوة لتقديم خدمات الصحة الإنجابية، فالمقصود بها تقديم وتسهيل خدمات الإجهاض ومنع الحمل ورعاية الحوامل من الفتيات القاصرات باعتبارهن أطفالاً، وتم تعريف الطفل بأنه من هو دون الثامنة عشرة، وبالتالي يجب توافر كل الخدمات الصحية للمراهقين والمراهقات لتتاح لهم الممارسة الجنسية الحرة في وقت مبكر!

بل إن الوثيقة تضع تصورات لمناهج الثقافة الجنسية للأطفال خارج نطاق الأسرة بشكل يثير القوضي الأخلاقية ويهدم براءة الأطفال من الأجيال اللاحقة ويجعلها انموذجاً للطفولة الغربية المفسمة بالعنف والاستحواذ الجنسي

وترفع الوثيقة شعار المساواة وتلح في استعمال كلمة "نوع" Gender للإشارة إلى الأولاد والبنات أو الذكور والإناث وهذا الاستعمال يعكس للإشارة إلى الأولاد والبنات أو الذكور والإناث، وهذا الاستعمال يعكس موقفاً نسوياً يهدف إلى إزالة كل الفوارق البيولوجية والنفسية بين الجنسين ويتجاهل أيضاً التدين والتكامل في الأدوار الاجتماعية، والمقصود هنا ليس المساواة في الأمور أو الرعاية الصحية، وإنما المساواة في الميراث وهو ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، من المدهش كذلك أن دولة عصرية معتدلة مثل إسرائيل تحاول بمساندة دول كبرى إدخال كلمة "إرهاب" لوصف الدفاع عن النفس والوطن ضد المحتلين وكان الشعار البراق المرفوع هو حماية الأطفال من النزاعات المسلحة،

وطرحت قضايا أخرى بكلمات وتعبيرات مخادعة

١ - اقتراح بإلغاء تسجيل البنات (the Priceofthegirl) والمقصود المهر الإسلامي.

٢ - إمكانية انتماء الطفل للأسرة متعددة الأشكال، والمقصود الأسر الشاذة

٣ - منع الزواج المبكر.

٤ - تجريم عقوبة الضرب والعقوبات البدنية للأولاد لتقويمهم رغم أن ذلك وارد في الشريعة الإسلامية.

وقد تصدى المجلس الإسلامي العالي للدعوة والإغاثة - بالرغم من أنه منظمة غير حكومية - لتلك الوثيقة واستطاع أعضاءه إلغاء الاقتراحات الأربعة السابقة وإن

بقيت الاعتراضات على البنود الأولى التي سبق وفصلناها والتي تتعارض تماماً مع ديننا الإسلامي وخصوصية مجتمعاتنا وثقافتنا، كما استطاع المجلس إضلال كلمة "دين" في الوثيقة وهي الكلمة التي لم تكن وأردة فيها.

إن الوثيقة هي محاولة لانتزاع الطفل من الأسرة لتفكيكها من الداخل وهو بداية لشرح في جدار الأسرة، وحض على الضياع والتشرد حتى يصبح من حق المراهقين والمراهقات إقامة علاقات جنسية حرة والحصول على الخدمات الصحية التي تعينهم على ذلك، ويصبح الطفل متعلقاً لمؤسسات حكومية خارج نطاق الأسرة التي سننتزع من داخلها النواد والتراحم لتصبح العلاقة بين

الطفل وأسرته علاقة استثمارية، كذلك يتم تجاهل أطفال المجاعات والتشرد في طول وعرض الدول الإسلامية، ويتم التركيز على أطفال الحجرة في فلسطين الذين تدعو الوثيقة إلى حمايتهم من الانتزاع في "الأزباب" بدعوة حماية الأطفال من النزاعات المسلحة، وقد طالب السفير الإسرائيلي صراحة بإضافة عبارة "عدم تشجيع الأطفال على الاستشهاد".

السؤال يطرح نفسه بقوة، إذا علمنا أن الفاشيكان صرّح بعدم قبول أي بند يتعارض مع الدين، فإين صوت الأزهر والمؤسسات الدينية؟ وما دور الدول الإسلامية في التصدي لهذه الهجمة التي تستهدف أساس المجتمع وأمله في مستقبل أطفالنا؟ ●

ظاهرة التخريب عند الأطفال

إعداد: محمد عباس عراقي



يعد الطفل الصغير ما حوله من أشياء ولعب وخلافه ولكن دون قصد، فهو لا يزال قاصراً عن إدراك قيمة الأشياء، ويساعد على التدمير ضعف التآزر الحركي لديه، أو عدم قدرته على السيطرة على الأشياء، كما يرجع تدمير الطفل وقصوده على الأشياء إلى رغبته في اللعب وحب استطلاعهِ وليل إلى التعرف إلى ما حوله بطريقة فطرية وحبهِ للتعرف إلى العلاقات المادية بين الأشياء ومحاولة التعلم والتعرف إلى ما يدخل لحيته أو يمتد رغبته الملحة في العمل والتركيب واستكشاف الأشياء واختبارها إلى غير ذلك، وإذا لم يلبس عملية تخریبها كما ينظر إليها الكبار، وينبغي أن يدرك المربين أن هذا السلوك تفرضه طبيعة النمو في مراحل العمر المبكرة، وعلى المربين توفير المناشط الحركية المختلفة التي توفر له إشباع حاجته لحب الاستطلاع والمعرفة والفك والتركيب، الأمر الذي يكسفه له مجاهل العالم الصامخ من حوله، وينمي لديه القدرة على الابتكار والإبداع وحب المعرفة والبحث.

إن يتضح لنا مما سبق أنه ليس كل إتلاف تخريب، فالطفل في أثناء تجاربه مع ما حوله من الحسوسات قد يتلفها أو يخرّبها أو قد يضر بنفسه فيجرح إصبعه أو يصيب أي عضو من أعضاء جسمه، وهو بذلك لا يقصد الإتلاف أو التخريب، ولكنه يقصد التجريب، بهدف التعرف إلى الحياة وأسرارها، ذلك التعرف

الذي يشكل شخصيته ويتيحها، فمن طريق الإتلاف والتخريب والعمل والتعامل مع الحسوسات يدرك الطفل الأوزان والحرارة والبرودة، كما يدرك المسافات والألوان وطعم الأشياء، وللكتلات، وشكل الحسوسات ومحتوياتها، ومكوناتها، وهو في ذلك لا يختلف عن العالم في معمله، فعمل الطفل هو كل ما حوله، وهو يشتغل لذة وسعادة من اكتشافاته، كما يشتغل بالعالم اللذة والسعادة من نتائج أبحاثه وتجاربه، ومعنى ذلك أن ما نسميه إتلافاً أو تخريباً في الطفولة الأولى، أو ما يسميه بعضهم بلعب الأطفال، هو في الواقع نشاط ضروري لنمو شخصية الطفل وليست ميولاً شريرة، كما قد يظن.

إن التصرف الحسي للطفل لما

فيه، فقد نسمي هذا الطفل مخرباً، ولكن لماذا يلجأ بعض الأطفال إلى المبالغة في التخريب والإتلاف؟

إن الأسباب عادة تكون أحد أو أكثر من أحد الأسباب التالية

١ - النمو الجسمي والنشاط الزائد مع الحياة مغلقة مغلقة ليس بها نشاط يستنفذ النشاط الزائد عند الطفل

٢ - عوامل عضوية حيث تؤدي الإصابة المخية أو تلف الجهاز العصبي المركزي إلى النشاط الحركي الزائد ولجوء الأطفال إلى المبالغة في التخريب والإتلاف، فدانماً نجد الأطفال غير المستقرين حركياً كثري الحركة ولا يمكنهم أن يستقروا في مكان ما، ولابد أن يعبروا بما يعترض طريقهم من أشياء، وقد تؤدي أيضاً زيادة

حوله، والتجارب الشخصية التي يجربها بنفسه والتي قد نسميها تخريباً هي الأسلوب الأساسي الذي يتعرف به الطفل إلى دنياه الجديدة، وعن طريق هذه التجارب يدرك الفسواق بين الأشياء وصفاتها، وبذلك يكتسب كثيراً من الخبرات اللازمة لاستمرار الحياة.

إن الطفل يولد بدافع شديد لخب الاستطلاع يجعل عقله وحواسه تتعطل لكسب الخبرة ومضمها، تماماً كما يحتاج جسمه للغذاء وإلى هضمه لذلك يجب على الآباء إعطاء الطفل فرصاً للتعرف إلى ما حوله تحت إشرافهم، بحيث لا يضر الطفل بنفسه أو بما يحرسون على حمايته من الطفل.

وإذا ما كبر الطفل وكانت تصرفاته من حيث الإتلاف تزيد عن تصرفات أقرانه بشكل مبالغ



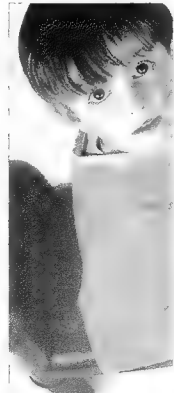
إفراز الغدد الدرقية إلى نشاط الأطفال الزائد وعدم استقرارهم الحركي الأمر الذي قد يؤدي إلى تخريب الأشياء.

٣ - اضطرابات الغدد بحيث تؤثر على التوازن العضلي والتناسق الحركي وقد يحدث ذلك لبعض الشباب في أثناء فترة المراهقة فيكسرون ما يقع تحت أيديهم نتيجة زيادة إفرازات الغدد.

٤ - النمو الجسمي الزائد مع انخفاض مستوى الذكاء، بحيث لا يمكن لضغف عقله من استغلال نشاطه الجسمي فيما يعود عليه بالفائدة ويحول دونه والتخريب.

٥ - قد يكون التخريب للاضطراب النفسي أو المرض النفسي أو الشعور بالنقص أو الظلم، يلجأ الطفل إلى الانتقام أو كسر ما يقع تحت يديه وذلك بأسلوب لا شعوري، فيشعر بالذلة والنشوة لانتقامه من حوله.

٦ - قد يدفع الشعور بالنقص الطفل إلى التخريب وذلك لإثبات وجوده وسيطرته على البيئة. وقد يكون التخريب نتيجة لاتجاهات والدية خاطئة كالتدليل الزائد أو الإهمال المفرط أو الحرمان من



إن الطفل يولد يذفع شديد لحب الإستطلاع يجل عقله وحواسه لتعطش لكسب الخبرة

الطرق التربوية المناسبة التي تساعد على تحسين هذه الحالات

٣ - يجب أن نقتل قدر الإمكان من القيود التي تفرض على الأطفال سواء في المنزل أو في المدرسة، تلك القيود التي تمنع أحياناً في المبالغة في كثرة الأوامر والنواهي التي تجعل الأطفال يشعرون بالضيق والملل، وليس معنى ذلك أبداً ترك الحبل على الغارب، فخير الأمور الوسط والصبر مع المرونة، والفهم والمحبة يحققان الغرض من التربية الاستقلالية السليمة.

إن التعسف مع الطفل وتعميده ألا يسلك إلا وفقاً لأوامر والديه أو أوامر البالغين تجعل منه طفلاً اعتمادياً، عديم الثقة في نفسه، يميل إلى الخضوع والاستسلام والطاعة العمياء التي تجعله يشب ضعيف الشخصية

وما يساعد كثيراً على علاج حالات التخريب عند الأطفال تشجيع الطفل المخرب على أن يظهر مزاياءه، ونقاط القوة في مواهبه، حتى يبدأ في استرداد

الحب، وفي بعض الأحيان، يأتي الليل إلى التميز عن صراع نفسي شديد الصقل لا يدري الطفل ولا والديه شيئاً عنه.

ولعلاج ظاهرة الإثلاف والتخريب يجب التشخيص الدقيق والدراسة المتعمقة للذوائف الكامنة وراء التخريب والإثلاف:

١ - إذا كانت الأسباب عضوية فيجب علاجها واستفاد الطاقة الزائدة عند الطفل في نشاط بناء، وأن نهم بتقديم البرامج البدنية والفنية والرياضية التي تساعد على استفاد طاقة الطفل الزائدة وإكسابهم ذلك التوفيق العضلي الذي يلزمهم عند تناول الأشياء وإشباع حاجة الطفل إلى النمو العقلي والمعرفة.

٢ - إذا كانت الأسباب نفسية كالشعور بالفيرة أو الشعور بالنقص أو الإهمال أو الحرمان الشديد من الحب، فإن للعلاج النفسي ويهتبر من أنسب الطرق المتبعة مع الأطفال، فالعلاج بالحب والعلاج بالرسم، لا يقتصر على الطفل فقط، بل توجه الأسرة إلى

ثقتة في نفسه.

كما يجب مساعدته أيضاً بدفعه إلى الاختلاط والمشاركة مع الآخرين في أعمالهم والعابهم وهواياتهم، ذلك لأن الأخذ والعطاء ينمي شخصيته الاجتماعية، ويساعده على التعبير عن مكونات نفسه، ويبعده عن الشعور بالحرمان، والشعور بالعزلة الانفعالية، التي قد تكون المصدر الرئيس لشعوره بالذنب وشعوره بالاضطهاد وكلاماً يوتره نفسياً وجسمياً، وقد يدفعه التوتر إلى التخريب والانتقام.

ويجب أن يدرك الآباء أن افصح المصاعب الانفعالية التي يعاني منها الطفل الناشئ قد تبقى آثارها السيئة طوال حياته إنما تنتج من عدم شعوره بالأمن والطمأنينة، والأمر الذي يؤدي به إلى الشعور بعدم القبول أو بانه منبوذ أو مكروه أو مهمل، مما قد يدفعه إلى الانتقام عن طريق التخريب.

لذلك كان العطف والحنان والدفء والمحبة وإشباع الحاجات النفسية الضرورية للطفل من أولى واجبات الآباء والمهتمين في تربية الأطفال بعامّة، وفي علاج حالات الأطفال الذين قد يلجأون إلى التخريب بخاصة ●

المراجع:

- ١ - ملاك حرجس، المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨٧م.
- ٢ - هدي براءة علم نفس النمو، القاهرة، مطابع روزاليوسف، ١٩٩٠م.



الوعي نت

إعداد : والى عبدالرحمن

تعرف إلى مهام أداة Task Manager بنظام Windows



ويستطيع نظام Windows XP توزيع المزيد من الذاكرة حتى نحو ١,٢ غيغابايت من دون إعادة استخدام PET التي كانت تستخدمها إصدارات ويندوز السابقة، وإذا كان لديك ذاكرة عشوائية ٢٥٦ ميجابايت ومساحة خالية كافية بالقرص الصلب، يمكنك نظام Windows XP ونصو

التطبيقات بذاكرة تخيلية أقل. وتعرف الذاكرة التي يستخدمها نظام ويندوز نفسه أو التي يسلمها للتطبيقات باسم Commit Charge أو المهمة المخصصة، وذلك لأن نظام ويندوز يخصصها لبرنامج معين ويزعته هذه الذاكرة على العمليات المختلفة.

كيف تشتري كمبيوتراً جديداً

إذا قررت شراء حاسب الي جديد، فلا ترددي في السؤال ولا تشعر بالوحوش إذا أردت أن تسأل عن مواصفات وأسعار أجهزة الكمبيوتر، فمعمطنا ليس بعالم بأسرار التكنولوجيا الحديثة بشكل كامل وخصوصاً مع التغير السريع الذي يحدث الآن، ولكن على الأقل عليك مهم ماذا يقول لك البائع حين تسأل؟ ولا تتظاهر بالمعرفة. وانت تائه، لذا حاول معرفة النقاط لها تساعدك خصوصاً في معرض «إنتو».

أولاً الذاكرة ويسمى الرام RAM وهي الذاكرة قصيرة الأمد، وتشبه النخل حيث لا شيء يجري تخزينه فيها، أي معلومات جديدة تدخل تدفع المعلومات القديمة إلى الخارج، كما أن الرام تتحكم في عدد العمليات أو البرامج التي تستطيع العمل بها في الوقت نفسه، وكلما زاد حجمها عن ٢٥٦ ميبا كان ذلك أفضل، لذا إذا كنت ستستخدم الجهاز لمجرد العمليات البسيطة مثل كتابة التقارير أو الجداول البسيطة أو حتى الاستخدام البسيط للإنترنت، فإنك تحتاج إلى القليل منها، أما الألعاب وبرامج الرسم فلها بتر لا ينصح

السابقة، كان يجبتهيئة إعدادات الذاكرة التصويرية من تبويب Advanced خصائص النظام System Properties أما نظام XP فإنه أكثر كفاءة في التعامل مع ملفات PAGING File حتى لا تستهلك هذه الملفات مساحة كبيرة من الذاكرة. ويسمى نظام Windows XP بالذرة الشديدة في التعامل مع التطبيقات وبرامج التشغيل التي تستهلك الذاكرة، فإذا استهلك جزء من الذاكرة فإن يتعامل نظام Windows XP مع ذاكرة أكبر من الذاكرة المتاحة، كما أنه سيسعمل على استعادة الذاكرة من التطبيقات التي تستهلك الذاكرة افتراضياً من دون استخدامها، وعند نفاذ الذاكرة للمستخدم في عمليات الكمبيوتر، سيطلب نظام Windows XP من التعامل مع الذاكرة حيث يقوم بتحويل ٤ كيلوبايت من الذاكرة فقط في كل مرة ويعمل ذلك على إبطاء عمل النظام من دون توقف عن العمل، يحتفظ نظام Windows XP بمقدار معين من الذاكرة للعمليات الأساسية Kernel وبرامج تشغيل الأجهزة Driver Device وذاكرة الرئيسة Kernel Memory بتبويب Task Manager، ويمكنك تخصيص ذاكرة إضافية لذاكرة النظام System Cache (من طريق الذهاب إلى قائمة خصائص النظام System Properties ثم اختيار الأزرار التالية على الترتيب Advanced وPerformance وSetting ثم قسم إعدادات استخدام الذاكرة System Memory ليصبح Cache وقد يؤدي ذلك إلى عمل

لا أحد يجهل أهمية ضغط مفاتيح Ctrl + Alt + Delete في إغلاق أحد البرامج التي تتوقف عن الاستجابة أو إغلاق نظام «ويندوز» عند توقفه عن العمل، ولكن عند إغلاق أحد البرامج أو نظام «ويندوز» بهذه الطريقة، سيظل النظام بطيئاً بعض الشيء حتى تقوم بإعادة تشغيله. ويختلف ذلك الأمر تماماً بنظام Windows حيث يعمل النظام على تشغيل كل تطبيق بمساحته المحددة من الذاكرة، وبالتالي، فعند توقف أو تجمد نشاط أحد البرامج، فلن يؤثر ذلك في البرامج الأخرى. تستطيع عند استخدام أداة Task Manager التعامل مع التطبيقات أو العمليات مباشرة، حيث يسمح لك بتبويب User Name بالتعرف إلى ما إذا كان هناك تطبيق أو خدمة بالنظام تعمل، وعند اختيار Columns من تبويب Processes، تستطيع التعرف إلى العمليات التي تستهلك الذاكرة، كما تتبع كل تبويبات Memory Usage وVirtual Memory Size الفرصة للتعرف بوضوح إلى العمليات التي تستهلك موارد النظام، وفيما يلي مجموعة من وظائف أداة Task Manager

١ - إدارة الذاكرة.

تشابه طريقة أداء الذاكرة التخيلية windows بنظام Virtual Memory XP وإصدارات ويندوز السابقة مع اختلاف بسيط، حيث يكون الملف الذي يستخدمه نظام Windows XP ليدير عن مساحته الذاكرة ملف النظام PAGEFILE.SYS وليس ملفاً بديلاً Swap File وفي إصدارات ويندوز

مواقع على الإنترنت

<http://www.alqoot.com>

برنامج للقرآن الكريم، تحاليل إخبارية، منتديات حوارية، بطاقات إلكترونية، استفتاءات، خدمة تحميل البرامج مجاناً، أنشيد دينية، دليل للمواقع العربية، لقطات فيديو مضحكة، صور طريفة، محرك بحث وصفحات أخرى متعددة

s4s.8m.net

الموقع يطرح عدداً من المواضيع المتعلقة بأفقه المخدرات، مثل: المخدرات بين الفقه والقانون، أقوال الفقهاء، المخدرات جرمية يعاقب عليها القانون، حيث تم استخدام أسلوب مبسط لشرح هذه الأمور. نذكر أن الموقع يقدم أيضاً إلكترونياً مفيداً جداً لمجموعة من مواقع الإنترنت.

<http://donhalpern.com>

اقرأ في هذا الموقع عن كيمياء جامعة نيويورك، مع خبراء الكيمياء العضوية الصناعية أو الاصطناعية، وتطوير المنتجات وأمن المختبرات وميكانيكا الفيزياء

www.windows.umich.edu/cgi-bin/tour-de/people/middle-ages/ibnhiyan.html

هذا الموقع يقدم معلومات عن الكيمياء العربية وفوائدها وعن أبي الكيمياء الحديثة «ابن حيان» والريادة له في المجال

www.alnoor-word.com/scientists

سواء اخترت الترتيب الهجائي أم الزمني أم العلمي، فإنك تستصل إلى قائمة بأشهر العلماء العرب والمسلمين على مر التاريخ الإسلامي، اسم كل عالم في القائمة يشكل وصلة تلج منها إلى معلومات غنية عنه وعن علومه التي فتح بها حياته بشكل أو بآخر وعن تركته من المؤلفات، وفي سجل الزوار يمكنك أن تبدي رأيك في الموقع.

<http://www.arabian-child.net>

موقع مميز يعني بتثقيف الطفل العربي، يتحدث الموقع باللغة العربية لغة الطفل العربي، وهو يحتوي على الكثير من الزوايا التي تهتم الأطفال وتسعدهم مثل: قصص، ومعلومات، واليوم صور، الموقع جيد التصميم وسهل الاستخدام بالنسبة للأطفال، وهو يمتاز بالرسوم المتحركة الجذابة

Switching لمشاركة جهازك

عبر الشبكة، فقد تؤدي التطبيقات الأخرى التي تعمل بالشبكة إلى الأخرى التي تعمل بالشبكة إلى إبطاء نظامك، ويمكنك فحص البرامج التي تعمل وإغلاقها الواحد تلو الآخر من تجويب processes عند تنشيط صندوق التحقق Show Processes من All Users وهناك العديد من الطرق الأخرى تؤدي نفس مهام Task Manager إلا أن الأداة Task Manager تحفظ جميع المهام في مكان واحد مما يسهل من عملية الاعتماد إليها

٣. العمل في الخلفية: يمكنك المراقبة المستمرة لدى انشغال نظامك عن طريق تصفير أداة Task Manager حيث يؤدي ذلك لك عمل رسم بيان مصغر لوحدة التحكم المركزية CPU بشريط للمهام Taskbar ويمكنك التعرف إلى التطبيقات التي تحدث باليقونة الجسم عن طريق وضع مؤشر الماوس فوقها لتظهر الدرجة المثوية لاستخدام وحدة التحكم المركزية CPU Usage للبرامج وإخفاء الأيقونة التطبيقية من شريط المهام أيضاً، اختر Options When Hide Minimized

ثم Show Kernel Times

بعد تهيئة إعدادات نظامك، قم بتشغيل البرنامج نفسه قبل وبعد عملية التهيئة وانتظر بتجويبات processes و Performance للحصول على فكرة أوضح عن التغيرات التي ستجدها وإذا أردت تتبع مسار الأداء لفترة أطول فانتقل إلى المعايير الموجودة بقائمة Monitor System performance Logs consols عن Performance Administrative Tools بقائمة All programs performance and Maintenance الموجود بلوحة التحكم. وإذا كنت بتوصيل جهازك في شبكة فاحرص بتجويبات Networking لتتصفح إلى البيانات التي تقوم بإرسالها واستقبلها عبر الشبكة ويقيّد ذلك الأمر في فحص زمن تحميل صفحات الويب إذا كنت تقوم بتشغيل ألعاب عبر شبكة الإنترنت. يوضح تجويب Users المستخدمين الذين يستخدمون الشبكة وإذا كنت تستخدم خاصية الاتصال السريع fast User للمستخدم

٩٦٠ ميجابايت من الذاكرة الترسورية، وعندما تطلب البرامج مساحات أكبر من الذاكرة، يتوقف نظام ويندوز عن تخصيص PET حتى يستخدم البرنامج الذاكرة التي يطلبها مما يزيد تآكل الذاكرة غير المستخدمة التي تربط بإدارة الذاكرة، وتقسّم صفحة عمليات الذاكرة Page Pool إلى عمليات صغيرة وأخرى كبيرة حيث يخصص نظام Windows XP عمليات الذاكرة الصغيرة إلى برامج التشغيل ويؤدي ذلك إلى توافر أجزاء كبيرة من الذاكرة للتطبيقات الأخرى، افحص PF Usage بتجويبات Performance لتتصفح إلى مزيد من المعلومات حول هذه العملية.

٢. زيادة سرعة أداء النظام: استخدام تجويب performance (انظر الشكل رقم ١) لمراقبة أداء نظامك، فإذا وجدت أن نظامك يعمل ببطء، فراجع مقدار الذاكرة التي تستخدمها ومدى انشغال لصالح في عمليات النظام المختلفة، والتعرف إلى مدى انشغال ذاكرة نظام Windows XP اختر View

المعالج المركزي أو Processor هو كحداد السرعة للسيارة ويتحكم في مدى السرعة التي تستطيع الانطلاق بها في تشغيل برامجك، ولكن لن يحدد سرعة إطلاق الفعلي، معظم البرامج البسيطة لن تستغل نصف سرعة المعالجات الحالية، لذا حدد سرعة الجهاز حسب استخدامك ولكن لا يقل عن «بنتيوم ٤»

الهارد ديسك Hard Disk أو «القرص الصلب»، وهو الذاكرة طويلة الأمد، وتخيله كخزانة ملفات ولكن إلكترونية، بقدر ما يزيد حجمه بقدر ما تستطيع تخزين أكثر من الملفات والمطومات، وحالياً أصبح أقل قرص صلب أرضصا يتعدى حاجاتها الفعلية فلا تتلق، لذا لا تجعله من ضمن قرارات اختيارك، ولكن يفضل أن يكون أكثر من ٢٠ غيغابايت

أهم إمكانات التطوير لجهازك، عليك معرفة إمكانات التطوير للجهاز في المستقبل من خلال تطلب الكمبيوتر لمعالج أسرع في المستقبل ومن خلال توافر مدخل غير مشغولة للذاكرة والكرات الأخرى حتى تستطيع في المستقبل إضافة ما تريد دون أي مشكلات.

تأكد من وجود وصلة USB على الأقل اثنتين

تأكد من الهدايا المجانية التي تقدمها كل شركة مثل الطابعة والسمكان والكاميرا. أهم نقطة في التكلفة ومدة الصيانة والحاجة للجهاز، ولابد أن تتأكد من توافر ورشة تصليح ذات مستوى ومستعدة لإصلاح جهازك في أي وقت وبسرعة



ثمرات الفكر

إعداد: محمد هاني

مشروع إماراتي لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة «الغال»

وقالت: «إنها مهمة ضخمة للغاية، والجانب الصعب سيتمثل في العثور على مترجمين لأننا نريد أناساً يجيدون اللغة العربية والأيرلندية». ستقوم بالترجمة مباشرة من العربية إلى «الأيرلندية» وليس من الإنكليزية، حتى لا تفقد الكثير من عملية النقل... ربما يستمر هذا الأمر سنوات عدة، لكن لا يهم كم يستمر إذ إننا سنعمل على إنجازها، وأضافت: أن «ميرزا صايغ» رئيس مؤسسة آل مكتوم في دبي - والتي أقامت المركز الإسلامي ومسجداً في «دبلن» العام ١٩٩٦م - سيؤازر أيرلندا لرئاسة لجنة لبحث المشروع قريباً ●

سيصبح القرآن متاحاً لغير المسلمين للمهتمين بالإسلام باللغة التي يفضلونها.

والجالية المسلمة هي أسرع الجاليات نمواً في «أيرلندا»، ويبلغ تعداد أفرادها نحو ١٨ ألفاً يعيش معظمهم في العاصمة دبلن.

وعلى الرغم من أن تعلم لغة «الغال» إلزامي في المدارس «الأيرلندية»، فإن الأرقام الرسمية تقدر المتحدثين بها بشكل يومي بنحو ٧٠ ألفاً فقط من بين أربعة ملايين هم إجمالي عدد سكان البلاد.

وأقرت «إيسلي» كارتو، بأن الخطوة ربما تنطوي على مشكلات.

قال مسؤول في المركز الثقافي الإسلامي في دبلن: إن معاني القرآن الكريم ستترجم إلى «اللغة الأيرلندية» في مشروع طموح يهدف إلى التقريب بين المسلمين والمتحدثين بلغة «الغال».

وقالت «إيسلي» كارتو، المسؤولة في المركز الذي سيسهر على المشروع: إن الترجمة ستفيد المتحدثين به اللغة الأيرلندية من المنتمين إلى الثقافتين.

وقالت: «هناك عدد من المسلمين بين المتحدثين به الأيرلندية، وهم الفئة التي ولدت أو نشأت هناك وتعلمت في المدارس بلغة «الغال»، كما

معجم المصطلحات التربوية

صدر في بيروت في شهر مارس الماضي، عمل معجمي بارز لأكاديمي من رواد الدراسات التربوية في لبنان، ووصفه ناشروه بأنه أوسع عمل من نوعه في مجال هذه الدراسات.

وقد حمل عمل الراحل الدكتور «فريد نجار» للمعجم الضخم عنوان «المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية». إنكليزي عربي»، وتلا العنوان وصف له بأنه «أوسع عمل معجمي ثنائي اللغة في مجال التربية وعلم النفس التربوي».

وقد صدر المعجم الموسوعي عن مكتبة لبنان في نطاق سلسلة منشوراتها المعجمية المتنوعة، واشتمل المعجم على ما يزيد على خمسة عشر ألف مصطلح مشروح شرحاً موسوعياً أو شبه موسوعياً.

ومصطلحات هذا العمل تغطي «علم التربية وعلم النفس التربوي والتخطيط التربوي وتكنولوجيا التعليم والتربية وعلم الاجتماع التربوي والنظريات والتيارات والمذاهب التربوية... بالإضافة إلى

الأنظمة والهيئات والأساليب والمناهج التربوية». ووصف المعجم بأنه «شroud» بنظام إحالة متماسك ليقود الباحث والطالب إلى المترادفات والمتشابهات وإلى المصاحبات الاصطلاحية، حيث تزداد المعارف وتغتنى المعلومات وتتصل الأفكار التي توزعته المصطلحات.

وقد بذلت عناية كبيرة في تحرير المعجم وضبطه وشكلت المكافآت والمقابلات العربية «ثروة مصطلحية بخاصة ومعجمية بعامة».

وكان الراحل الدكتور فريد نجار «ولد العام ١٩٠٧م وتوفي العام ١٩٩٤م»، وأحد من رواد الدراسات والأبحاث التربوية والعمل الأكاديمي التربوي في لبنان، وقد نال درجة الماجستير في التربية وعلم النفس في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم شهادة دكتوراه دولة في التربية في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة، بعد ذلك تولى التعليم في دار المعلمين العليا في بغداد ثم في الجامعة الأميركية في بيروت ●

شبهات

وأنباطيل

حول الطلاق

عن المجلة العربية بالرياض صدر كتاب عنوانه «شبهات وأنباطيل حول الطلاق»، وأرد عليها للاستاذ «رفعت محمد مرسى طاهون».

يقع الكتاب في نحو ٣١ صفحة، يسلط من خلالها المؤلف الضوء على شبهات والبدعوى المتعلقة بهذه القضية الحساسة، مع توضيح الأحكام الشرعية لتشريع الطلاق والذي جاء حلاً أخيراً لبعض المشكلات المستعصية بين الزوجين ●

جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني العالمية الوقفية

إسهاماً في تشجيع البحث العلمي والسعي إلى تكوين جيل من العلماء في مبادئ العلوم الشرعية المتعددة، أعلنت أمانة جائزة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني العالمية عن مسابقتها السنوية للعام الحالي ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م وحديث موضوع المسابقة: دور التراث في بناء الحاضر، وإصدار المستقبل، ومن المعارع العامة ما يلي:

• أهمية التراث في تشكيل شخصية الأمة، وحمايتها وإغناء حضارتها، ورؤية مستقبلها.

• كيفية التعامل مع التراث: تحقيقاً للنص، وإعمالاً له... ومعايير القبول والرد.

• الآخر والتراث: التراث - مخيل الاستشراق، وأحد معايير الفوز الثقافي - التبعيض ومحاولات القراءة المنحنية «الجميلة» للتراث.

• انفتاح التراث على الآخر، «إنسانية التراث الإسلامي»، وقدرة المخزون التراثي على الإسهام في بناء المشترك الإنساني في حقبة العولمة.

وقد حددت أمانة الجائزة نهاية شهر يوليو ٢٠٠٤م، آخر موعد لاستلام البحوث على العنوان البريدي التالي:

مركز البحوث والدراسات - أمانة الجائزة - ص.ب: ٨٩٢ - الدوحة - قطر

للاستفسار يرجى الاتصال على:

هاتف: ٤٤٢٠٥٨٤ - ٤٤٢٧٣٠٠ - ٤٤٢٠٠٦

فاكس: ٤٤٢٧٠٢٢ - ٤٤٢٧٠٩٩ - ٩٧٤ / ٠٠٩٧٤

البريد الإلكتروني: E_Mail: M_Dirasat@Islam.gov.qa

التسامح السياسي... المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر

عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان صدر كتاب التسامح السياسي... المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر للدكتور «هويدا علي». وتتناول المؤلفات عبر فصول الكتاب الأربعة المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر والتي تتمثل أساساً في التسامح السياسي - والاتجاهات العامة التي سادت في الدراسات «الإيمانية» المعنية بعنوان الكتاب.

كما تقدم مخطلاً تاريخياً لدراسة التسامح السياسي في كل من الثقافتين الفريرية والعربية. وتعرض الرأى المفسرة له والاسس الفكرية والفلسفية التي يستند إليها وإشكالية العلاقة بين التحديث والتسامح في الثقافتين، وحاولت المؤلفات اكتشاف موقع التسامح والحق في الاختلاف على خريطة خطاب التحية في المجتمع المصري في الفترة من ١٩٨٢م - ١٩٩٦م

صدر حديثاً



في الاجتهاد التنزيلى

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، صدر كتاب الأمة الثالث والتسعون وعنوانه: «في الاجتهاد التنزيلى للدكتور بشر بن مولود جحيش»، وهذا الكتاب في أصله رسالة

علمية تخصصية، يمكن أن يعتبر إحدى الخطوات التأسيسية الجادة والمهمة في عناية الإحياء والتجديد والتعرض الثقافي، والتي أفردت لها سلسلة «كتاب الأمة» على تاريخها الطويل، مساحات كبيرة، سواء في مجال الاجتهاد الفردي وتكوين الملكة الفقهية، أو في مجال الاجتهاد الجماعي والتشجيع على التشاور وتبادل الرأى، والاجتهاد المقاصدي الذي يضبط العملية الاجتهادية بمقاصدها حتى لا يتحول الاجتهاد إلى الآليات وقواعد مجردة بعيدة عن رؤية عن الأهداف.

وتعتبر مثل هذه التوجهات والاجتهادات صوب استرداد دور الاجتهاد، والتبليغ على أهميته في حياة الأمة الثقافية والاجتماعية، وحتى السياسية والاقتصادية، دليل عافية وعلامة صحة وصيرورة بعد هذا الجمود والانقطاع وسيادة التقليد على المستوى الجماعي والفردي. إن التحول من الانحصار على معرفة الأحكام الفقهية إلى مرحلة كيفية استنباط الأحكام وتنزيلها على الواقع، والتحول من الاجتهاد في إطار الحكم والنص إلى الاجتهاد في إطار الحل وتوافر شروط التنزيل، والنحول من مرحلة إثبات النص، الذي أخذت جداً ووقتاً، على أهميته بضرورته، إلى إعمال النص في واقع الحياة ومسيرتها المستقبلية، هو المعادلة الصعبة التي تتطلب جهوداً متنوعة متكاملة وتخصصات معرفية متقدمة، للعودة بالصياغة إلى القيم الإسلامية، وإعادة القيم الإسلامية لحكم الحياة، وتحقيق سعادة الناس والحق الرحمة بهم

التعليم التقليدي..

المطوع في الإحساء

عن دار الحمية البيضاء للطباعة والنشر في بيروت - لبنان، صدر كتاب «المطوع في الإحساء» للأستاذ محمد علي الحزن. وهذا الكتاب يقع في نحو ١٦٦ صفحة من القطع المتوسط ويتناول التفصيل في فصوله الخمسة، شرح مصطلح الكتاتيب وتاريخ الكتاتيب وتطورها بصفة عامة، ثم الكتاتيب في منطقة الإحساء في المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، حيث يتناول المؤلف بشيء من التفصيل مسألة التاديب مع ذكر أهم العوقات التي تقف أمام نجاح الكتاب، ثم استعراض أهم معلمي الكتاتيب في الإحساء مع بيان مجال تخصصهم. وختم المؤلف كتابه بالحديث عن تاريخ نشوء التعليم الحديث في الإحساء وأهم التحديات التي تقف أمامه





ناهضة على العالم

الاستنساخ البشري غير ممكن

سكان أستراليا الأصليين يعتقدون الإسلام

اتجهت أعداد متزايدة من الشباب من سكان أستراليا الأصليين إلى اعتناق الإسلام، وأن الكثير من هؤلاء السكان اختاروا الإسلام عن اقتناع بينما يصر آخرون أنه يتيح لهم مخرجاً من الاضطهاد الذي يعانون منه.

ويقول الأنبا: إن عدد المسلمين من السكان الأصليين يقدر بنحو ألف شخص بعضهم ينتمي لأسر لا علاقة لها بالإسلام وبعضهم الآخر قرر اتباع الإسلام لأن أحد والديه مسلم، كما يقولون: إن الإسلام يقدم بالقوة النفسية التي يحتاجونها لمواجهة المصاعب والتحديات المفروضة على الملونين في أستراليا.

وما يجدر ذكره أن سكان أستراليا الأصليين هم أكثر فئات الشعب الأسترالي معاناة من التفرقة والاضطهاد، كما أنهم عرفوا الإسلام للمرة الأولى قبل مئة وخمسين عاماً عند الاستعانة بقوافل إبل قادها أفغان لاستكشاف المناطق الوسطى بالقارة الأسترالية.

ويقول كثيرون ممن اعتنقوا الإسلام: إن التفرقة العنصرية التي علنا منها طوال حياتهم أكسبتهم خبرة تمكنهم من مواجهة مشاعر العدا، التي يعاني منها المسلمون في أستراليا، إذ يشكو المسلمون في أستراليا من تزايد معدلات تعرضهم للاعتداءات الجسدية والشفوية منذ وقوع هجمات جزيرة بالي في اندونيسيا نهاية العام الماضي.

يذكر أن الأغلبية العظمى من السكان الأصليين يعتقدون المسيحية التي نشرها بينهم المستوطنون الأوروبيون ●

ولدت كثير من الحيوانات المستنسخة وهي مريضشة أو مشوهة كما تقل نسبة نجاح عمليات الولادة، واستخدم العلماء في كلية الطب في جامعة «بيتسبيرغ» الطريقة التي استخدمت في استنساخ النجبة «دولي» في محاولة لاستنساخ أنواع من القرد، غير أنهم فشلوا في تكوين حال حمل

واحدة من بين مئات المحاولات، كما حاولت جماعات أخرى وفشلت في استنساخ القرد ويبدو أن العقبة تتمثل في شتى ما يتعلق بطريقة توزيع المادة الجينية حيث تنقسم الخلية إلى شطرين خلال عملية التطور الجيني، وتنتهي الخلايا بوجود كميات كبيرة جداً أو قليلة جداً من الحمض النووي ولا يمكنها البقاء، الأمر الذي يقترح أن محاولات استنساخ الرئيسات ومن ضمنها البشريه ستبوء بالفشل

وقال الدكتور «جيرالد تشان» قائد الفريق لجلة «ساينس» «يعزز ذلك الحقيقة بأن النجاليين الذين عزموا استنساخ البشر لم يفهموا بشكل كاف الخلية أو التطور البيولوجي كي ينجحوا» ●



أعلن العلماء في الولايات المتحدة أن مئات المحاولات لاستنساخ القردة باءت بالفشل، ويعتقد العلماء أن التكرير البيولوجي للبروتينات لدى الرئيسات ومن ضمنها البشر يجعل عملية الاستنساخ أمراً مستحيلًا.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققه استنساخ الكثير من

الشدييات ومن ضمنها النعاج والفئران والماشية، غير أن هناك أكلة متزايدة على أن ذلك لا ينطبق على جميع الفصائل، وأضاف البحث الذي ورد في صحيفة «ساينس» مزيداً من الشكوك على جهود نخبة من العلماء المتخصصين في الاستنساخ البشري، وكانت شركة «كلونايك» التي كونتها طائفة «الرائيليين» قد زعمت بالفعل استنساخ أطفال عدة، غير أنها لم تقدم أي دليل يؤكد تلك المزاعم. وفي الوقت نفسه، نشر «بانايوتيس زافوس» للعلماء التناسلي اللثير للجلد صورة لما ادعى أنه «أول جنين مستنسخ لأغراض التناسل»

ويوافق أغلبية العلماء على أن محاولات استنساخ طفل عملية خطيرة ومضلة، وقد

المؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام يشيد بجهود الإيسيسكو في تصحيح صورة الإسلام في الغرب



دعاً للمؤتمر الإسلامي السادس لوزراء الإعلام الذي اختتم أعماله أخيراً في القاهرة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، إلى مضاعفة البرامج والأنشطة القائمة التي نفذتها في مختلف مناطق العالم من أجل تصحيح صورة الإسلام في الغرب ومواجهة الصلوات التي تشنها وسائل إعلام دولية عدة بهدف الإساءة إلى الدين الإسلامي ومفاهيمه، وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر، وإلى مواصلة إقامة الندوات الدولية الناجحة التي تعقدتها بشأن حوار الحضارات، وذلك في نطاق تنفيذ البرنامج العشري لحوار الحضارات الذي كلفت بتنفيذه، وطلب المؤتمر من الإيسيسكو متابعة تنفيذ مشروع إنشاء القناة الفضائية التلفزيونية الإسلامية، بالتعاون مع الدول الأعضاء، ورفع تقرير عن ذلك

إلى دورته المقبلة ودعاهم إلى الاستمرار في إنتاج الأفلام الوثائقية والمواد الإعلامية والمنشورات والكتب التفسيرية للتضحية مواضع وإيجاباً ودراسات علمية وثقافية وتربوية تستجيب لحاجات الأمة الإسلامية وتطلعاتها في تحقيق نهضتها الشاملة، وتسهم في التعريف بالدين الإسلامي العنيف ونشر مبادئه وقيمه السامية، وفي التصدي لحملات التشويه ضد الإسلام والمسلمين، وإلى مواصلة إقامة علاقات تعاون فاعلة مع كبريات المنظمات الدولية والإقليمية، بغية تنفيذ مزيد من البرامج المشتركة التي تسهم في إشباعها الدولي والتعريف بالحضارة الإسلامية، وأشاد المؤتمر بنتائج ومقررات المؤتمرات والندوات الدولية التي عقدتها الإيسيسكو، وبالدعم الذي قدمته إلى المؤسسات الفلسطينية

من أجل المحافظة على المقدسات والتراث الإسلامي والمسيحي في فلسطين والقدس الشريف بخاصة، ورحب بقرار المؤتمر الدولي حول توثيق جرائم الحرب الإسرائيلية الذي عقدته الإيسيسكو في الرباط أخيراً، والخاص بإنشاء المرصد الدولي لتوثيق الجرائم الإسرائيلية، ونشيد المؤتمر الدولي الأعضاء والمنظمات ذات الصلة، بتقديم جميع أشكال الدعم إلى هذا المرصد، ودعاه المؤتمر وسائل الإعلام في الدول الأعضاء كافة، إلى التعريف بمختلف نشاطات الإيسيسكو وبرامجها ومشروعاتها الهادفة إلى تطوير الحركة التربوية والعلمية، والثقافية والحضارية الإعلامية في العالم الإسلامي ونوه المؤتمر في بيان أصدره بشأن النشطة الدولية للتربية والعلوم والثقافة بالاستراتيجيات التي وضعتها الإيسيسكو في

مجالات التربية والعلوم والثقافة والتكنولوجيا والعمل الشفافي الإسلامي في الغرب، وأشاد بالبرامج والأنشطة التي نفذتها خلال عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢، التي تعززت بالابتكار والتجديد والتكامل في اختيار المشروعات واستجابتها لحاجات الأمة الإسلامية وتطلعاتها، والتي جعلتها محل إشادة وتقدير من الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية التي استفادت منها، وطلب المؤتمر من الإيسيسكو الاستمرار في بذل جهودها الرائدة لتحقيق أهدافها السامية واعتمد المؤتمر قرارات المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الثقافة، ورحب بدعوة الجمهورية اليمنية لاستضافة الدورة الرابعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة خلال العام ٢٠٠٤، ويتبعين مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية خلال العام ٢٠٠٤ ●

معدات عسكرية إسرائيلية تباع على شبكة الإنترنت

دولاً، ويعرض البائع كمئات من هذا النوع ويعرض تاجر آخر بيع أربع كماعات للبالغين وبماني مصاف غير مستعملة، كما تعرض الكماعات الإسرائيلية للبيع في مواقع أخرى، فهناك تاجر يكتي نفسه «بروفيل كوي»، ويعرض للبيع كماعة عسكرية من طراز «م ١٥» عبر موقع «ياهو»، ويعرض بائع آخر في موقع «Auction. arms.com» الخخص ببيع الأسلحة، كماعة إسرائيلية ملاتنة للرادار بين عمر ٤ - ١٢ عاماً، ولا تتحصر المتاجرة على الإنترنت بالكماعات فقط، إذ يمكن العثور في موقع «إي باي» على معدات عسكرية أخرى تابعة للجيش الإسرائيلي، ومنها أجرة الخفيفة، وخوذ، وغيرها ●

قام أكثر من ٩٠٪ من الإسرائيليين باستبدال الكماعات الواقية التي تم تزويجها عليهم، وتبين أن بعضهم حقق من خلالها عائدًا ماديًا، فقد سارع مبادرون نشاطاً، إلى عرض كماعات إسرائيلية للبيع عبر شبكة الإنترنت وتعرض في أحد المواقع كماعات إسرائيلية خاصة بالأطفال البالغين من العمر ٤ أو ٥ سنوات، إضافة إلى كماعات للبالغين، وجاء في إعلان في الموقع أن «الحكومة الإسرائيلية وزعت كمية محدودة من الكماعات الواقية المعدة للاستخدام المدني، قد تم فحص هذه الكماعات من قبل الجيش الإسرائيلي» ويمكن للزبائن شراء كماعات مطورة من الجيش الإسرائيلي، بسعر ٩٩

تلوث البيئة يقتل ٥ ملايين طفل سنوياً

دعت منظمة الصحة العالمية جميع الأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي إلى ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة من أجل تحسين البيئة المحيطة بالأطفال التي يؤدي تلوثها إلى قتل خمسة ملايين طفل سنوياً. وأضافت المنظمة في بيان لها بمناسبة يوم الصحة العالمي، أن الأطفال دون الخامسة من العمر الذين يمثلون ١٠٪ من سكان العالم يمضون بنحو ٤٠٪ من الأمراض العالمية. وقالت، إن مليوني طفل دون الخامسة من العمر يموتون سنوياً في الأمراض الصدرية في حين يموت مليون و ٢٠٠ ألف طفل بسبب الإسهال سنوياً، ومليون طفل بسبب الملاريا سنوياً وأصافت منظمة الصحة العالمية أن الملوثات الكيميائية وتلوث الجو جعلت مشكلات الأطفال مركبة من حيث تلوث البيئة من حولهم ويعرض الحضان الصحي للطفل للتدمير كما يعرض قدرات الطفل على الاتجاب مستقبلاً للخطر ●



مشروع استثماري يعد الأضخم من نوعه في المنطقة

«عارف» و«الدولية للإجارة والاستثمار» توقعان عقداً لاستثمار برج سكني يطل على الحرم المكي قيمته «٣٩٠» مليون دولار

الوحدات السكنية الموجودة ضمن البرج والبالغ عددها ١٤٥٧ وحدة سكنية صممت وفق أفضل المواصفات الفنية وعلى الجمهور الكريم من مستثمرين وأفراد للاستفادة منها وفقاً لنظام يعرف باسم «صكوك الإجارة» وضمن صيغة تم تطويرها خصيصاً من أجل هذا المشروع وبشكل يتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء. وتبلي مقاولات الجمهور الكريم في شتى أنحاء بلدان العالم العربي والإسلامي.

ويتميز مشروع برج زمزم هذا بإطلال وحدته المباشرة على الحرم المكي الشريف، حيث تطل ٤٠٪ من وحداته السكنية البالغ عددها (١٤٥٧) وحدة سكنية على الحرم المكي، فيما تطل ٤١٪ على الكعبة المشرفة مباشرة.

كما يمتاز المشروع أيضاً بمرونة تصميمه الداخلية «الدوار - اجنحة - شقق - لستوديوهات»، والتي يتم تلبيتها وفقاً لمتطلبات المستثمرين والسكان، بالإضافة إلى تمتع البناء بأنظمة أمن وسلامة متطورة، وأنظمة خاصة لنقل الأذان والإقامة المباشر من الحرم المكي للوحدات السكنية في الأبراج، ونظام جديد لمعالجة ونقل التفايات، ونظام

وقع تحالف «الدولية للإجارة والاستثمار» و«عارف استثمار» ٢١٠، طابقاً من برج زمزم الذي تبلغ مساحته الإجمالية ٩١٣٢٦ متراً مربعاً، حيث ستقوم بطرح

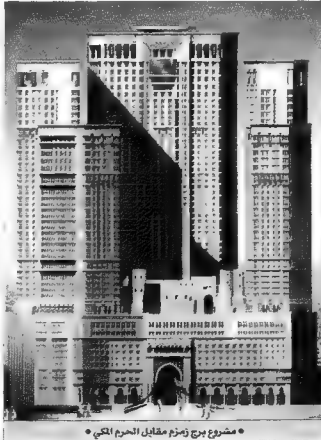
وبشكل يشهد الأهداف الاستراتيجية للمستثمرين والمتنفعين من هذا المشروع على حد سواء. ويشمل عقد الاستثمار الذي

ووقع تحالف «مجموعة عارف الاستثمارية» والشركة الدولية للإجارة والاستثمار» في جدة أخيراً على عقد استثمار مشروع جديد وفريد من نوعه عرف باسم «برج زمزم» والذي تبلغ تكلفته الإجمالية ٣٩٠ مليون دولار أميركي.

وقد وقع العقد من مجموعة عارف الاستثمارية رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب الدكتور علي فهد الزميع، وعن الشركة الدولية للإجارة والاستثمار رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي الدكتور خالد راشد الهاجري، وعن مجموعة «بن لادن» السعودية - مطور المشروع - «يكر بن لادن» رئيس مجلس الإدارة.

ويهدف العقد الموقع إلى استثمار برج زمزم الذي يعد أحد أبراج مشروع مجمع أبراج البيت الذي تمتلكه المجموعة والواقع ضمن أوقاف الملك عبد العزيز المخصصة لخدمة الحرمين الشريفين. ولقد تصل إلى ٢٤ عاماً مجزياً وفقاً لنظام الـ B.O.T.

كما يهدف الاستثمار أيضاً إلى الاستفادة من الحاجة المتنامية لوحدات سكنية وعلى مدى تلك السنوات في منطقة الحرم الشريف



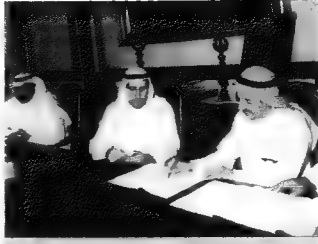
• مشروع برج زمزم مقابل الحرم المكي •

ومشاريع البنى التحتية بالملكة العربية السعودية

ويعد مشروع برج زمزم فرصة فريدة للمستثمرين الراغبين في الخول في استثمارات قصيرة الأجل في مكة المكرمة التي أثبتت الدراسات الاقتصادية والعقارية المتخصصة جدوى الاستثمار فيها نظراً لامتلاكها الدينية لدى جميع المسلمين، حيث تؤكد كل الدراسات المستقضية التي أجريت على مثل هذا النوع من المشاريع أنها تحقق كل رغبات المستثمرين المسلمين ، وتدر عليهم عوائد مجزية

وكذلك الحال بالنسبة للمتقنين من حملة الصكوك والذين يقومون بزيارات دورية لمل هذه المساكن المقدسة، فإن من شأن هذا النوع من الاستثمار أن يقلل عليهم تكاليف وأعباء الزيارة السنوية مكة المكرمة سواء كان ذلك للروح المعنوية، كما أنه يمكن حيلة الصكوك الاتقاق من هذه الصكوك عن طريق البيع أو الاستثمار أو الإهداء أو التحويل، فضلاً عن أنها تعتبر الطريقة المناسبة لتنظيم زيارات الحرم الشريف

يشار إلى أن مشروع أبراج البيت وقف الملك عبد العزيز الذي تم وضع حجر الأساس له في ديسمبر من العام ٢٠٠٢م برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، على أربعة أبراج سكنية وهي (الصفاء - زمزم - هاجر - المروة)، ويبلغ عدد الوحدات السكنية لهذه الأبراج نحو ٥٥٠٠ وحدة سكنية ، كما يشتمل المشروع أيضاً على فندق فئة خمس نجوم ومجمع تجاري للتسوق يتألف من أربعة أدوار تصل مساحته إلى ٧٠٠ ألف متر مربع ، بالإضافة إلى مواقف للسيارات تتسع لنحو ١٤٠٠ سيارة ●

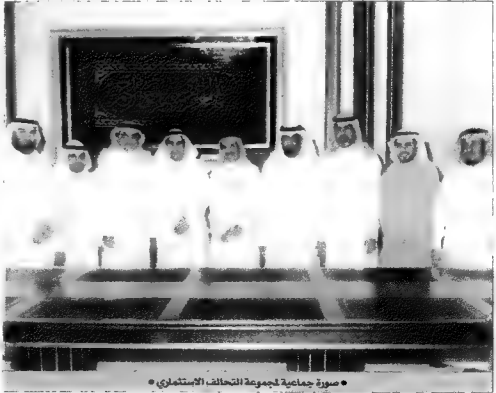


● يكرين لادن يوقع العقد مع كل من د. علي الزمزم ود. خالد الهاجري ●

- سيتم إدارة البرج من قبل شركة عالية متخصصة في مجال إدارة الفنادق والمنشآت بما يصمن تقديم أفضل الخدمات لنزلاء البرج
- تعتبر مجموعة «بن لادن» السعودية الشركة المطورة للمشروع والتي تعتبر من أكبر شركات المقاولات بالملكة العربية السعودية نظراً لقيامها بتنفيذ الكثير من مشاريع الحرم المكي الشريف

في كل أنحاء العالم تلك وهدات سكنية في هذا الموقع الفريد في مكة المكرمة وفقاً لنظام ملك فريد من نوعه ويعرف باسم «صكوك الإجارة»
- ضخامة حجم الاستثمار في المشروع والذي تبلغ قيمة استثمارات ٣٩٠ مليون دولار، حيث يعد بذلك أحد أضخم المشاريع العقارية في منطقة الشرق الأوسط.

التكيف المركزي.
وتكمن أهمية مشروع «برج زمزم» في عوامل عدة أهمها:
- أن الشريكتين المستثمرتين في المشروع تعد من أكبر الشركات الاستثمارية الإسلامية المحلية وهما كل من الشركة الدولية للإجارة والاستثمار التي يبلغ رأسمالها المدفوع ٥٠٠ مليون دولار أميركي والتي يسهم فيها نخبة بارزة من المؤسسات المالية الإقليمية مثل البنك الإسلامي للتنمية ومجموعة عارف الاستثمارية وعدد من الجهات المحلية الحكومية والخاصة، فضلاً عن الجهات الأجنبية، ومجموعة عارف الاستثمارية التي يبلغ رأسمالها ٢٢,١ مليون دينار كويتي وتسهم بها مجموعة من كبرى الشركات المحلية مثل بيت التمويل الكويتي والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، ومجموعة أخرى من المؤسسات الرائدة في مجال الاستثمار الإسلامي على وجه الخصوص
- يعد مشروع برج زمزم أول مشروع استثماري يتيح للمسلمين



● صورة جماعية لمجموعة التحالف الاستثماري ●

حذر تقرير «الشال» الأسبوعي من إصدار قانون جامد للمصارف الإسلامية لا يستطيع الاستجابة للتغيرات المتسارعة بالتأصيل.

وقال التقرير: إنه تم تحليل مشروع قانون المصارف الإسلامية في جلسة مجلس الأمة الكويتي أخيراً، حول ضبط إغراق حامل السوq ببنك للبنوك، فالحاق لكل بنك تجاري أو متخصص بإنشاء بنك - دون فروع - واحتمال تحول بنك تقليدي إلى إسلامية وإنشاء بنك جديدة، سوف يعني نظراً لإنشاء عدد لن يستوعبه السوق.

ودعا التقرير إلى ضرورة أن يتم التقرير على معايير مهنية تصدد العدد المناسب لحجم السوق، وقال: لكننا لا نعتقد بصحة تحديد رقم محدد لها في القانون. إذ يفترض أن يحدد رقماً

افتراسياً للاسترشاد مرتبطاً بعدد السكان وحجم المخزرات والنمو في الطلب على المنتجات الإسلامية وعرض نموذج أو أكثر لدول أخرى، ويتغير الرقم بتغير هذه المعايير، على أن تترك مرنة كفاية للبنك المركزي، والتصرف في التراخيص بحدود هذا المؤشر، ولابد من إعطاء أولية مثلاً لتحويل بنك تقليدي إلى إسلامي لأنه يحقق هدفين: هما تخفيض عدد البنوك التقليدية، والبدء من بنية تحتية متقدمة للعمل المصرفي الإسلامي، ويفترض أن تعطي مرونة للبنك المركزي في إعطاء أولية لأفضل فريق مهني حال الرغبة في إعطاء ترخيص لتأسيس بنك إسلامي جديد، وصحيح أنه أمر في غاية الحساسية، إلا أنه معيار مهم جداً لنجاح أي مؤسسة وهو بالنتيجة نجاح للاقتصاد الكلي.

مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي يبحث مشكلة «المتأخرات في المؤسسات المالية الإسلامية»

بعد اطلاع مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الرابعة عشرة في الدوحة، على الجيوت الواردة إلى المجمع بخصوص مشروع «مشكلة المتأخرات في المؤسسات المالية الإسلامية»، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:

أولاً: أن أسلوب معالجة مشكلة المتأخرات التي تواجهها المؤسسات المالية الإسلامية يختلف عن الأسلوب الذي تستخدمه البنوك التقليدية، حيث إن البنوك التقليدية تتعامل بالفائدة الحرة، وإذا فإن من المناسب التأكيد على تحريم الفوائد البنكية في ضوء ما يلي:

أ - وظائف البنوك التقليدية، إن القوانين المنظمة لعمل البنوك تمنعها من العمل في مجال الاستثمار القائم على الربح والخسارة، فهي تتلقى الودائع من الجمهور بصفحتها قرضاً، وتخصص وظائفها - كما يقول القانونيون والاقتصاديون - في الاقتراض والاقتراض بفائدة، وحلق الائتمان بإقراض تلك الودائع بفائدة.

ب - العلاقة بين البنوك التقليدية والمجتمع: إن التكيف الشرعي والقانوني للعلاقة بين المودعين والبنوك هو علاقة اقتراض لا وكالة، وهذا هو ما تقرره القوانين وأنظمة البنوك، ولكل لأن الوكالة في الاستثمار عقد يفوض بمقتضاه شخص آخر

في استثمار مبلغ من المال مملوك لصالح الموكل مقابل أجر محدد بمبلغ مقلوع أو نسبة من المال المستثمر، وقد انعقد الإجماع على أن الموكل يملك المال المستثمر، وله غنمه «ربحها» وعليه غرمة خسارته، والوكيل والأجرة المحددة في عقد الوكالة إذا كانت الوكالة باع، وعلى ذلك فلا تكون البنوك وكيلة عن المودعين في استثمار وائتمهم لأن هذه الودائع بتقديمها إلى البنك التقليدي وضمانها لها تكون قرضاً يملك التصرف فيها مع التزامه بردها، والقرض يرد بماله دون أي زيادة مشترطة.

ج - فوائد البنوك التقليدية من الربا المحرم شرعاً: إن إيمان فوائدها على الودائع من الربا المحرم شرعاً في الكتاب والسنة، هو ما تصافرت عليه القرارات والفتاوى منذ المؤتمر الإسلامي الثاني لجمع البحوث الإسلامية المنعقد في القاهرة في شهر محرم العام ١٢٨٥هـ - مايو ١٩٦٥، وحضره خمسة وثلاثون فقيهاً من كبار علماء الأمة، وضم ممثلين لخصم وثلاثين دولة إسلامية، ونص في بنده الأول على أن: الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم، وتعاقدت بعد ذلك قرارات وتوصيات مقررات عدة صمدت بهذا الشأن، وكلها تؤكد على حرمة الفوائد البنكية

• قالت مصادر مطلعة: إن هناك صندوقين أحدهما إسلامي، والآخر استثماري يقومان بتجميع سهم بيت الاستثمار الخليجي بقل الأسعار وذلك نتيجة لامتلاك الشركة حصة كبيرة ومجزية في بيت التمويل الخليجي إلى جانب امتلاكها حصة أخرى مؤثرة في شركة أصول التي سيتم إدراجها في البورصة الشهر المقبل، بالإضافة إلى الأرباح الكبيرة والمجزية التي حققتها الشركة في الربع الأول والتي تتوقع عائد السنة بأكمله.

• أعلنت اللجنة المنظمة للمؤتمر العالمي الخامس للاقتصاد الإسلامي الذي كان من المقرر عقده في الفترة من ٢٦ إلى ٢٢ أبريل ٢٠٠٢ عن تمويل إقامة هذا المؤتمر في موعده للسند أعلاه، ويعتبر المؤتمر الذي سيقام تحت شعار «التمويل الإسلامي والتنمية المستدامة في بلدان العالم الإسلامي»، منبراً فريداً أمام الاقتصاديين المحليين والإقليميين والدوليين بالإضافة إلى المصرفيين والمولين ورجال الأعمال، لفهم ومناقشة الأمور المتعلقة بالتمويل الإسلامي وأيضاً للوقوف على الطبيعة البيداغوجية للاقتصادات الإسلامية والمشكلات الكثيرة التي تواجهها.

• إحدى شركات التمويل الإسلامية الكويتية رفضت طلباً من قوات التحالف لاستئجار نحو ٤٠٠ سيارة، قالت قوات التحالف إنها ستستخدمها داخل الحدود العراقية لتقلل من وزن إعطاء تفاصيل أخرى.

• قال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة دار الاستثمار، «معدنان السله» إن عدد البنوك الإسلامية التي يمكن أن يستوعبها سوق الكويت في البداية يجب ألا يزيد العدد عن ثلاثة بنوك إسلامية بما فيها بيت التمويل أو ثلاث الأمر يستلزم إلى سنتين أو ثلاث لاستيعاب الفكرة، وإنشاء نظام رقابي في البنك المركزي وإصدار سلسلة من القوانين لم تفكر فيها.

• أعلن نائب مدير تحرير مجلة «المستثمرين» - لصمد عبد الطيف الزهراني، أن صناعة المال الإسلامية كانت خلال السنوات الماضية من أكثر الصناعات تطوراً في القطر المصري، وفي البحرين وصل عددها إلى ٦٦ مؤسسة مالية إسلامية، إضافة إلى شركات التأمين التكافلي.

9:24	4	155	34	54.08
9:30	62	39	63	54.08
9:40	81	66	81	54.09
9:50	25	34	25	54.09
10:00	13	41	04	54.09
Pump Managers (1400)				
10:10	20	27	03	54.09
10:20	20	27	03	54.09
10:30	20	27	03	54.09
10:40	20	27	03	54.09
10:50	20	27	03	54.09
Pump Managers (120)				
11:00	20	27	03	54.09
11:10	20	27	03	54.09
11:20	20	27	03	54.09
11:30	20	27	03	54.09
11:40	20	27	03	54.09
11:50	20	27	03	54.09

ترجمات

إعداد : عبدالنعم أحمد

شارون يقود إسرائيل نحو كارثة



العلاقة بين «شارون» و«مستعنا» ليست مجرد مناورة فارغة ذات أخذ ورد بين الجانبين، وليس من الممكن بعد أن نعرف بالطبع ماذا ستتمخض عنه الأيام المقبلة ومضمون آخر لقاء بينهما لم يكن مشابهاً للتفكير البسيط الذي قام به «شارون» ضد «مستعنا» في لقاءهما الأول، و«شارون» سيضطر الآن لأن يكون أكثر وضوحاً واستعداداً لتغيير مساره، ولكن اللقاءات بين الاثنين هي قبل كل شيء اختبار جدي لتأييد رئيس الحكومة السياسية وأكثر من كونها مجرد مناورة جارية بين الحزبين. وإذا اقتنع «مستعنا» - فإن ذلك سيكون فقط بعد أن يحصل على تعهد واضح وقوي ومكتوب بالقيام بخطوات سياسية مهمة، و«مستعنا» رجل صريح وعنيد أكثر من صورته الخارجية اللينة التي تعطي عنه انطباعاً خاطئاً، وإذا لم يؤيد انضمام حزبه للحكومة، فإن ذلك سيكون حاسماً على أن شارون ما زال يقود الدولة نحو الكارثة.

على هذا النحو، توجد لهذه الأمور أهمية استثنائية سواء أدت إلى التفاهم، كما يمكن التضمن بالصورة الأسهل، أو أدت إلى طريق مسدود ولا توجد اليوم طريقة أخرى لاستيضاح ومعرفة نه تعامل معهم الدولة في قيادتها وعلى رأس هرمها.

«مستعنا» لم يتراجع عن قراره السابق عندما قرر الانكفاء ب«شارون» وعليه أن يقوم بهذه

الخطوة من أجل الاستيضاح الضروري المواقف. ولو أنه قرر الانكفاء ب«شارون»، وإذا قرر عدم الانكفاء مرة أخرى في المستقبل من أجل استيضاح الأمور، فإنه سيكون بذلك قد ساعد «شارون» على السير في الطريق الخطأ الذي يريد.

و«شارون» من جهته، يستطيع أن يعني أنه كان يملك اقتراحات ضخمة وخطة سياسية لا تخطر على بال حزب، إلا أن رفض حزب العمل لها يضطره للانكفاء بانتلاف يعني متشد.

الشعب الإسرائيلي يتعاضد منذ مدة طويلة نسبياً مع فرضية المروغة الشائعة حول «شارون» بحكم أنه رئيس للوزراء، والحديث مع «مستعنا» هو فرصة أخيرة لاستيضاح الأمور، ومن حق الإسرائيليين أن يعرفوا الحقيقة، من

حقهم أن يعرفوا إذا كان وجه العمل هو الذي يلوره «مستعنا»، يعزى وإصرار ضد الوحدة ومع المعارضة بعض السياسيين ومنهم إبراهيم بورغ، قال: إنه كان دائماً ضد حكومة الوحدة ولا توجد نهاية لاعتماد هؤلاء السياسيين على ضعف ذكورة الإسرائيليين، وفي مناسبة أخرى، نسب لمورغ موقف مغاير لما يطره «بورغ»، احتج إلا أنه صمت ولم ينس بيت شفة ولم يرد عندما طرحت عليه كل اللواقح التي نشرت في «هآرتس» مسبقاً.

هناك أطراف أخرى طبعاً في حزب العمل تتشوق بحرقة لدخول الحزب لحكومة الوحدة، رغم أن بعضهم مثل «مينايم بن عيمار» يطهرون مواقف مطنة تتسابق مع الطابع المناهض للوحدة الذي فرضه «مستعنا» في حزب العمل. لاحقاً ستعرف ما إذا كانوا

سيعودون إلى احضان الحكومة مقابل حفة من العس يلقبها «شارون»، أمهم لم لا؟.

استيضاح الأمور مهم بدرجة لا تقل عن إزالة الظلام عن وجه «شارون» خلال هذه اللقاءات مع حزب العمل يجب أن يظهر «شارون» الحقيقي، الآخر - إذا كان هناك شخص كهذا - وفي السياق نفسه أيضاً سيظهر وجه حزب العمل الحقيقي.

على هذا النحو أو ذاك، يعتبر هذا التفصيل لمجريات الأمور مهم إزالة طبقات الكذب والفساد والاتقنة الفارغة التي اعتاد عليها الإسرائيليين في علاقات الأحزاب طوال سنوات كثيرة جداً، و«شارون» إذا كان يريد الوحدة، عليه إذا أن يدفع الثمن المطلوب الذي لا بديل سواء، أما إذا أراد الفلذكة والفناني، فله في هذه الحال أن يبقى مع «ليبرمان» و«ليتال» ليد.

اتصالات «شارون» مع حزب العمل توفر فرصة نادرة لاختبار يشبه القرار المطلوب في الصراع الفلسطيني مثلاً، لاختيار بين تسوية كبرى وبين خدع صغيرة.

هذا هو مغزى الاتصالات لشكل الانكفاء الحكومي، ويسبب ظروف الوقت تعسير اللقاءات الصليبية مغايرة لسابقتها، هذه المرة يجب أن تكون كل الأوراق على الطاولة وليس في الجيب. ●

«هآرتس» الصهيونية





حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

أولها عناء وآخرها فناء

قال رجل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه:

صف لي الدنيا.

فقال:

ما أصعب من دار أولها عناء وآخرها فناء، خلالها حساب، وحرامها عذاب، من آمن فيها سقم، ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ثم إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار فناء لمن تزود منها، ودار عافية لمن استغنى عنها، مسجد أبينا آدم، ومهبط وحى، ومتجر أوليائه، فاكتمسبوا منها الرحمة وأشكروا منها الجنة ●

في الرضا

كان عبدالله بن مرزوق من نعاء المهدي فسكن يوماً فاناته الصلاة فجاءته جارية بهجرة فوضعتها على رجله فانتبه مدعراً فقالت له: إذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة؟ فقام فصلى الصلوات وتصدق بما يملك ونهب يبيع القفل فنحل عليه فضيل وابن عبيدة فإذا تحت رأسه لينة وما تحت جنبه شيء، فقال له: إنه لم يدع أحد شيئاً لله إلا عوضه الله فيه بديلاً فما عوضك عما تركت له؟ قال: الرضا بما أنا فيه ●

التقوى

يستدل على تقوى المرء بثلاث:
التوكل فيما لم يئل.
وحسن الرضا فيما قد نال.
وحسن الصبر عما فات ●

كلمات لها معنى

● غربة الإحساس أشد صعوبة من غربة الوطن.
● الحزن هو سارق العمر الأول.
● الوحدة هي كس الزمن للرجل.
● الإنسان الظالم هو أول المظلومين لأنه ظلم نفسه.
● جراح الزمن يداويها الزمن ●

أشهر الشجر في الجنة

كلمة «حوالي» لا موضع لها هنا، ويجب الاستغناء عنها بـ«ههنا» أو «ههنا» أو غيرهما ذلك لأن «حوالي» تقع ظرفاً مكانياً مثل قوله:

«اللهم حوالينا ولا علينا»، بمعنى الدعاء بإزالة الخيف حوالينا في مواضع الثبات لا في مواضع الريبة ●

من هدي كتاب إليه

(يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب
كما بدانا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا
فاعلين. ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. إن في
هذا لنبأعا لقوم عابدين. وما أرسلناك إلا
رحمة للعالمين)

الأنبياء: ١٠٤ - ١٠٧ .

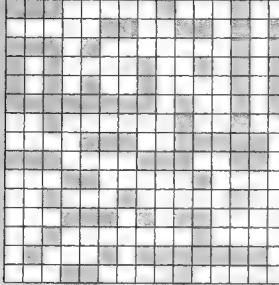
من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
«يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا، واعلموا أن لله عز وجل عباداً ليسوا بآلنباء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربيهم من الله،

فجئني رجل من الأعراب من قاصية الناس والرى بيده «أمالها من جانب إلى جانب» إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: ناس من الناس ليسوا بآلنباء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربيهم من الله؟ انتهم لنا (يتهم) حلهم لنا، «صفهم لنا»، فسرو وجه النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هم ناس من أفتاء الناس (أي مجهولون) ونوازع القبائل (الغرباء فيها ديناً) لم تصل بينهم أرحام متقاربة، تحابوا في الله، وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور، فيجلسون عليها، فيجعل وجوههم نورا، ونياهم نورا، يفرغ الناس يوم القيامة ولا يفزعون، وهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥

أفقياً

رأسياً

- ١ - البطاير الرقيق للحماة من الثوموس.
- ٢ - جميعها «دور أمان» - أكثر من لا.
- ٣ - جدوا في محارة.
- ٤ - إقليم إلى الشرق من شط العرب - مجرى الماء.
- ٥ - زينة للنساء.
- ٦ - أشق - جدوا في «أرنبة».
- ٧ - من دعاة الوحدة - يصطاد بالثعلب.
- ٨ - أحلق صوف الخروف - قامة - في القدم.
- ٩ - ثواب - اللان - يذركتي للمساء.
- ١٠ - يكون البن - الفسلح للمخاض من يلمس.
- ١١ - في الوجه - دفع الماء أو الشراب من فمه بقوة.
- ١٢ - مراتب - معطرة - الذهب الخام - فعل الأمر من «زفت».
- ١٣ - أخو الأب.
- ١٤ - ميمان - جدوا في «ذواب» - واحدة الزهر.
- ١٥ - متشابهان - الجبل الذي ينتهي عليه طواف الحجاج.

- ١ - مونة في القلب - جبل يبدأ منه سعي الحجاج.
- ٢ - جدوا في «هلو» - علاج للجروح.
- ٣ - اسم آخر لفظة الخندق.
- ٤ - قامة مشربة - مفرها جنة.
- ٥ - ليس معي جليس ولا أنيس - سقي.
- ٦ - للتصريف.
- ٧ - أداة تصب - لباس معين - جمع وقفية خير.
- ٨ - شبيه - يعمل في البحر.
- ٩ - والدة - يشد في الصيف.
- ١٠ - الرمل السابخن - هواء لطيف - قام بغزوة.
- ١١ - للثني - مفرها نار - جبل في المدينة المنورة.
- ١٢ - للاستفهام.
- ١٣ - هاجز - صوت الحصان يريد الطلق قط.
- ١٤ - قرية في شمال فلسطين قرب جنين.
- ١٥ - من قبائل الطائف - قبيلة الحجاج بن يوسف - فترة من الزمن.



حل العدد السابق

هوّن عليك

هوّن عليك أخسا الإسلام إن لنا
في نصرة الدين نصراً ليس ينحسر
وكشفك الدمع فما الإسلام منتصر
مهما طغى الهول أو حفت به الخضر
وها بوادره لاحت بشمسائها
وصحوة الدين في الأكوان تنتشر
وليس أقرب من نصر ومن فرج
واقرب النصر إذ يستفحل الخطر

حماقة

مر أحد الحمقى بامرأة قاعة على قبر وهي تبكي فزق لها وقال:
من هذا الميت؟ قالت: زوجي. قال: فما كان عمله؟ قالت: يحفر
القبر، قال: أبعد الله، أما علم أن من حفر حفرة وقع فيها!! ●

النميمة

إياكم والنميمة، فإنها لا تترك في من عرف بها أو نُصِب إليها
مودة إلا أفسدتها، ولا عداوة إلا أن يُحفظ من مجالسته ولا يؤتى
جدهتها، ولا جماعة إلا بدتها، بناهيته وأن يزهده في مناقشته
ولا خفيته إلا أوقدتها، ثم لا يد وأن يرغب من مواسلته ●

عند الله تجتمع الخصوم

حكى أن المجاح حبس رجلاً ظمأ فكتب إليه رقعة فيها:
«قد مضى من يؤسنا أيام، ومن نعيمك أيام، والموعد القيامة،
والسجن جهنم، والحاكم لا يحتاج إلى بيئة» وكتب في آخرها:

ستعلم يا نؤوم إذا التقينا

غداً عند الله من الظلوم؟

أما والله إن الظلم شؤم

ومسا زال الظلوم هو الملو

سينقطع التلذذ عن أناس

أداموه وينقطع التعميم

إلى ديان يوم الدين نمضي

وعند الله تجتمع الخصوم



هنا سؤالوا أهل الذكور

وصية بأموال وممتلكات مختلفة هل يجوز تنفيذ هذه الوصية؟

وفي حال وجود أي أرضة أخرى تصول باسم زوجتي أمل.

ويبلغ لموزع الجريدة وغسالة السيارة مبلغ ٥ دنانير لكل منهم في الشركة، وفي نهاية المطاف أرجو من الجميع أن يتذكروني بالخير دائماً، وأن يزيلوا الزلزال بين الإخوة وإن شاء الله يتحقق ذلك

وسقته الجنة.

من من الورثة موجود الآن؟ قال: الزوجة، والأم، وأربعة إخوة أشقاء ذكور، وأربع أخوات شقيقات، وأخ من الأم.

إنه قبل توزيع التركة تؤخذ منها تكاليف القيام بغسله وتكفينه ودفنه، ثم بعد ذلك يقوم الورثة بسداد جميع الديون المستحقة على الميت، وبعد ذلك تؤخذ موافقة جميع الورثة في تنفيذ هذه الوصية، فإن قبلوا نفذت وقسم ما يبقى بقسم الميراث، وإن رفضوا تكون كالتالي:

بالنسبة للبند الأول «التامين» اختارت اللجنة: أن هذا المال به شبهة، وعلى الورثة أن يتخلصوا منه وينفقوه في وجوه الخير.

بالنسبة للبند الثاني ترى اللجنة: أن الزوجة مفضلة إن أرادت أن تأخذ البيت والممتلكات التي في البيت على أن تخصص قيمة ذلك من حصتها في الإرث، أو أن يباع ما في البيت ثم تقسم قيمته بقسم شرعية.

أما البند الثالث فتري اللجنة: أن الأسهم المشتراة للزوجة هي ملك لها، أما الأسهم المشتراة باسمه فتوزع على الورثة حسب القسمة الشرعية.

بالنسبة للبند الرابع ترى اللجنة: أن قطعة الأرض إن بيعت فتمنحها يقسم على الورثة كل حسب حصته الشرعية، وعليه فإن للزوجة ربع الشركة، والأم السدس، وبلاخ من الأم السدس، وللإخوة والأخوات الأشقاء باقي التركة للذكر مثل حظ الأنثيين، والله سبحانه وتعالى أعلم ●

أنا عليّ أكتب هذه الكلمات وأنا في كامل قواي العقلية والجسدية، ولأن أي أحد لا يعرف ماذا يخبرني له الدهر، فإن في حال وفاتي أرجو من الأخ محمد أن ينفذ هذه الوصية وهي كالتالي:

أولاً: بالنسبة للوصية التي هي للتامين تبقى على ما هي عليه من زيادة أو نقصان.

ثانياً: بالنسبة للبيت وممتلكاته تبقى ملكاً لزوجتي دون منازع.

ثالثاً: بالنسبة للأسهم المشتراة باسم زوجتي تبقى لها، والأسهم للشترارة باسمي توزع حسب الشريعة مع الأخذ بعين الاعتبار شقيقتي: فاطمة وأميرة، بأن تأخذ نسبة ٢٠٪ كل منهما والباقي يوزع.

رابعاً: بالنسبة لقطعة الأرض إذا ما أريد بيعها فالنصف لزوجتي والنصف الآخر حسب الشريعة الإسلامية.

خامساً: بالنسبة لباقي حقوق في الشركة من رصيد إجازاتي أو أي مكافآت فارجو أن يتم التالي.

أ - يدفع مبلغ ٤٠٠ دينار لعماد «سداد دين».

ب - يدفع مبلغ ٥٠٠ دينار لشقيقتي صالحة «سداد دين».

ج - يدفع مبلغ ٥٠٠ دينار لعمي أحمد «سداد دين».

د - يدفع مبلغ ١٧٥ ديناراً لأبني لأخ عبدالله «سداد دين»، والأخ موسى يتكفل ببرسال المبلغ.

هـ - يسد باقي رصيد الجمعيات التي عملتها مع الشركة، والتي عملتها مع الشقيقة أمينة، ومع أبنه الأخ سهام، مع العلم بأن رصيد الجمعيات حتى ١٩٨٢/١١/٢٠ كان التالي:

١ - جمعية الشركة: ٨٠٠ دينار

٢ - جمعية أمينة: ١٦٠ ديناراً

٣ - جمعية سهام: ٢٨٠ ديناراً.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصبده إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والرجلة على استفسادات لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

هاتف خدمة الفتوى

149

يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ١٢ ظهراً ومن الساعة ٤ عصراً إلى الساعة ٨ مساءً

الاقتراض بفائدة

١ - في العام الماضي اشترت قطعة أرض زراعية من الدولة وذلك من أجل أن تكون عوناً ومصدراً للرزق لي ولأسرتي في السنوات المقبلة، يسدّد ثمنها على اقتساط سنوي بفائدة ٢٪ من قبل الدولة، وقد قمت طوال العام بالصرف عليها من أجل زراعتها والاعتناء بها.

ب - أريد أن أتزوج في فصل الصيف أي في إجازتي السنوية، حيث إنني بلغت من العمر ٢٢ عاماً ولست قادراً على التحمل والصبر

بعد هذا السن.

ومن (١) وأب) اتضح التالي: أريد مبلغاً كبيراً من المال لأقوم بسداد القسط السنوي للأرض لهذا العام، لأنه يستحق في الأشهر القليلة المقبلة. وبهذا المبلغ يمكن عمل بيت «شقة» في الأرض الزراعية وبالتالي أستطيع الزواج، لأن الزواج مشكلته الأساسية هي وجود المأوى. لذلك أريد أن اقتترض مبلغاً من البنك بفائدة ٨,٥٪ سنوياً وأسعده

على مدار مدة معينة من الزمن، حيث إن مرتبي الشهري محدود، ولا يستطيع أن يوفي بما ذكرته في ذلك. لأن المبلغ الاقتترض بمقعة واحدة يستطيع أن يمول هذه البنود التي هي مطلوبة في وقت محدود وخلال الأشهر المقبلة.

أجاب اللجنة: أنه لا يجوز الاقتراض بفائدة، لأن هذا ربا صريح، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله اكل الربوا وموكله وكتابه وشاعديه» ●

التأمين على الممتلكات

يرجى التفصيل بإيجازنا عن معنى صحة عمل التأمين على اموال وممتلكات الجمعية، وأي نوع من أنواع التأمين؟ وذلك من الناحية البنية والإسلامية

أجاب اللجنة: يجوز التأمين على الممتلكات ضد الحوادث والأخطار على أن يكون التعويض في حدود الضرر الفعلي الواقع ●

التأمين على مسجد

في بلد غير مسلم

ما حكم التأمين على مسجد في بلد غير مسلم، والتأمين هذا ضد الحريق والصرق والهدم بلدي غير المسلم.

أجاب اللجنة: أنه إن كان هذا التأمين ما يصح هذا المسجد فلا مانع ●

لعبة الشطرنج

ما الحكم الشرعي في لعبة الشطرنج؟

أجاب اللجنة: إذا استعملت في محرم كالقمار أو الهت عن ولعب شرعي فهي حرام ●

اللعب بالميسر

ما رأي الدين في لعب الميسر مع بيان إن كان حلالاً أو حراماً، والشروط الواجب اتباعها إذا كان لعب الميسر حلالاً، وكذلك الشروط التي تحرمه.

أجاب اللجنة: الميسر حرام لقوله تعالى في الآية ٩٠ من سورة المائدة: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون). واللجنة تنبه السائل وغيره إلى ترك استعمال عبارة «رأي الدين» واستعمال عبارة «حكم الشرع» بدل ذلك، لأن الأحكام الشرعية ليست رأياً يعرض في مجال الأخذ والرد، هذا إن كان منصوصاً، أما إن كان اجتهادياً، فهو رأي المفتي في الحكم الشرعي وليس هو «رأي الدين» ●

حكم اللعن في الإسلام

ما حكم الإنسان الذي دائماً يعلن الناس حيث يقول: «الله يلعن فلان»، والله يلعنه، هل هو أثم؟ وما الدليل على ذلك؟

وقد أجابت اللجنة بالتالي: اللعن هو الطرد من رحمة الله تعالى وما كان الطرد من رحمة الله موكلاً إلى الله تعالى، لأنه هو الذي يعلم السر وأخفى وهو الملحق على القلب، والعارف حقيقة ما تخفيه من الإيمان والكفر ومن الخير والشر، لذلك فقد نهى الإسلام عن لعن الآخر، ولم يجعله من صفات المؤمن، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن باللعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه الترمذي، وحسنه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن المسلم كفتله، متفق عليه، ولما يجره ذلك من تهادل السباب والشتمات المؤذي إلى الفرقة والبغضاء بين الناس، وقد ورد في الحديث: «أن من أكبر الكبائر أن يعلن الرجل والديه قيل: يا رسول الله وكيف يعلن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه» رواه البخاري ●

حضرات اصحاب الفضيلة والعلم اعضاء لجنة الفتوى الموقرة في وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نرفع إليكم النظام الاساسي للصندوق التعاوني في الهيئة العامة في إحدى الوزارات راجين التفصيل بالإفتاء بشرعية الاشتراك به، أو عدم شرعيته، للعمل بفتاؤكم في ذلك، فإنها القول الفصل فيما يختلف فيه، وجزاكم الله عن هذه الأمة خير ما يجزي أهل العلم الصادقين.

ويعود أن اطلعت اللجنة على النظام الاساسي للصندوق التعاوني.

أجاب اللجنة بما يلي:

فكرة هذا النظام فكرة مشروعة لأنها قائمة على التعاون،

إنشاء
صناديق
تعاون

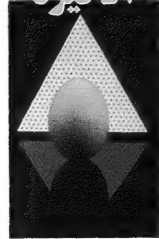
وعلى التبرع بالاقتساط المدفوعة لصالح اغراض المشتركين في الصندوق، ولذلك فإن الاشتراك فيه مشروع وهو من التعاون على البر والتقوى.

إلا أننا نرى أن يشترك ضرورة مراجعة المسؤولين بما يتصل بالمادة (٧) التي تنص على أنه «... وللجنة إدارة الصندوق أن تقر استئمارها بالشكل الذي يحقق أهدافه، لينبغي أن يزان هنا قيد نصه: «وفقاً للشرعية الإسلامية».

وكذلك في المادة (١٠) التي تنص على أنه «إذا عجز الصندوق عن الاستمرار في تحقيق أهدافه بالشكل الورد في مواده السابقة، تفوض اللجنة المكلفة بإدارته في اتخاذ ما تراه مناسباً» ينبغي أن يُضاف هنا: «بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية» ●

النافذة

الأخيرة



بقلم : فتحية صديق شندي



ليس أضر على البشرية من تحاكم الناس للهوى دون معيار أو ضابط أو قيد يربط قوانين العلاقة بين أفراد البشر بعضهم بعضاً، ولا سيما إذا عرفنا أن صاحب الهوى متقلب دونما ضابط يضبطه أو مانع يمنع طيشه وإذا تحاكم الناس بينهم باللهوى ضاع الكثير منهم في زحمة الحياة، بل الأخطر والأهم من ذلك هو ضياع الكثير من المواهب الحقيقية والتي قد تختفي وتكتمش وتذبل بسبب بروز المواهب المزيفة لأن أصحابها يتميزون بالصوت العالي ويستندون ظهورهم إلى حائط منيع من الوهم والتضليل (واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون)، يترتب على ذلك أن ينزوي الكثير ممن وهبوا عطاء ثرياً وجمالاً ندياً، وسحنة مقبولة، وبالتالي تحرم البشرية من خيرهم وظهرهم وجمالهم لأن الحلية قد امتلكت بالأقزام، واصطفت بالصعاليك الذين يثيرون الفبار حولهم، ويملاؤن الدنيا ضجيجاً ونعيقاً، ثم تدور الحياة دورتها ويبلغ الكتاب أجله لينهض هؤلاء الأخيار، فتتري الدنيا ثمرة جهدهم، وتسمع جمال خطابهم، فتتشف بهم وتصفق لهم ويشدوا الكون كله تشيداً رقيقاً ينساب صافياً، فتشرب منه القلوب العطاش، وتبتل منه محابر الأقلام، فإذا ديار القوم زينت، وسطعت فيها ألوان الضياء، وارتفع الأذان يعلن التكبير لله وإفراده بالوحدانية... فإذا هناك هي الأفق ترى ذلك الزخم يملأ الأرض ضجيجاً تراه مكمواً وقد هوى وتساقط كأوراق الشجر اليابسة وبدا الضاد مخيفاً كالحل الطلعة، سقيم البدن، بارد الجبين، يسبق حديثه روالح منتنة غفنة زعم ما كان يرغل به من النعمة وما حواد جسمه من الحلي والديباج.

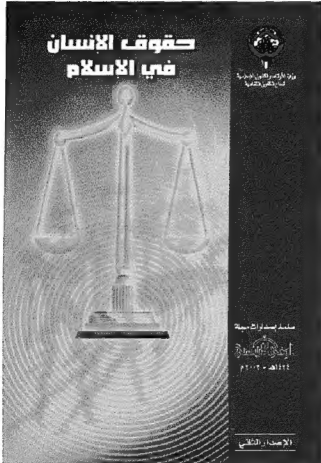
وسر ذلك أن صاحب الهوى لا يقدر على تحقيق أي مكاسب حقيقية لنفسه ولا لغيره، ومن ثم فلن يحصد سوى الندم والندم وحده جزاء وفاقا.

(يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) يونس : ٢٣ •

الحصاد المر

الإصدار الثاني لـ الوعي الإسلامي

حقوق الإنسان في الإسلام



- رؤية إسلامية متأنية لأبرز قضايا العصر.
- معالجة موضوعية لقضية إنسانية تشغل العالم.
- موضوعات مختارة حول قضية محورية كتبها أبرز كتاب المجلة ومنهم:

- الأستاذ أحمد يعقوب باقر.
- الدكتور يوسف القرضاوي.
- الأستاذ علي القاضي.
- الدكتور عبدالعزيز التويجري.
- الدكتور أحمد علي المجذوب.
- الدكتور زكريا البري.
- الأستاذ أنور السيد يعقوب الرفاعي.
- الأستاذ محمد عطية الأبراشي.
- الأستاذ شعبان محمود شعبان.
- الأستاذ محمد السيد عامر.
- الأستاذ أحمد ماجد مومني.
- الأستاذ سعيد كامل معوض.
- الأستاذ أحمد بكر موسى.

مجلة الوعي الإسلامي - تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت غرة كل شهر عربي

ص ب: ٢٣٦٦٧، المضافة: 13097، الكويت - هاتف: (٩٦٥) ٨٤٤٠٤٤ - فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤

al-Waei al-Islami - P.O. Box 23667 Safat 13097 Kuwait - Tel. (+965) 844044 Fax: 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net - homepage: www.awkaf.net/alwaei



براعم الإيمان



هدية العدد